بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 - 9 مايو 1997 Volume 13 Issue No. (640) Friday 3rd. Moharram 1418 - 9th. May 1997

يا داعي الخير أقبل

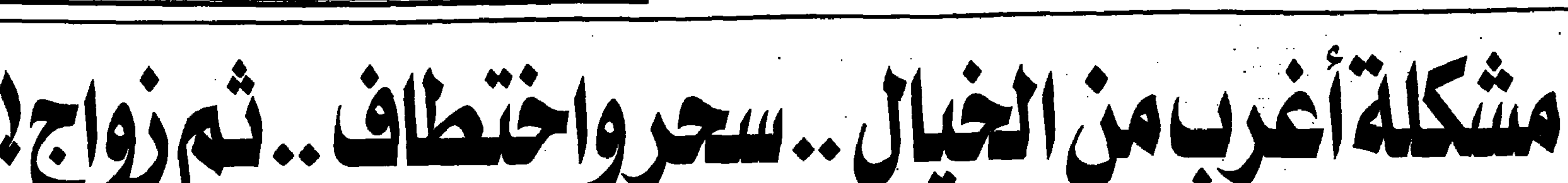
الاغاثة

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية

ص.ب ١٢٨٥ جدة ٢١٤٣١ - هاتف ٦٥١٢٣٣٣ - فاكس ٦٥١٨٤٩١ - تلكس ٦٠١٧٤٥ إغاثة اس جي

من أجل أطفالنا والمهاجرين والمحرومين في العالم

التبرعات العامة ٧٧٧٠٠ / الزكاة ٧٧٧٠١ / المهاجرين واللاجئين ٧٧٧٠٢ / الأيتام ٧٧٧٠٣



مشكلة أغرب من الخيال.. سحر واختطاف.. ثم زواج!

[الصفحة 5]

أكبر صرح إسلامي في سراييفو

الصفحة 3

باعتراف الزوجات: تسويق الفحولة والرغبة!

الصفحة 11

100 شخصية وأحوال الأمة

الصفحة 7

حوار مع وزير الشؤون الإسلامية الجزائري:

هذا تفسير المذابح.. وسر المنطقة المخيفة

كتب: خالد السهيل

□ اعلن وزير الشؤون الاسلامية الجزائرى احمد المرانى انه سيتم الاعلان فى الجزائر قريبا عن إنشاء مجلس اعلى للشؤون الإسلامية وهيئة للإفتاء، وعن استمرار الحوادث هناك قال: إن سبب مذابح منطقة المدية انها سهلة الافتراس، والناس معزولون عن بعضهم، حيث إنها منطقة جبلية، توجد فيها مواقع سكنية متعددة تمتد بضعة كيلو مترات.

وعن حى القصبة، أو ما يعرف باسم المنطقة المخيفة فى العاصمة الجزائرية، قال فى حوار مع «المسلمون» إننا تحركنا للدعوة منذ أربع سنوات، واصبحت القصبة أمنة.

وفسر ما يحدث بقوله إن «البعض خرج ضد نظام الحكم، ثم خرجوا ضد الشريعة الاسلامية، فاصبحوا يشرعون ويحللون حسب الأهواء، فهم يريدون أن يجدوا من يعطى لهم الإذن بذلك، وما زالوا يبحثون عمن يعطيهم المسوغ».

قال إن هذه «تصرفات إجرامية لا يمكن أن ترتبط بالمسألة الإسلامية، والمؤكد ان الصفة الاسلامية، اسم اتخذوه كغطاء لأعمالهم».

عن وزارته اضاف «إننا جئنا بعد الفتنة، وصعب معالجة الفتنة والناس يحملون السلاح، ومع ذلك فهناك جهود كبيرة جدا لرفع مستوى الثقافة الاسلامية، ويمكن القول إن الشعب الجزائرى يقف باكمله ضد العدوان إلا من اجبر على غير ذلك».

واوضح أنه لا يعتقد «ان هناك تقصيرا، لان ما يقدم للشعب الجزائرى هو الإسلام من طرف العلماء، وما نراه من الدراسات والتاويلات المنحرفة هو نتاج لجهل او لكونه صادرا من مغرضين، يريدون بهذه التاويلات أن يحققوا اغراضهم».

قال إن «علماء الجزائر ادوا ما عليهم كاملا. لم يمر يوم إلا وهم يستنكرون ما يجرى، ويؤكدون أن ما يحدث لا علاقة له بالاسلام». ■

[الصفحة 2]

احمد المرانى

المسلمون تتابع واقعة التركستانيين الفارين إلى باكستان

الشرطة تسلمهم للصين بموجب صفقة سرية

كتب: فراج اسماعيل

□ تابعت «المسلمون» قصة هروب 13 شابا من تركستان الشرقية فرارا من ممارسات القمع فى هذه المنطقة الاسلامية التى تعرف حاليا باسم «سنكيانج».

أكدت مصادرنا فى تركستان الشرقية انه تم تسليمهم للسلطات الصينية يوم الجمعة الماضى، بموجب صفقة سرية مع بعض العناصر فى شرطة منطقة «كليكت»، وهى منطقة حدودية تتبع باكستان، وتقع على حدودها مع تركستان الشرقية، وانهم وصلوا فعلا إلى مدينة كاشغر التركستانية.

تتراوح أعمار هؤلاء الشباب بين 16 و24 عاما، وقد فروا من تركستان الشرقية التى تخضع لسيطرة الصين، بعد أحداث الانتفاضة التى شهدتها فى أواخر رمضان الماضى، واعقبتها ممارسات قمعية ضد الشباب المسلم واعتقالات، وتنفيذ احكام إعدام جماعية ضد المتهمين أمام جموع الناس.

لم تكتشف السلطات الحاكمة فى تركستان الشرقية امرهم، إلا بعد أن اجرت محطة «بى بى سى» لقاء معهم بعد هروبهم، والتحاقهم بمدارس دينية فى «كليكت»، ومن هنا أبرمت الصفقة الغريبة لتسليمهم.

قال شهود عيان إن الشبان كانوا اثناء تسليمهم يلتمسون من العناصر المتورطة فى هذه الصفقة عدم القيام بذلك، نظرا لأن مصيرهم الذى ينتظرهم سيكون القتل، ولكن لم يتم الاصغاء لاستعطافاتهم والتماساتهم. حاول بعض اهالى «كليكت» التدخل لافشال الصفقة، واكدوا استعدادهم لدفع 500 ألف روبية باكستانية للعناصر التى قامت بتسليمهم، ولكن دون جدوى.

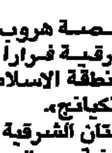
كانت صحيفة «خبرين» الباكستانية كشفت هذه الصفقة فى 3 مايو الحالى، وذكرت أن وزارتى الداخلية والخارجية الباكستانية، اصدرتا قرارا للحيلولة دون تسليمهم، لكن الشرطة اعتقلتهم فى 17 ابريل الماضى.

وأسماء هؤلاء الشباب.. عبدالله وعبدالرشيد وعبد الصمد ومحمد على ومحمد كريم ومحمود أبو القاسم وعبدالرحمن محمد ياسين وعبدالسلام نور على وعبدالله ومحمد طردى.

وأشارت الصحيفة إلى أن محكمة «كليكت» أطلقت سراحهم بأمر من قاضى المحكمة محمود غزنوى، بعد أن تكفلهم بعض الأشخاص المحليين، ثم تم الحاقهم بالمدارس الدينية هناك، إلا أن الشرطة ذهبت إلى هذه المدارس وأعادت اعتقالهم.

أثارت بعض منظمات حقوق الانسان الدولية هذا الموضوع، ومنها منظمة حقوق الانسان الأمريكية، التى اطلعت - حسبما جاء فى الصحيفة - أمين عام وزارة الداخلية الباكستانية مهرد بون، وأمين عام وزارة الخارجية شمساد أحمد، على تفاصيل الموضوع، فاصدرت الوزارتان قرارا بتقصى الحقائق فورا فى المدارس الدينية فى «كليكت»، وأظهرتا حزنهما العميق لذلك. كما ذكر أن الجماعة الاسلامية الباكستانية، توسطت فى موضوعهما، ولكن وساطتها جاءت متاخرة.

المعروف أن السلطات الشيوعية فى تركستان الشرقية، زادت خلال العامين الماضيين من سياسة إغلاق المساجد وملاحقة العلماء والوعاظ ■





DAILY KHABRAIN

خبرين

اسلام آباد

گلگت پولیس نے چینی حکام کے ہاتھ 13 مسلمان ترکوں کو بیچ دیا

صورة لما نشرته صحيفة «خبرين» الباكستانية

تحركات عربية لزعماء الفصائل الصومالية

مقديشو - على محمد حلنى

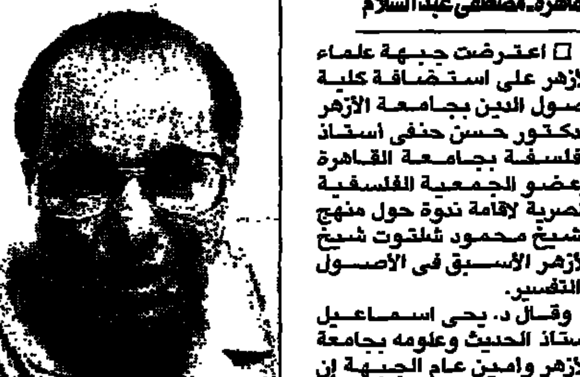
□ عاد الهدوء إلى «مقديشو» بعد 6 أيام من القتال العنيف بين مليشيات حسين عيديد ومليشيات عثمان عاتو فى جنوب العاصمة الصومالية. أسفرت الاشتباكات الأخيرة عن وقوع العشرات من الضحايا، اكثرهم من المدنيين، نتيجة سقوط قنابل الهاون على أحياء ماهولة بالسكان.

جاء هذا فى الوقت الذى ينتشر فيه زعماء الفصائل الصومالية فى كثير من العواصم العربية، حيث يوجد كل من حسين عيديد وخصمه عثمان عاتو فى العاصمة اليمنية صنعاء، كما أن على مهدى محمد ومجموعة المجلس الوطنى لانقاذ الصومال يوجدون فى القاهرة تلبية لدعوة رسمية من الجامعة العربية للفصائل الصومالية، وهناك زيارة مرتقبة لهذه المجموعة إلى تونس وليبيا وغيرهما.

ويشير المراقبون إلى أن المبادرات العربية الجديدة لاحتواء الأزمة الصومالية المستعصية، تحظى برضا الصوماليين، فالصومال عضو فى جامعة الدول العربية، ويقع فى موقع استراتيجى مهم للأمن العربى الإسلامى، وخاصة بعد الاختراقات الصهيونية المتكررة لدول المنطقة.

ولم تحظ اية مبادرات اجنبية سابقة بمثل تلك الاستجابة لدى الأطراف الصومالية، التى تحظى بها المبادرات العربية الأخيرة. ■

هل هو «أبوزيد» جديد؟!

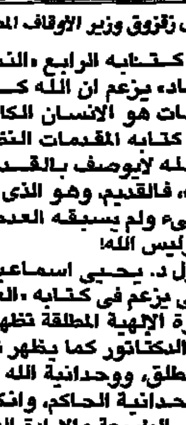


استاذ فلسفة يثير غضب الأزهريين

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ اعترضت جبهة علماء الأزهر على استضافة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر للدكتور حسن حنفى أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة وعضو الجمعية الفلسفية المصرية لاقامة ندوة حول منهج الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق فى الأصول والتفسير.

وقال د. يحى اسماعيل استاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر وامين عام الجبهة إن اعتراض الجبهة نبع من أن المشروع الفكرى للدكتور حسن حنفى، لم يدع معلماً من معالم الدين الاسلامى ولا أساسا من أسسه إلا سخر به وتطاول عليه. فالله رب العالمين عنده - كما أوضح فى كتابه «من العقيدة الى الثورة» - يعيش مع الأشعرية والمتصوفة فى الأزقة كمجنون الحارة، والكذب والاضلال والغواية وكل القبائح فى زعمه تجوز على الله مادام الله لايجب عليه شيء.. ويزعم فى كتابه أيضا أن «اى دليل ساقه العلماء على اثبات وجود الله تعالى، عنده يكشف عن وعى مزيف، والبراهين القرآنية عنده على اثبات ذات الله غير متميزة وغير منظورة.»!



د. حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى

وفى كتابه الرابع «النبوة والمعاد» يزعم ان الله كذات وكصفات هو الانسان الكامل!.. أما فى كتابه المقدمات النظرية، فان الله لايوصف بالقدم ولا بالبقاء، فالقديم، وهو الذى ليس قبله شيء ولم يسبقه العدم، هو العالم وليس الله!

ويقول د. يحيى اسماعيل إن د. حنفى يزعم فى كتابه «العدل» ان القدرة الإلهية المطلقة تظهر فى صورة الدكتاتور كما يظهر شبح العلم المطلق، ووحدانية الله عنده تعني وحدانية الحاكم، وانكسار استغلال الطبيعة والارادة الذاتية للشعوب، والخلق من عدمه هو افراز عنده للسلطتين السياسية والدينية للتعبير عن المزايدة فى الايمان والتملق لشعور العامة وايقاع لها فى السحر!

أما عن النبوة والأنبياء عنده فهى أحقر منزلة ومكانة من افعال عتاة المجرمين، ذلك أن الكبائر فى زعمه تجوز من الأنبياء، وقد يجوز للنبى الكفر بعد الرسالة، وارتكاب جميع المعاصى الصغار والكبار، بما فى ذلك «قتل النساء وتعريضهن وتفخيد الصبيان» وذلك كما أوضح فى كتابه «الايمان والعمل»!

أما بالنسبة للجنة والنار فى مشروع د. حنفى فهما النعيم والعذاب فى هذه الدنيا، وليس فى عالم آخر يحشر فيه الانسان بعد الموت. فالدنيا هى الأرض والعالم الآخر هو الأرض. والجنة مايصيب الانسان من خير فى الدنيا. والنار مايصيب الانسان من شر فيها. وأن امور المعارف نهاية الأمر ماهى إلا تعبير عن عالم بالتمني، عندما يعجز الانسان عن عيشه بالفعل فى عالم يحكمه القانون ويسوده العدل، وهذا ماسرده فى كتابه «النبوة»!

ووصف د. حسن حنفى عذاب القبر بانه تصور شعبى للظلام والهواء الراكد الساكن، والرائحة العفنة والوحدة والعزلة والوحشة يعبر عن تجربة إنسانية فعلية فى الشاهد، يسقطها الانسان على الغائب!

اما فيما يتعلق بالخلود فهو مجرد رغبة انسانية خالصة، وتعبير عن طموح الانسان لتجاوز فنائه وحدوثه، فالحدوث لايحدث فى عالم آخر بل فى هذا العالم.

وانتقد أمين عام جبهة علماء الأزهر استضافة جامعة الأزهر لأستاذ الفلسفة، لأنه يحمل مشروعا فكريا مدمرا يتصاغر امامه الكثير من المشاريع المدمرة قبله. ويتساءل: ما معنى ان يقول د. حسن حنفى إن الشيطان عنده هو القادر على فعل المستحيلات، وإن ابليس هو رمز الحرية والرفض وتحدى الإنسان، وانه لم يكن مخطئاً فى الرفض ولم يكن مستكبرا، بل كان واعيا ومحققا لفعل الرفض!

ومن جهته قال د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى إن مجمع البحوث الاسلامية هو الجهة الوحيدة المختصة بالفصل فى مسالة تكفير العلماء وليس جبهة العلماء او غيرها.

وزعم انه بشكل عام وفى كل الأحوال، لايجوز تكفير اى مسلم تحت اى ظرف من الظروف طالما نطق بالشهادتين.■

محاولة صهيونية جديدة لاقتحام الأقصى

عقوبة الإعدام لمن يبيع أرضه للصهاينة

فلسطين - «المسلمون»

□ أكدت السلطة الفلسطينية انها ستحكم بالإعدام على كل مواطن فلسطيني يبيع أرضا للعدو بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وقال فريح ابو مدين وزير العدل في السلطة، إننا حذرنا قبل ذلك مواطنينا من الوقوع في حبائل السماسرة الذين ينقلون الأراضى التى يشترونها من المواطنين الفلسطينيين إلى جهات اسرائيلية، لذا فإن السلطة ستحكم بالإعدام على كل مواطن يبيع أرضه دون التحقق من أن الأرض المباعة لن تذهب إلى جهات اسرائيلية.

وكانت السلطة الفلسطينية اصدرت قبل فترة قانونا يمنع بيع الأراضي الفلسطينية لجهات غير فلسطينية، وعن طريق سماسرة غير فلسطينيين

هذا واحبط رجال الأوقاف الإسلامية بمدينة القدس، محاولة يهودية جديدة لاقتحام المسجد الأقصى، والدخول إليه خلسة للعبث بمحتوياته وتدنيسه، في سياق المحاولات اليهودية المتعددة التى أخذت أشكالا عديدة منذ احتلال الصهاينة للقدس عام 1967م وحتى اليوم.

وكان حرس الأقصى تلقوا معلومات من دائرة الأوقاف الإسلامية بالمدينة، بأخذ الحيطة والحذر للتصدى والمنع مثل هذه المحاولات، وخصوصا في ظل تصاعد التهديدات اليهودية باقتحام الأقصى، بزعم أداء الطقوس اليهودية، بداخله في الفترة الأخيرة: وتمكن حرس الأقصى من القبض على ثلاثة ارهابيين يهود من أتباع حركة «حى وقائم» الارهابية اليهودية، لدى محاولتهم الدخول إلى المسجد الأقصى المبارك من باب المغاربة.

وأعلنت جماعة ما يسمى «أبناء الهيكل» اليهودية الارهابية في وقت سابق، نيتها إقامة طقوس دينية على مداخل الأقصى احتفاء بعيد الفصح اليهودى. ■

فلسطينيون يؤدون الصلاة فى منطقة جبل ابوغنيم

حذف فقرة تسيىء للإسلام من تقرير لجنة دولية

نيويورك - «المسلمون»

□ تقرر حذف فقرة من التقرير السنوى للجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان تسيء الى الاسلام، بعد موافقة اعضاء اللجنة الثلاثة والخمسين على اعتراض الدول العربية عليها.

وكانت الفقرة نقلت من التقرير الذى قدمته الحكومة الاسرائيلية الى اللجنة، ويشير الى تصاعد النزعة المعادية فى النشرات الاسلامية. وذكرت الفقرة ان «المتطرفين الاسلاميين يسترجعون كثيرا سورا من القرآن معادية لليهود»!

وقالت المتحدثة باسم اللجنة ان رئيسها طلب الى المحقق الخاص لحقوق الانسان - عبر رسالة مكتوبة - التحرك بسرعة لحذف الفقرة حتى لا تثير غضب واعتراض المسلمين، مشيرة إلى ان اللجنة اعربت كذلك عن استيائها واحتجاجها على اضافة هذه الفقرة الى التقرير السنوى للعام الحالى. ■

تركيا تمنع مؤتمرا دوليا حول المشكلة الكردية

انقرة - «المسلمون»

□ منعت السلطات التركية عقد مؤتمر دولى حول سبل حل المشكلة الكردية فى تركيا سلميا.

كان مقررا عقد المؤتمر فى الثامن والتاسع من مايو الحالى فى العاصمة التركية. واعتبرت بلدية انقرة فى تبريرها للرفض، ان هذا المؤتمر الذى تنظمه رابطة حقوق الانسان، يمكن «ان يقوض سيادة تركيا» «ويستفز الشعب» ويحدث «اجواء من الفوضى».

وقد قتل أكثر من 24 الف شخص فى اعمال العنف المرتبطة بحركة التمرد الكردى فى جنوب شرق تركيا منذ بدئها قبل 13عاما. ■

فى أوروبا وإسرائيل.. بيع 500 ألف فتاة سنويا!

لندن - ناصر موسى

□ يجرى فريق من المحققين السويسريين تحقيقات فى سريلانكا لجمع الأدلة حول تورط دبلوماسى سويسرى فى قضايا بغاء الطفولة. وكان المليونير السويسرى «فيكتور بومان» قد ابعد من سرلانكا فى فبراير الماضى بعد اعتقاله فى منزله شمال العاصمة كولومبو.

وقال متحدث باسم الشرطة السرلانكية إن «المحققين السويسريين جاءوا لاجراء مقابلات مع الأطفال الذين تعرضوا لمضايقات من «بومان»، وعلى الأقل شهد ضده 8 أطفال حتى الآن». ويقود قاض سويسرى التحقيقات حول الموضوع بالتعاون مع الشرطة السرلانكية. تشير بعض الاحصاءات أن 600 طفل سرلانكى على الأقل تعرضوا لمضايقات جنسية من اوروبيين، يميلون لممارسة الجنس مع الأطفال. وحسب تقرير للأمم المتحدة صدر حديثا، فإن 1 من كل 5 سياح يزورون سرلانكا بحثا عن ممارسة الجنس مع الأطفال.

واعاد العثور على فتاة فى 12 من عمرها تعمل فى «ماخور» وسط تل أبيب، النقاش فى اسرائيل حول تشريع تجارة الجنس. وكانت الفتاة، وهى ابنة مهاجر روسى، غابت عن المدرسة فى أحد الأيام، والتقت برجل يعمل سمسارا فى محطة «الباصات» وسط تل أبيب.

وتشهد اسرائيل فى السنوات الأخيرة تناميا ملحوظا فى تجارة الجنس، خاصة فى أوساط الأطفال. ويقدر عدد الأطفال الذين يعملون فى هذه المهنة فى تل ابيب وحدها بنحو 500 طفل، كذلك تتوفر فى مجال «الفيديو» أشرطة تظهر بالغين يمارسون الجنس مع أطفال، لا تتجاوز أعمار بعضهم السادسة.

وتتولى عصابات اسرائيلية وروسية نقل الفتيات الصغيرات للعمل فى الدعارة داخل المدن «الإسرائيلية»، لكن معظم هؤلاء الفتيات، يعتقدن انهن ذاهبات للعمل فى المطاعم والمصانع، ويوقعن عقودا على هذا الأساس، وعندما يصلن إلى اسرائيل يجدن الحقيقة غير ذلك تماما، حيث تصادرمنهن جوازات سفرهن ويجبرن على العمل فى مهنة البغاء.

وقالت إحدى الفتيات إنها وعدت بتلقى عمل فى مطعم، لكن عند وصولها سحب منها جواز سفرها وطلب منها العمل فى الدعارة، وعندما رفضت ذلك تعرضت للضرب وهددت بالقتل.

وتقوم عصابات منظمة ببيع الفتيات من دول أوروبا الشرقية إلى سماسرة فى دول الاتحاد الأوروبى. قدرت احصائية حديثة للاتحاد الأوروبى، أن نحو 500 ألف فتاة تباع سنويا للعمل فى تجارة الجنس فى دول الاتحاد!

وتدعو المانيا إلى منح هؤلاء الفتيات حق الاقامة فى دول الاتحاد، كى يتمكن من رفع دعاوى ضد السماسرة الذين عملوا على تهريبهن بطرق غير شرعية.

وكما هو الحال فى اسرائيل، فإن الفتيات اللواتى يأتين فى الغالب من هنجاريا (المجر) والبانيا وروسيا، يتلقين وعودا للعمل فى مراكز تجميل او مطاعم، وعند وصولهن إلى البلد الأوروبى، تتم مصادرة وثائقهن وجوازات سفرهن، ويجبرن على العمل فى مهنة البغاء. ■

[راجع «فى النور» - الصفحة 3]



يعانى الأطفال السرلانكيون من مضايقات السياح الأوروبيين

السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 9 دراهم، الجزائر 4 دنانير، السودان 90 جنيها، موريتانيا 110 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C D, Canary Islands 140Pr, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 10 M, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubiy

وزير الشؤون الإسلامية الجزائري:

تقول له اتق الله فيرد عليك ... أذبحك تقربا لله !

عندما تقول لإنسان «اتق الله، ولاترق دماء المسلمين »، ويرد عليك هذا الإنسان « أقتلك تقربا لله »، فلا شك أن ثمة أزمة فكرية مستحكمة في الذهنية التي تتعامل بمثل هذا المنطق.

هذا الأمر الذي يحدث في الجزائر، قد يحدث في مكان آخر، ان لم يتصد للأمر أهل العلم والمعرفة.

هنا، نحاول أن نلملم أطراف المسألة الجزائرية، وأوضاعها وآفاق الحل، من خلال هذه المراجعة مع أحمد المراني وزير الشؤون الإسلامية الجزائري.

وأحمد المراني من رجال الدعوة الجزائريين منذ بداية السبعينات، وأسس عدة جمعيات خيرية وثقافية في الجزائر، كما أنه كان من مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وانفصل عنها عندما ظهرت موجة العنف، التي أحرقت بجمرها البلد، وأودت بحياة عدد من أبنائها.

هذه المراجعة مع الوزير الجزائري تحاول أن تطرح كل مايقال عن الأزمة وجذورها، والرجل يبشر بقرب حل الأزمة، ويعلن عن خطط جديدة لمواجهة الظاهرة من خلال التركيز على نشر العلم الشرعي.

حوار: خالد السهيل



موجة العنف في الجزائر وصلت إلى منتهاها [أ. ف. ب]

ظاهرة الإجرام السائدة لاعلاقة لها بالإسلام ولابالثقافة الجزائرية

هذا هو سر المذابح الأخيرة في «المدية» وفي غيرها من الولايات الجزائرية

□ بداية نود أن نعرف اين وصلت القضية الجزائرية؟

– القضية أصبحت الآن معقدة، لوضعها، وللاحداث التي وقعت فيها، وللتضخيم والتشويه لها في الإعلام الغربي، نظرا لكون معظم الاخبار المتداولة مصدرها الإعلام الغربي وتحديدا وكالة الأنباء الفرنسية.. ولكن يمكن القول باختصار ان الجزائر بمكانتها الإستراتيجية ودورها الذي لعبته منذ دخولها الإسلام قبل 14 قرن ستتجاوز هذه المحنة، ولاننسى أن الجزائر تمثل واجهة للعالم العربي، وهذه الوضعية جعلت الصليبية والغرب يتكالبان على الجزائر في فترات كثيرة، ومن هنا يمكن أن نفسر التكالب الأخير الذي دام 130 سنة، ولا أعتقد أن فرنسا جاءت لتأخذ الثروة الجزائرية أو النفط لأنه لم يكن هناك نفط ولاثروة في ذلك الوقت، فالقضية اذا كانت قضية الإسلام، وبتوفيق من الله تعالى استطاع الشعب الجزائري التحرر بجهاد دام 130 سنة، لأن فرنسا لم تدع السلاح منذ أن دخلت الجزائر وحتى خرجت منه، ورغم ذلك فإن فترة 130 سنة من الاستعمار كانت فترة طويلة، وعندما دخلت فرنسا الجزائر كان هناك 97٪ من الشعب الجزائري يكتب ويقرأ، وخرجت فرنسا وهناك 97٪ من الشعب الجزائري لايقرأ ولايكتب.

كانت هناك مشاكل في البناء من كل النواحي، سواء كانت السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو في استرجاع الثقافة الإسلامية والعقيدة والدعوة الإسلامية وغيرها.

وفي نهاية الثمانينات ظهر تفتح جديد تمثل في التعددية السياسية ومن هنا تجمع الذين لديهم ثقافة اسلامية وشكلوا حزبا رغبة منهم في خدمة الثقافة الإسلامية والدعوة وتخدم كذلك المجتمع الجزائري وأنا واحد من هؤلاء، الا أن الرياح جرت بما لاتشتهي السفن، فوقعت مواجهة بين الحكومة والجبهة الإسلامية، وهذا الصراع الذي بدأ عام 1991م تطور وانحرف الى أن اصبحت الجزائر تسودها ظاهرة الإجرام التي لاعلاقة لها بالثقافة الإسلامية ولاالثقافة الجزائرية.

فهم يسرقون ويقتلون وينهبون ويعتدون على شرف الناس، الا أن الظاهرة توشك على الانتهاء.

● هذه الجماعات التي تقتل وتسرق وتعتدي على شرف الناس وتقطع الرؤوس وتعتدي على خطباء الجمعة وائمة المساجد سواء في «المدية» أو سواها من المناطق الجزائرية دائما ماتقترن أعمالها بالإسلام وبالمسلمين، فأين الحقيقة في ذلك؟

– الحقيقة كما ذكرت سابقا، أن الأمور تطورت من صراع حزب يزعم أنه يطرح طرحا اسلاميا مع الحكومة، الى مسائل اجرامية اتضحت فيما بعد. فالمسألة ليست موجهة ضد الشرطة، أو من ينتمون لجهاز الشرطة، فمعظم من قتلوا من الجزائريين لاعلاقة لهم بالسلطة ولابالإسلام.

انهم أناس ابرياء، وكما أشرت في سؤالك فقد أصبحوا يقتلون أئمة المساجد، وأحرقوا مساجد، وفجروا قنابل في مساجد أخرى، وفي رمضان الماضي أخرجوا أثناء صلاة التراويح 35 مصليا في قرية وذبحوهم أمام المسجد فهذه تصرفات اجرامية، لايمكن أبدا أن ترتبط بالمسألة الإسلامية، والمؤكد أن الصفة الإسلامية اسم اتخذوه كغطاء لأعمالهم، وكان واجب الإعلام الغربي بالذات ألا يسميها «الجماعات الإسلامية المسلحة».. كان من الواجب أن يطلقوا عليها الإسم الذي تستحقه الجماعة المجرمة.

قصة مذابح المدية

● ماهي حكاية المدية، ولماذا يتردد اسمها لأكثر من مرة في وسائل الإعلام فيما يتعلق بحوادث القتل الجماعي؟

– المدية ليست مدينة، ورغم ذلك فوكالات الأنباء تذيع الخبر من خلال هذا التصور، بينما الواقع أن المنطقة جبلية توجد فيها مواقع سكنية متعددة تمتد بضعة عشرات الكيلومترات، وسبب حدوث هذه المذابح أن المنطقة سهلة الافتراس، وهي منطقة مليئة بالوحوش، ولأن الفريسة سهلة، والناس معزولون بعضهم عن بعضهم حيث تجد عشرة الى خمسة عشر فردا من عائلة واحدة يسكنون في تجمع سكني وحدهم.

أما لماذا الذبح؟ فعندما نقرأ القرآن نجد الإجابة عندما نقرأ سورة الأخدود. لماذا قتل أصحاب الأخدود؟ كان الناس يقتلونهم شهوة في القتل، فنفس الإنسان متأرجحة بين فعل الخير وفعل الشر، فعندما يتغلب فعل الشر يكون هناك الهبوط نحو الهاوية، والقاع، والله تعالى يقول «لقد خلقنا الإنسن في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين» فالآية لم تقل سافلين لأن سافلين فيها نهاية، وانما قالت اسفل سافلين، اى مالانهاية فلذلك نقول ان الوحش عندما يفترس يكون عنده حد، لكن البشر عندما يفترس لايكون عنده حد في افتراسه.

> **الوحش عندما يفترس يكون عنده حد لكن البشر لايكون عنده حد في افتراسه**

● لكن لماذا هذا التوقيت بالذات ولماذا هذه الوحشية؟

– لماذا في هذا التوقيت ، لأن لكل شيء وقتا، ان هذا الحدث قد يحدث مع اى مجتمع في العالم وهو ينتج عن التطرف في الافكار والإرهاب، وليست الجزائر هي الأولى في ذلك عندما حوادث الشغب والانحراف. وكان لابد من ربطه بالجبهة الإسلامية ، لأن الإنسان عندما يريد أن يرتكب خطأ أوجريمة يبحث عن المبررات والورقة الرابحة.

في بداية التسعينات كانت الورقة الرابحة هي الإسلام، وهؤلاء، عندما ارادوا ارتكاب هذه الجرائم سموا نفسهم الجبهة الإسلامية المسلحة حتى يكتسبوا تأييد الناس، لأنه من غير الممكن أن يطلقوا على أنفسهم الإرهابيين أو الجماعة المجرمة. ولكن أين الخطأ؟ الخطأ عند الإعلام الغربي الذي نقل نفس التسمية وهي الجماعة أو الجبهة الإسلامية المسلحة وخطأ الإعلام العربي والجزائري أنهم سموا الجماعة بالجبهة الإسلامية المسلحة فأعطوهم شرعية بهذا الإسلام رغم أن تصرفاتهم ليست من الإسلام في شيء.

انا أعطيك مثلا من مصر. فجماعة التكفير لم تسم نفسها بهذا الإسم، ولكن ذكاء الإعلام المصري جعل التعامل معها يتم على اساس تصرفاتها وليس على اساس الإسم الذي اتخذته لنفسها. ومن هنا فإن ابرز آثار هذه التسمية، أن هذه الجماعات لم تحظ بالتعاطف ونفر الناس منها، نظرا لكون الإعلام لم ينسق خلف التسمية التي اختاروها لأنفسهم. على عكس الحالة في الجزائر. فالصحافة والتلفزة الجزائرية والوكالات والإعلام العربي سموها الجماعة الإسلامية المسلحة.

● وماقصة مايعرف بالمنطقة المخيفة أو حي القصبة في العاصمة الجزائرية؟

– بالنسبة للمنطقة التي وصفوها بالمنطقة المخيفة. أنا كنت أسكن في القصبة منذ بداية عام 1952م، وكانت فرنسا تجد صعوبة في دخول القصبة. في الستينات والسبعينات كان الغريب لايدخل القصبة في النهار. كان يذبح ويسرق، وقد تحركنا للدعوة منذ اربع سنوات، وأصبحت القصبة آمنة و لايخاف الناس فيها على نفسهم الا من الذئاب.

● نشرت منذ فترة سلسلة من الأسئلة لعدد من الجزائريين موجهة الى علماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامي تبحث عن مسوغ شرعي لما يحدث في الجزائر، غير أن الردود كلها كانت تحذر من مثل هذه الفتن، وتؤكد عدم جواز مثل هذه الأمور...الا تتصورون أن الأحداث الحاصلة لها علاقة بغياب الثقافة الشرعية الأصيلة التي توضح حرمة الدم المسلم، وماجهودكم في هذا المجال؟

– ماحدث أن البعض خرجوا ضد نظام الحكم، ثم خرجوا ضد الشريعة الإسلامية فأصبحوا يشرعون ويحللون حسب الأهواء، فهم يريدون أن يجدوا من يعطي لهم الإذن بذلك، ومازالوا يبحثون عمن يعطيهم المسوغ. أما مايخص الشق الثاني من سؤالك وهو: أين نحن من هذا أو أين وزارتنا، فنحن جئنا بعد الفتنة، وصعب معالجة الفتنة والناس يحملون السلاح، ومع ذلك فهناك جهود كبيرة جدا لرفع مستوى الثقافة الإسلامية، ويمكن القول إن الشعب الجزائري يقف بأكمله ضد العدوان الا من أجبر على غير ذلك.

● البعض يرى أننا نشهد ظهور فرق خارجية جديدة لها طروحاتها المغرقة في الغلو، ليس في الجزائر وحدها، بل الفتنة بدأت تستشري في عدد من المجتمعات: مثلا هناك من يرفض الصلاة خلف ائمة المساجد لأنهم يأخذون أجورهم من الحكومة، وهناك من يمتنع عن السلام على الآخرين لأنه يختلف معهم في قضية من القضايا. الا ترى في مثل هذا التنطع جذورا لفكر خارجي؟

– هذه الانحرافات تظهر منذ زمن، وهي تعتمد على اتباع الهوى «أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم».

إذن هذه الفتن تظهر في كل عصر، وتقل بجهود العلماء، وتكثر في غياب مجهود العلماء.. وأعتقد أن هذا الشيء الذي حدث، حدث لغياب العلماء، وغياب التنسيق بينهم على مستوى العالم الإسلامي.

> **ساعدنا إيران فكافؤونا بتصدير فكرهم إلينا**

الوزير الجزائري يتحدث لـ «المسلمون» [تصوير: محمد علي]

قتلوا شيخا في الثمانين من عمره لأنه قال هذا حرام

● ماالأمور التي تتصورون أن من المناسب التركيز عليها من قبل العلماء؟

– لكل عصر وقته وظروفه وامكاناته واتصور أن منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ومجمع الفقه الإسلامي يمكن أن تؤدي الكثير في هذا المجال.

نقص في العلم الشرعي

● نريد أن نعرف منكم جوانب التقصير التي تودون أن يتم تلافيها مستقبلا من قبل العلماء؟

– لا أعتقد أن هناك تقصيرا، لأن مايقدم للشعب الجزائري هو الإسلام من طرف العلماء، ومانراه من الدارسات والتأويلات المنحرفة هو نتاج لجهل أو لكونه صادرا من مغرضين يريدون بهذه التأويلات أن يحققوا أغراضهم. ودور العلماء هنا يرتكز على التوجيه والتنبيه.

● اذن أنت تتفق معي أن العلم الشرعي لدى قطاع من ابناء الأمة الإسلامية، ضرورة لمواجهة مثل هذه الأزمات؟

– العلم الشرعي موجود، ولكن القضية أن الإمكانيات المتاحة غير مستغلة. هناك علماء في الجزائر وفي السعودية وفي مصر وفي سورية..الخ. انما لاأدري ماهي الأسباب التي جعلت العلم غير مستغل كما ينبغي لكي يؤدي رسالته أو وظيفته المتمثلة في تنوير عقول الشباب ومحاولة ابطال البدع والخرافات.

● بعض وكالات الأنباء تربط بين مايسمى بالأفغان العرب وفيهم فئة كبيرة من الجزائريين، وبين تصاعد الأحداث في الجزائر. هل شهدت الأحداث لديكم نشاطا بعودة الأفغان الجزائريين؟

– مايحدث في الجزائر يحدث في أى دولة، مع فارق واحد، هو أننا ساعدنا ايران في ثورتها وفي عملها من أجل أن تبني نفسها... والنتيجة أننا في مقابل تصديرنا الخير لهم ردوه علينا بمحاولة نشر أفكارهم.

والحال نفسه ينطبق على أفغانستان، فنحن وغيرنا من الدول الإسلامية، عندما شاهدنا أفغانستان في محنة قدمنا لهم الدعم، وفي مقابل ذلك أصبحت تصدر لنا القتل والإجرام والفوضى، كما هو حال بلدان اسلامية عدة.

● الا تتصورون أن الحزبية ايضا قد أدت الى شق المجتمعات الإسلامية بشكل كبير، واسهمت في حصول مثل هذه المآزق؟

– التحزب قد يجعل المرء لايسلم على أخيه، ويمكن أن يؤدي به الى قتله. هذا شيء واضح، وصريح في القرآن الكريم، يقول تعالى: «ولاتكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بمالديهم فرحون».

فالتحزب في الإسلام غير مقبول، لأنه يحمل سلبيات خطيرة، هذا هو التصور الذي أعرفه عن الإسلام، حتى عندما ظهرت عندنا في بداية الثمانينات في الجزائر بعض الجماعات مثل «الإخوان» وغيرهم كنت دائما أقول: لا. وأصر على قولها، وكانت بيني وبينهم عدة نقاشات، وكان فيهم من يحاول اقناعي أن هذه وسيلة، وأن العمل عندما يكون لشخص منفرد تأتي نتائجه أقل من نتائج العمل الحزبي، الا أن الزمن والوقائع أثبتت أن هذا الكلام غير صحيح، وأن التحزبات كان لها انعكاسات سلبية في العالم الإسلامي، وأعتقد أن السبيل للخلاص من هذه السلبيات في العالم الإسلامي هو الرجوع الى الأصل وهو أن العلماء يقودون هذه الأمة، والأمة تشد من أزر العلماء.

● نعود للمشكل الجزائري، وهنا أريد أن أسأل عن ملامح الحل لهذه المسألة؟

– للسؤال عدة أجوبة. حل المشكلة الجزائرية سيكون عن قريب، ويمكن أن نقول بانها حلت هذا اذا اردنا أن نتحدث عن الأزمة، ولكن هذا لايعني أن كل مشكلات الجزائر قد تم حلها، فنحن نعيش مشاكل سياسية واقتصادية وهذه المشاكل لاتنتهي. أما الأزمة التي كادت تعصف بالجزائر فقد انتهت، لأن أكبر ازمة هي الأزمة السياسية، عندما تكون السلطة خاوية، ولكن الآن بعد وجود الشرعية وقرب الانتخابات اعتقد أن الأزمة السياسية قد تجاوزناها.

● ولكن ما الحل للنهوض بالجزائر من أزمتها؟

– ذكرت سابقا أن المواجهة التي حدثت بين الحكومة والجبهة الإسلامية، انتهت بعد سنة أو سنتين، لأنها لم تعد صراعا بين سلطة وحزب، بل تحولت الى ممارسات اجرامية، لأن أكثر مؤسسي هذه الأحزاب لم يتعرضوا لأذى، انما المشاكل اتجهت مباشرة الى الذين ارتكبوا العنف وانحرفوا وأنا أرى أن هذه الأمور قد انتهت ولم يعد هناك سوى بعض العصابات الإجرامية، وهؤلاء لم يفهموا لالغة الشرع ولا الإسلام ولا العروبة ولا لغة السياسة. لم يفهموا الا لغة واحدة هي لغة الرشاشات، وطبعا هذا عمل اجرامي. أما ماقد يشاع أن الناس الموجودين في السلطة لايحبون الإسلام، فهذا الكلام غير صحيح، فكلمة الإسلام حرة طليقة، وهناك برنامج كبير وطموح للنهوض بالطبقة الإسلامية والدعوة الإسلامية فالإشكالية غير موجودة في هذا الإطار أما من الناحية السياسية فقد انتهت المشكلة بالاقتراع واختيار زروال رئيس جمهورية، أما المشكلة الاقتصادية فستنتهي بأمور الإستثمار والمشاريع الحيوية وغيرها.

> **صدور حكم بإعدام شخص زار قبر صديقه بحجة أنه زار طاغية**

● هناك مسألة تثار من وقت لآخر، وتتعلق بطبيعة الجزائر، وقد تكون دلالة ثراء هناك، وهي وجود ثقافتين عربية وأمازيغية، الا أن البعض يتحدث عن تكريس الثقافة الأمازيغية هناك بشكل يهدد الثقافة العربية والإسلامية؟

– هذا غير صحيح اطلاقا. فمثلا فرنسا عندما كانت في الجزائر كانت تعمل بمبدأ فرق تسد، وكانت تريد أن تجعل مناطق ومواقع بانهم اقلية. هذا أسلوب استعماري معروف. وانما الواقع الجزائري غير ذلك. ان الجزائر كان يسكنها البربر كما هي الحال في جميع المغرب العربي هذا لايعني أنه لايوجد قبائل. لا بالعكس لقد جاءت قبائل من اليمن والجزيرة العربية وتركيا ومصر. واندمجوا في شعب الجزائر. فهناك الشعب الجزائري الأصيل بأصالته الأمازيغية والتي تبنت الإسلام بطواعية طوال 14 قرنا. أثبت خلالها انه لم يتخل ولو عن حرف واحد من الإسلام. وان كبار النحويين من الجزائريين والمفسرين من الجزائريين من منطقة تيزي هذه المنطقة التي كرست فرنسا على أن تجعلها أمازيغية أكثر من أى مكان آخر وفيها 266 عالما بتيزي يوسف. فالجزائر تبنى الإسلام وأصبح عربيا من ناحية اللغة وليس من ناحية انتمائهم للعرب. رغم ماأرادت الإشاعة التي زرعت فرنسا بعض بذورها مازالت تعشي هنا وهناك لكن الشيء الذي يسود الآن هو ان الشعب الجزائري له ثقافة أمازيغية قبل دخوله للإسلام. ومع ذلك فقد ساهم في ازدهار العرب والحضارة وكبار النحاة من الجزائر من قبائل كبرى.

● هل من كلمة أخيرة؟

– لاأريد أن أقول كلمة أخيرة، ولكن أود أن أقول إن حال المسلمين في العالم هو حال سيئ جدا، ولاتعكس حقيقة امكانياتهم البشرية والمادية والثقافية. ولابد أن نتحد ونترابط ببعضنا بعضا لأنه فرض علينا أن نكون أمة واحدة فمتى اتحدنا ارتقعنا، وانتفعنا. فلندرك هذه الحقائق ولندرك من هم أعداء الأمة ومكرهم، ولتكن خطوات ايجابية نحو وحدة المسلمين ان شاء الله. ■

علماء الجزائر والفتنة

□ وسط كل هذه الأحداث اين علماء الجزائر الذين يكشفون للشعب الجزائري ان مايجري لايجوز شرعا؟

– علماء الجزائر أدوا ماعليهم كاملا، لم يمر يوم الا وهم يستنكرون مايجري، ويؤكدون أن مايحدث لاعلاقة له بالإسلام، وقتل ناس فوق المنبر وهم يقولون ذلك، وقتل شيخ في الثمانين من عمره لأنه قال ان هذا لحرام، ومن هؤلاء رئيس جمعية الإصلاح الإسلامي محمد بن سليمان.

فالعلماء أدوا ماعليهم، ولكن هل يجدي الكلام مع الرصاص؟ خصوصا مع الذين لايخشون الله، فعندما تقول لهم اتقوا الله يرد عليك احدهم: أذبحك تقربا لله.

وهناك مئات الأئمة قتلوا في الجزائر، بسبب هذا الأمر.

● الإنسان الذي تقول له «اتق الله » فيرد عليك « اقتلك تقربا لوجه الله » كيف تمت صياغته ذهنيا؟ ومن هم مشايخه الذين تتلمذ على ايديهم؟

– لم يقرأ كتابا، ولم يتتلمذ على يد شيخ، لأنه لو قرأ وتتلمذ لم يظهر تطرفا بهذا الشكل، فهو ضحية الجهل. وعندما يعيش انسان 6 أشهر وحيدا في غابة يصبح وحشا في تفكيره ويشط عقله، فيصل الى الجنون، ومانشهده شيء أقرب للجنون، فلايوجد مقياس علمي يمكن الارتكاز عليه للخوض في نقاش مع مثل هؤلاء.

أضرب لك مثالا، في بداية 1992 كان هناك لناس ظنوا أن عندهم مبادئ فانضم اليهم شاب له مستوى معين في التعليم، وعندما رأى هذا الشاب مايفعلون وأنكره عليهم، كفروه وعقدوا له محكمة، وحاكموه، وحكموا عليه بالإعدام، وقتل ودفن، وكان هناك صديق له في نفس الجماعة ولايتفق مع ماتفعله جماعته، واضطر للتخفي خشية القتل، وفي يوم قام هذا الرجل بزيارة قبر صديقه، فكان جزاؤه القتل لأنه زار طاغية على حد قولهم، ولابد أن أسأل: بأي منطق تجادل هؤلاء، المنطق يجادل به الإنسان العاقل، أما المجنون فلا منطق له ولامقياس. ■

أمير الرياض سلمان بن عبد العزيز يؤكد فى سراييفو:

السعودية لن تتخلى عن البوسنة فى كافة المجالات

وضع حجر الأساس لصرح إسلامى فى سراييفو


الرئيس الفرنسى جاك شيراك يستقبل أمير الرياض فى قصر الإليزيه (الفرنسية)

الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش يرافقه الأمير سلمان لدى مغادرتهما مسجد بيغوفا فى سراييفو (الفرنسية)

د. حارث سيلاجيتش:

المحادثات تناولت توظيف الأموال السعودية فى تنمية البوسنة

رئيس علماء البوسنة:

هذه المنطقة شهدت تدمير ألف مسجد ومقتل 250 ألف مسلم

سراييفو ـ موفد «المسلمون»: نور الدين صالح

□ لم تشهد العاصمة البوسنية منذ استقلالها عن يوغسلافيا السابقة ابتهاجا وحفاوة مثل تلك اللحظات التى اعقبت زيارة الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض بالسعودية فى اول زيارة لمسؤول سعودى على هذا المستوى الرفيع.

وقد بحث امير منطقة الرياض خلال زيارته لسراييفو مع كل من الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش ورئيس الوزراء حارث سيلاجيتش سبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين السعودية والبوسنة كما تم الاتفاق على فتح سفارة سعودية فى سراييفو قريبا. وقال سيلاجيتش ان زيارة الامير سلمان للبوسنة تفتح افاق التعاون بين البلدين على اسس جديدة وفى ظروف ما بعد الحرب فى البلاد. واضاف ان البوسنة تقدر الدور الكبير للسعودية اقليميا ودوليا مشيرا الى حرص بلاده على تعزيز علاقاتها على اسس جديدة ومتطورة مع دول العالم الاسلامى. وكان الامير سلمان قد قام بزيارة اقدم واكبر مسجد فى العاصمة البوسنية وهو جامع دغازى خسرو بيك» حيث ادى صلاة الجمعة بصحبة الرئيس بيكوفيتش ورئيس الوزراء سيلاجيتش والمفتى الاعلى للبوسنة مصطفى سيريتش وجمع غفير من المصلين.

لقد كانت هناك حفاوة بالغة غمرت زيارة الامير سلمان للبوسنة والهرسك فعلا جانبى الطريق الذى سلكه الوفد وقف جمع كبير من سكان العاصمة يرحبون بضيفهم الكبير الذى يعرفون عنه الكثير وعرفوا دوره الذى قام به لدعم هذا الشعب فى محنته الذى لو لم تصله المساعدات الإنسانية وخاصة من المملكة العربية السعودية التى تعتبر أولى الدول التى قدمت المساعدات لهذا الشعب والبلد المسلم، لمر بظروف أصعب مما مر بها خلال سنى الحرب وبعد وصوله إلى القصر الجمهورى استقبله الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش ثم ترافقا إلى مسجد البيك فى وسط الحى القديم من سراييفو واديا فريضة صلاة الجمعة، بعدها أقام الرئيس البوسنى حفل غداء على شرفه تخلله تقديم الهدايا التى حملها الامير سلمان للمسؤلين البوسنيين منها جزء من كسوة الكعبة الشريفة والقرآن الكريم وهدايا أخرى. وبعد ذلك جرت محادثات رسمية بين الأمير سلمان والرئيس البوسنى وبين سلمان ورئيس الوزراء البوسنى، وبعد انتهاء هذه المحادثات أعلن حارث سيلاجيتش رئيس الوزراء البوسنى لجريدة «المسلمون»: أن المحادثات التى جرت فى جو الأخوة تضمنت العلاقات الاقتصادية بين البلدين لتنشيط التعاون بينهما واتفقنا على وضع مخطط لكيفية هذا التعاون الذى يتضمن توظيف رؤوس الأموال السعودية فى البوسنة لكى نتمكن من تبديل صورة الوضع الحالى للاقتصاد، ولكى تبدأ البوسنة فى الاعتماد على نفسها وليس على المساعدات الإنسانية التى كنا فى أمس الحاجة لها خلال فترة الحرب، وهذا ما رحب به الأمير سلمان وأيده وأكد أن المملكة العربية السعودية ستستمر فى تأييدها للبوسنة فى جميع المجالات.

واضاف سيلاجيتش: أن زيارة الأمير سلمان للبوسنة نعتبرها زيارة تاريخية، فالسعودية هى قلب المسلمين النابض تقف إلى جانب إخوتها فى البوسنة منذ اللحظة الأولى للعدوان على الشعب المسلم فى البوسنة، والآن بعد توقف القتال وتوقيع اتفاق دايتون زادت من حرصها على دعم نمو وتطور البوسنة للنهوض من كبوتها التى اجبرت عليها خلال الحرب. وبعدها أدلى الأمير فهد بن سلمان بتصريح اعرب فيه عن حزنه لما شاهده أثناء مروره فى شوارع سراييفو التى شاهد فيها آثار الوحشية والدمار التى اقترفها أعداء الإسلام فى البوسنة، فقال إن شعورى شعور موسف حقا ولم اكن اتصور ان الدمار فى سراييفو بهذا الشكل رغم متابعتى لما جرى فى البوسنة وما شاهدته على شاشات التليفزيون، لكنه من يريد أن يعرف حقيقة ما جرى فى البوسنة يجب عليه أن يحضر ليرى بعينيه الدمار الذى حصل فيها، وأكد أنه يقع على عاتق للمملكة العربية السعودية والعالم العربى تقديم المساعدات للشعب البوسنى للخروج من محنته هذه، وسيكون طبعا هناك اهتمامات كبيرة للهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة فى الاستمرار فى تقديم المساعدات، لان هذه المساعدات سوف تعود فوائدها على الجميع حتى على المساهمين. وأكد من ناحيته أن المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا تتابع ما يجرى فى البوسنة ولن تكف يد العون والمساعدة على هذا الشعب المسكين الذى ذاق الويلات خلال سنى الحرب، وإنشاء الله سيكون هناك برامج مرسومة اقتصادية لإنعاش الحياة المعيشية فى البوسنة والتى يتخللها إعادة تشغيل للمصانع والإنتاج وبناء ما هدمته الحرب.

ثم توجه موكب الأمير سلمان برفقة رئيس الوزراء البوسنى حارث سيلاجيتش إلى المكان الذى اختارته الهيئة السعودية العليا لبناء أكبر جامع فى البوسنة والهرسك. وهذه المنطقة هى اكثر المناطق التى تحملت ويلات الحرب والتى سقط عليها الاف القذائف الصربية وكان فى استقبالهم المدير الاقليمى للهيئة السعودية العليا الشيخ ناصر بن عبد الرحمن السعيد. وبعد تلاوة من القرآن الكريم رحب الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك بالأمير سلمان والوفد المرافق له وقال: لقد قدمت الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والتى هى تحت رعايتكم الكثير لشعب البوسنة المسلم خاصة فى أصعب الأوقات، لذلك نشكركم على تلك العناية ونرجو من الله ان يحفظكم ويرعاكم لصالح المسلمين والإسلام فى العالم كله، واستغل هذه الفرصة باسم المشيخة الإسلامية فى البوسنة لأقدم جزيل الشكر لتكريمكم لوضع حجر الأساس لهذا المسجد، ونود أن اطمئنكم ان هذا المسجد سيكون خالصا لله وسيكون للأجيال الحاضرة وللمستقبل فقد هدم فى البوسنة أكثر من الف مسجد وقتل مئات العلماء والأئمة وتم قتل 250 الفا من الأطفال والنساء والشيوخ وتشريد اكثر من مليون مسلم، ولكننا لم نقم بالرد بالمثل والاعتداء على الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية ولكننا سنطالب دائما بإظهار الحق وإقامة العدل ضد المجرمين. من جهة أخرى لن ينسى المسلمون فى البوسنة والهرسك استضافة خادم الحرمين الشريفين مئات البوسنيين المسلمين لأداء فريضة الحج فى كل سنة. كما رحب بالأمير مدير المكتب الاقليمى للهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة الشيخ ناصر ابن عبد الرحمن السعيد فقال: يوم الخامس والعشرين من ذى الحجة يوم سيسجله التاريخ فى تاريخ البوسنة والهرسك إنه يوم زيارة الأمير الذى وقف إلى جانب البوسنة ليؤكد أخوة بلاد الحرمين الشريفين للشعب المسلم فى هذه البلاد التى صبرت حتى اتم الله لها النصر، واضاف: إننا نستقبل الأمير الذى أعطى ولم يبخل وعمل ولم يقل ووعد فلم يخلف والذى وقف مع هذه القضية فى محافلها السياسية والكل يشهد لما قدمه حتى جعل الله من هذه الجهود المباركة نصرا مؤزرا تحقق على أرض البوسنة والهرسك.

وبعد هذا الترحيب بضيف البوسنة الكبير قام الأمير سلمان برفع الستار عن اللوحة التى كتب عليها اسم الجامع الذى يحمل اسم الأمير سلمان ابن عبد العزيز ووضع حجر الأساس له والذى شاركه فى وضعه رئيس الوزراء البوسنى حارث سيلاجيتش وبعدها صرح قائلا: إننى فى هذه المناسبة خلال زيارتى لسراييفو أحمل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والحكومة السعودية والشعب السعودى إلى الرئيس البوسنى ورئيس الوزراء ولشعب البوسنة الذى صابر حتى يحتفظ بعقيدته والحمد لله الذى جعلنى فى هذا اليوم المبارك أرى هذه البلاد، وأقول إن إخوانكم فى المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لا يريدون جزاء ولا شكورا إلا من الله عز وجل وإن ما قاموا به هو ما يمليه عليهم دينهم وعقيدتهم الإسلامية السمحاء، إننى اقول كلمة حق: إن الفضل لله قبل كل شيء ثم للملك فهد الذى شرفنى بأن جعلنى رئيسا لهذه الهيئة واخترت معى رجالا ناصحين مخلصين عملوا معى، بل تعاونا جميعا لنكون عند مستوى ثقة الملك فهد والحمد لله أنى أرى هذه الجهود قد اثمرت والحق اقول كذلك إن اكبر متبرع لهذه الهيئة هو الملك فهد شخصيا ولقد كان للرعاية التى يرعاها الملك ورجال الدولة والشعب السعودى الذى قدم الكثيرا الكثير جزء من نصيب الخير الذى وصل إلى البوسنة، ويسرنى أن أمثل المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا حتى نفرح جميعا مع إخوتنا فى البوسنة والهرسك فى هذا اليوم المبارك فى سراييفو، والحمد لله الذى كلل عمل هذه الهيئة بهذا العمل الخير أعنى المسجد، والحمد لله الذى أرانى إخوتى فى البوسنة والهرسك منتصرين فى الحرب وأريد منهم أن يثقوا أن المملكة العربية السعودية ستكون واقفة معهم فى أى محفل من المحافل ونتعاون معهم بما فيه الخير للشعبين.

ورد رئيس الوزراء البوسنى بعبارات التعبير عن خالص المحبة والأخوة بين البلدين الشقيقين فقال: اشكر الأمير سلمان بن عبد العزيز، وإنه ليوم تاريخى وأعتقد أننا وضعنا اليوم حجر الأساس للعلاقات الأخوية ما بين المملكة العربية السعودية والبوسنة والهرسك ونشكر المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا لما قامت به لمساعداتنا فى أوقات ضيقة وصعبة ونشكركم ولله الحمد على هذا الموقف المشرف للمسلمين اجمعين فى جميع انحاء الارض. والجدير بالذكر أن الإعلام البوسنى قد اهتم بهذه الزيارة بشكل لم يعهده هذا الإعلام، وهذا ما فوجئت به وكالات الإعلام الأجنبية فى البوسنة وشعر به جميع البعثات الامنية وحتى القوات الدولية ■

[illegible]

دوشاريت: الفرنسيون يقدرون الدور الإسلامى والسياسى للسعودية

□ وجد الامير سلمان امير منطقة الرياض استقبالا كبيرا في العاصمة الفرنسية حيث وقع ميثاقا للتعاون والصداقة بين مدينتي الرياض وباريس. كما تجاوز الرئيس الفرنسي قواعد البروتوكول الذي يتبعه قصر الاليزيه في الوقت الممنوح للزعماء وكبار الضيوف للاجتماع بضيف البلاد الامير سلمان حيث خصص ساعة ونصف الساعة للاجتماع. ويتضح من ملف الزيارة الحافل التصميم السعودي علي قضية القدس كما قال الامير سلمان عند مخاطبته وزير الخارجية الفرنسي «هيرفيه دو شاريت»: تظل القدس محور الاهتمام السعودي انطلاقا من الاهتمام العربي والاسلامي مع التشديد علي ان مستقبل عملية السلام برمتها يتوقف علي طريقة المعالجة.

وقد خاطب وزير الخارجية الفرنسى «هيرفيه دوشاريت» الأمير سلمان بن عبد العزيز قائلا:

إن بلدكم هى مهد الإسلام وحاضنة الديار المقدسة فى مكة والمدينة. بلد صديق عظيم. إن الفرنسيين جميعا وليس فقط الاربعة ملايين مسلم الفرنسى الجنسية أو المقيمين فى فرنسا يعرفون الدور المعنوى والروحى. وبالتالى السياسى الذى تضطلع به السعودية ويعرفون إشعاعها فى العالم العربى والإسلامى كما يعرفون أهميتها على الساحة الدولية.

اسمحوا لى أن أنكر نشاطكم الشخصى فى الدفاع عن عدد من القضايا الدولية الكبيرة، لقد قمتم ولا تزالون تقومون بدور جوهرى من أجل استثارة المساعدة الإنسانية الضخمة وتجميعها إلى البوسنة.

والقى الأمير سلمان كلمة قال فيها:

«لقد أشرتم إلى مسؤوليتى وتكليفى من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين بالإشراف على جمع التبرعات للأعمال الخيرية والإنسانية بصفة عامة وما أبديناه أنتم ونحن من مساهمات ومشاركات فعالة تمت فى كثير من المناطق وخصوصا بالنسبة للبوسنة والهرسك قد أدت إلى استقرار الأوضاع هناك، ونأمل أن يسير هذا التعاون مستقبلا حتى يتحقق الرخاء والاستقرار والسلام، وإن اتفاقية دايتون للسلام والتى وضعت حدا لمواجهة العنف والدمار التى رافقت العدوان الذى تعرض له شعب البوسنة لم تر النور إلا بعد أن أظهر المجتمع الدولى قدرا من الحزم والصلابة ضد هذا العدوان.

إنى أشكركم على ما ذكرتموه نحو الملك عبد العزيز مؤسس للملكة الحديثة ـ رحمه الله ـ وبانيها، أود هنا أن أذكر أن الملك الراحل قد انطلق من إيمانه الراسخ بالإسلام دينا ونظاما، وأن ذلك الإيمان هو الذى مكنه من تحويل الأسطورة إلى واقع، فأرسى أسس الدولة على أحكام الشريعة الإسلامية وزودها بتنظيمات مستقرة وموحدة إن هذا الانجاز الرائع الكبير كان على خلفائه من أبنائه أن يسهروا على مواصلته وإكماله ■

ـ الشيخ زين العابدين الركابى ـ

في النور

عن.. «اليقظة الخلقية»

□□ بصراحة شديدة، انتقد الأمير «تشارلز» ـ ولى عهد بريطانيا ـ النزعة المادية للحياة المعاصرة، كما انتقد ـ بالصراحة ذاتها ـ «تأليه» التكنولوجيا، وقال: «إن المجتمع المعاصر اتخذ من التكنولوجيا مرشدا ودليلا وإلها، ولكن على انقاض القيم والأخلاق والتقاليد، وهو وضع يصيب روح الجنس البشرى فى مقتل».

وفى الأسبوع ذاته ـ الذى قال فيه تشارلز هؤلاء الكلمات ـ كان الاتحاد الأوروبى يعلن عن صياغة مبدئية لقانون ـ على صعيد أوروبا كلها ـ وهدف هذا القانون وجوهره هو «مكافحة التجارة بالنساء»!!

وهل فى أوروبا تجارة بالنساء، أو «رق» نسائى؟

لنستمع إلى أصوات نسائية من أوروبا ذاتها.

● تقول النائبة الهولندية ـ هانيكه جيلدر بروم ـ: «إن تقرير اللجنة الخاصة الذى قدم إلى المجلس الاتحادى، حول الحجم الضخم لظاهرة استرقاق النساء فى أوروبا، حفز إلى الاسراع بتنفيذ مشروع القانون، وأن اللجنة العملية منهمكة الآن فى إعداد تعريف جديد لهذه الممارسات. ولا يكتفى التعريف بتصنيف هذه الحالة فى بند «الدعارة» ـ وهو تعريف تقليدى شائع ـ بل العزم متجه إلى تعريف الظاهرة بأنها «تجارة عبيد». ويشمل هذا التعريف: كل ممارسة تدخل فى نطاقه مثل (تداول) النساء برغبتهن أو بدونها، وسواء أكانت ممارسة ذلك بشكل قانونى «!!» أو غير قانونى».

● وقالت ليتى فيشر: «إنها صدمت بالحقائق المرعبة التى تضمنها التقرير. وإن عصابات الجريمة المنظمة صارت تعتمد ـ على نحو متزايد ـ على (وإرادات) رق النساء، وإن هذه العصابات تستغل ظروف النساء السيئة فى أوروبا الشرقية، فى توسيع دائرة الظاهرة من أجل الربح».

وينص القانون المقترح على منح المسترقات اللواتى تنجح السلطات الأوروبية فى تخليصهن من قبضة العصابات، فرصة الإقامة المؤقتة فى البلد المعنى، وتوفير الحماية الشخصية لهن، وإخضاعهن للعلاج النفسى، ومساعدتهن لبدء حياة جديدة».

هذه ردة إلى الهمجية الأولى، وإلى عهود الرق والاستعباد.. نعم.. بيد أن هناك وميضا من الضوء، يشق هذه الظلمة.. هذا الوميض هو (اليقظة الخلقية)، الآخذة فى التوسع والصعود أيضا.

فصيحة تشارلز يقظة خلقية.

وصيحة هذه النسوة، يقظة خلقية.

وتحويل الصيحات إلى قانون أخلاقى عام.. يقظة خلقية كذلك.

ونقول: إن هذه اليقظة آخذة فى التوسع والصعود، بناء على أن المناداة بها قد بدأت منذ وقت مبكر.. نقرأ فى كتاب (الفكر الأوروبى الحديث)، لمؤلفه (رونالد سترومبرج) هذه الفقرات الداعية بحماسة إلى (الأخلاق).. يقول المؤلف: «يعانى الإنسان المعاصر من أزمة رئيسية تتمثل فى شعوره بالحاجة الماسة إلى قيم تعطى حياته مفهوما ومعنى. ومما لا شك فيه أن المنبع الوحيد الذى يستطيع أن يستمد منه قيمه، إنما هو الإيمان الدينى بأوسع معانيه.. هناك الكثير من الناس الذين يؤمنون، ويكافحون فى سبيل غايات معينة، كالعدل الاجتماعى، والمساواة، والقضاء على الفقر.. إلى غير ذلك من القضايا.. ولكن الأسئلة الملحوح لا تزال تلح علينا قائلة: الحرية من أجل ماذا؟.. ومستوى عال من المعيشة من أجل أية غاية؟.. وهل يمكن للحرية والمساواة والديمقراطية أن تكون غايات فى ذاتها؟.. إن هذه القضايا بدون أهداف أخلاقية أعلى منها، تفضى بنا إلى مادية خسيسة، تبنى مجتمعا موفور الثراء، واسع الرخاء، لكنه يكون مع ذلك مجتمعا سوقيا، وصحراء روحية مجدبة».

فهل تسرى هذه (اليقظة الخلقية) إلى عرب ومسلمين، أسرفوا على أنفسهم فى تقليد الغرب، ومنهم أصحاب (الفضائيات) التى تميل بالمسلمين ميلا عظيما نحو الانحطاط الخلقى، وتسد ـ بما تبثه من ابتذال ـ أبواب السمو الروحى والخلقى: «والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما».

ثم لماذا نتهم الغرب وحده بالفساد والافساد، وبيننا من يحاول أن يسبق الغرب، لا إلى اليقظة الخلقية، بل إلى فقدان الوعى الخلقى؟■

أول مسلم يدخل البرلمان البريطانى

فوز «سروار» يثير الحماس وسط الجاليات المسلمة

لندن ـ ناصر موسى

□ ادت الانتخابات البريطانية العامة الأخيرة إلى وصول أول مسلم فى تاريخ بريطانيا إلى مجلس العموم البريطانى ممثلا حزب العمال الذى تولى السلطة بعد 18 عاما من حكم المحافظين.

فقد انتخب محمد سروار، وهو أول رجل أعمال من أصل باكستانى، نائبا عن دائرة «غوفان» فى مدينة «غلاسكو» فى اسكتلندا ونال 44٪ من الأصوات، متقدما بتسع نقاط على أقرب منافسيه.

وتضم دائرة «غوفان» ستة الاف مسلم من أصل خمسين الف ناخب.

وكان سروار «45 عاما» واحدا من 39 مرشحا مسلما فى الانتخابات. وهو من مواليد فيصل اباد فى البنجاب فى باكستان، وقد وصل إلى بريطانيا قبل 20 عاما. واستطاع تكوين ثروة تصل إلى نحو 10 ملايين جنيه استرلينى «16 مليون دولار»، وهو يعتبر أحد أكبر تجار الجملة فى «غلاسكو»، وصنفته صحيفة «صانداى تايمز» بالمرتبة 62 فى قائمة أغنى أبناء الجالية الآسيوية فى بريطانيا.

ويقال عن سروار إنه مسلم متدين، إلا أن تدخله فى قضية زواج مرتب فى الباكستان، حيث ساعد فتيات زوجهن والدهن بالإكراه من باكستانيين على العودة إلى بريطانيا خلافا لرغبة والدهن أثار استياء بعض التقليديين.

وعند اعلان نتيجة الانتخابات أخذ مؤيدو «الحزب القومى البريطانى» العنصرى يطلقون صرخات عنصرية تطالب بعودة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية.

وقال سروار إنه يأمل فى أن يعطى انتخابه دورا أكبر للجاليات العرقية فى بريطانيا.

ولوحظ فى الانتخابات الأخيرة حماس خاص أبداه المسلمون والعرب لأول مرة للتأثير فى الحياة السياسية البريطانية. فقد اعتاد المسلمون على الشكوى من تجاهل الأحزاب لقضاياهم دون أن يحاولوا تنظيم قوة انتخابية ضاغطة كما هو حال الجالية اليهودية الأقل منهم عددا.

فبينما يصل تعداد المسلمين إلى 2 مليون نسمة، لا يزيد تعداد اليهود عن 300 الف نسمة، فيما يقدر عدد العرب بحوالى نصف مليون نسمة.

وقد بذل النادى العربى فى بريطانيا بالتعاون مع مجلس تعزيز التفاهم العربى البريطانى جهودا كبيرة لتشجيع العرب على المشاركة فى الانتخابات وتنظيم لقاءات بين الجالية ومرشحين عن الأحزاب الرئيسية. كذلك عقد المركز الثقافى الإسلامى فى لندن بالتعاون مع لجنة العمل الإسلامى لقاءات داخل المركز بين ممثلى مؤسسات الجالية المسلمة ومسؤولين فى الأحزاب البريطانية. دعا فيها المسلمون الحكومة الجديدة إلى إصدار قوانين تجرم التفرقة على أساس الدين.

وقد أكد حزب العمال الفائز فى دعايته الانتخابية الموجهة للمسلمين انه سيعمل على تبنى القوانين الأوروبية التى تكفل حرية الدين وتجرم التمييز على أساسه. وقال «جاك سترو» ان حزب العمال يتفهم قضايا المسلمين أكثر من غيره، مشيرا إلى أنه قادم من منطقة انتخابية تتركز فيها أغلبية إسلامية، ويفهم معنى انحياز الصحف ضد المسلمين، حيث إنه لاحظ أنه عند ارتكاب مسلم لعمل خاطئ فإن أول ما يلاحظ عليه هو أنه مسلم.

وتتحدر أغلبية المسلمين فى بريطانيا من أصول هندية وبنغالية وباكستانية، وبالتالى أبدا هؤلاء فى مطالبهم اهتماما خاصا بالقضية الكشميرية، ودعوا وزارة الخارجية الجديدة إلى اتخاذ مواقف معتدلة تجاه القضية الفلسطينية والبوسنة.■

تحالف جديد

في مقديشو بين عاتو وعيديد

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ شهدت العاصمة اليمنية تطورات جديدة علي الساحة الصومالية حيث جرت اجتماعات المصالحة بين زعيمي الحرب الصوماليين حسين محمد عيديد وعثمان حسن علي عاتو في خطوة قد تعيد قلب المعادلات السياسية في مجال تصاعد النفوذ في مقديشو. وذكرت تقارير ان الزعيمين الصوماليين اطلعا الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ـ الذي التقياه الايام الماضية في صنعاء ـ علي الاتفاق الذي توصلا اليه للمصالحة. وقد امتنع المسؤولون اليمنيون الذين رعوا هذه اللقاءات الصومالية عن الادلاء بأي تعليق. ويعتبر عيديد الذي يرأس مؤتمر الصومال الموحد ـ التحالف الوطني الصومالي ـ نفسه رئيسا للصومال. وهو ينتمي مع عاتو الي فرع سعد من عشيرة «هابر غدير» التابعة لقبائل الهوية التي تمثل الاغلبية الساحقة من سكان جنوب العاصمة الصومالية. وقال مراقبون في مقديشو ان عاتو تفاوض مؤخرا مع انصار لعيديد بعد فتور في علاقاته مع حليفه في شمال مقديشو علي مهدي محمد رئيس التحالف الصومالي للخلاص. ويذكر انه في 3 يناير الماضي انشأ 26 فصيلا صوماليا «مجلسا للخلاص الوطني» يتألف من 41 عضوا من اجل تشكيل حكومة انتقالية في حينه بعد مفاوضات جرت في سوديري «اثيوبيا» في غياب فصيل عيديد.

ويمثل هذا التحول في موقف عاتو ضربة كبيرة لعلي مهدي الذي سعي لشق صف عيديد باستغلال الخلاف الذي حدث بين عاتو والجنرال الراحل عيديد حيث كان عاتو يمثل ساعده الايمن، بل احد كبار الممولين لحزبه. ويستقبل اليمن الاف اللاجئين الصوماليين.

من جهة ثانية ذكرت مصادر طبية في مقديشو ان 24 شخصا قد قتلوا وجرح 38 في معارك بين الفصائل المتناحرة هناك جنوب العاصمة الصومالية.

واوضحت هذه المصادر ان المعارك العنيفة التي وقعت بين انصار حسين عيديد وعثمان عاتو قد هدأت ولكن بقي الموقف متوترا. وذكر شهود عيان ان رجال عيديد قصفوا بالمدفعية الثقيلة مواقع مدينة عسكرية تتخذها ميليشيات عاتو مما ادى الى خسائر فادحة في الارواح لم يحدد عددها فهل تقود اتفاقات المصالحة الاخيرة الي عودة الهدوء الي جنوب العاصمة مقديشو؟ ■

حسين عيديد

شريف يعلن الحرب علي الطائفية في باكستان

العلماء يدينون التطرف وعمليات الاغتيال العشوائية

اسلام آباد ـ صادق بلال


الصدامات العنيفة ادت إلى حراسة المصلين فى مسجد بالبنجاب [رويتر]

□ اكد نواز شريف ان حكومته ستحارب التطرف والارهاب والطائفية، وشجب في خطابه الذي القاه في الجامعة الاسلامية العالمية عمليات القتل المتبادلة بين الطوائف الدينية باسم الاسلام. واكد ان حكومته ستطارد هذه التنظيمات اذا لم ترجع الي رشدها وتوقف عمليات القتل المتبادلة. وقال ان الاسلام يرفض الطائفية وان حكومته ستطبق حكم الله في مشعلي الفتنة الطائفية. ودعا العلماء والمفكرين للعمل علي قومية الموقف للقضاء علي الطائفية وحقن دماء المسلمين والتركيز علي معاني الأخوة.

وقال شريف انه للاسف ان المواطن اصبح غير آمن علي حياته في الشارع وفي المساجد، وكل ذلك بسبب الطائفية وهذا اثر علي حياة الشعب الاقتصادية.

واكد كذلك علي ان حكومته عازمة علي تطبيق الاقتصاد الاسلامي والابتعاد عن الربا وانه شكل لجنة مكونة من العلماء لتطبيق الاقتصاد الاسلامي في البلاد، ودعا العلماء إلى فتح باب الاجتهاد في كافة المجالات التي تخدم باكستان ومن اجل تحقيق فكرة انشاء دولة باكستان التي قامت لتكون دولة اسلامية. وقال أن التعليم القرآني والتفاسير أمر ضروري في المدارس والجامعات وان الحكومة قررت تدريس القرآن والسنة والتفسير في المؤسسات التعليمية لحماية المجتمع من خطر الطائفية.

وتأتي تصريحات نواز شريف حول خطر الطائفية وذلك بعد اشتداد الحرب الطائفية بين بعض الاحزاب الدينية ذات المذاهب المختلفة حيث قتل ما لايقل عن خمسة عشر خلال اسبوع، فيما يتخوف المراقبون من تطور الوضع وتفاقمه، وقد شددت قوات الامن الرقابة على بعض الاحزاب المتشددة.

هذا وقد عقد علماء باكستان من مختلف المذاهب مؤتمرا في لاهور دعوا فيه الي انشاء نظام محاسبة يقوم علي القرآن والسنة لمحاسبة المعتدين من اي طائفة دينية او مذهب ديني يزعزع الاستقرار والامن. وابدوا اي خطوة في هذا الاتجاه تقوم بها الحكومة. واكد العلماء ان عمليات الاغتيال والقتل مخالفة لسماحة الاسلام. واقر العلماء ان القضاء على التطرف والطائفية لا يكون باغلاق الاحزاب الدينية او حجز العلماء ووقف نشاطهم، ولكن يكون بالتوعية بين افراد الشعب والمجتمع ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 ـ 9 مايو 1997

أخلاق أهل العلم

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ في كلمة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء أوضح فيها الأخلاق التي ينبغي أن يكون عليها أهل العلم سواء من العلماء او من طلبة العلم تمشيا مع وصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لخلق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأن خلقه القرآن، فقال سماحته:

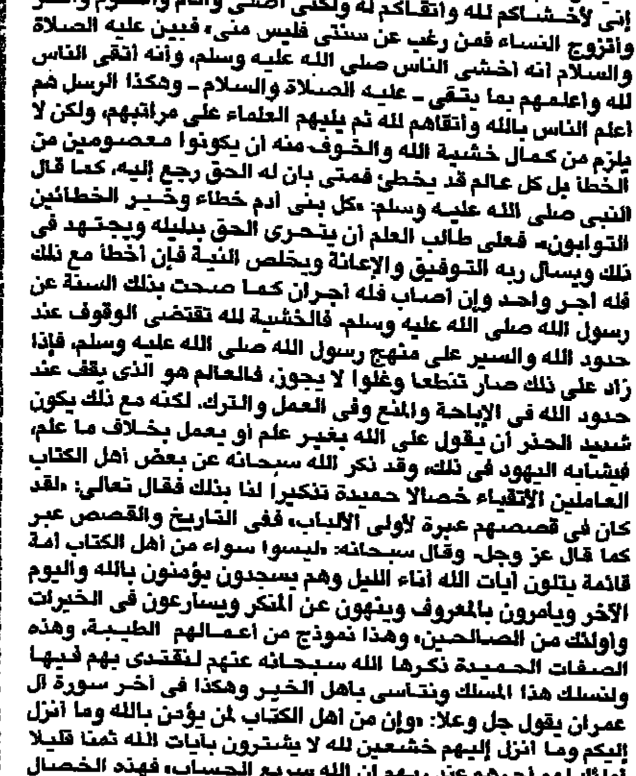
هذه كلمة أردت أن أوضح فيها أخلاق العلماء وما ينبغي أن يسيروا عليه تأسيا بإمامهم الأعظم وقدوتهم في كل خير وهو نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين وإمام الدعاة إلى سبيل الله أجمعين، ورأيت أن يكون عنوانها «أخلاق أهل العلم»، ولا يخفى على كل ذي مسكة من علم أن العلماء هم خلفاء الأنبياء؛ لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، والعلم هو ما دل عليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ولهذا قالت عائشة لما سئلت رضي الله عنها عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام، قالت: «كان خلقه القرآن»، فهذه الكلمة العظيمة من عائشة رضي الله عنها ترشدنا إلى أن أخلاقه عليه الصلاة والسلام هي اتباع القرآن، وهي الاستقامة على ما في القرآن من أوامر ونواه، وهي التخلق بالأخلاق التي مدحها القرآن العظيم وأثنى على أهلها والبعد عن كل خلق ذمه القرآن، وعاب أهله وهي كلمة جامعة مختصرة عظيمة، فجدير بأهل العلم من الدعاة والمدرسين والطلبة، أن يعنوا بكتاب الله وأن يقبلوا عليه حتى يأخذوا منه الأخلاق التي يحبها الله عز وجل، وحتى يستقيموا عليها، وحتى تكون لهم خلقا ومنهجا يسيرون عليه أينما كانوا، يقول عز وجل: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» فهو الهادي إلى الطريقة التي هي أقوم الطرق وأهدى السبل، وهل هناك هدف للمؤمن أعظم من أن يكن على أهدى السبل وأقومها وأصلحها ولا شك أن هذا هو أرفع الأهداف وأهمها وأزكاها وهو الخلق العظيم الذي مدح الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في سورة القلم حيث قال سبحانه وتعالى: «ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم».

فعلى جميع أهل العلم وطلبته أن يعنوا بهذا الخلق، وأن يقبلوا على كتاب الله قراءة وتدبرا وتعقلا وعملا، يقول سبحانه وتعالى:

«كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب»، وهم أصحاب العقول الصحيحة الذين وهبهم الله التمييز بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال، ومن أراد هذا الخلق العظيم فعليه بالإقبال على كتاب الله عز وجل والعناية به تلاوة وتدبرا وتعقلا ومذاكرة بينه وبين زملائه وسؤالا لأهل العلم عما أشكل عليه مع الاستفادة من كتب التفسير المعتمدة ومع العناية بالسنة النبوية لأنها تفسر القرآن وتدل عليه، حتى يسير على هذا النهج القويم وحتى يكون من أهل كتاب الله قراءة وتدبرا وعملا، فاليهود عندهم كتاب الله والنصارى عندهم كتاب الله وعلماء السوء من هذه الأمة عندهم كتاب الله، فماذا صار هؤلاء؟ صاروا من شر الناس لما خالفوا كتاب الله، وغضب الله عليهم، وهكذا أتباعهم من كل من خالف كتاب الله على علم وسار على نهج الغاوين من اليهود والنصارى وغيرهم، والمقصود أن نعمل بكتاب الله وأن يكون خلقا لنا كما كان خلقا للذين آمنوا قبلنا وهدى وشفاء، وقد قال الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين»، وهذا أيضا من أخلاقه عليه الصلاة والسلام، ومن أخلاق أهل العلم جميعا، أهل العلم والبصيرة أهل العلم والإيمان أهل العلم والتقوى، أما أهل العلم من غير تقوى وإيمان فليس لهم حظ في ذلك؛ لأن أهل العلم من أخلاقهم الدعوة إلى الله على بصيرة مع العمل وبيان الحق بأدلته الشرعية قولا وعملا وعقيدة، فهم دعاة الخلق وهداتهم على ضوء كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا، بل يبلغون الناس دين الله، ويرشدونهم إلى الحق الذي بعث الله به نبيه عليه الصلاة والسلام ويصبرون على الأذى في جميع الأحوال، وبهذا يعلم أن من دعا على جهالة فليس على خلق النبي صلى الله عليه وسلم، وليس على خلق أهل العلم بل هو مجرم؛ لأن الله سبحانه جعل القول عليه بغير علم فوق مرتبة الشرك لما يترتب عليها من الفساد العظيم، قال تعالى في كتابه المبين: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا

وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون» انظر يا أخي ما ذكره الله عن هذا العدو المبين وأنه يأمر بالسوء والفحشاء والقول على الله بغير علم لما يعلم من عظيم الخطر والفساد في القول عليه سبحانه بغير علم؛ لأن القائل على الله بغير علم يحل الحرام ويحرم الحلال وينهى عن الحق ويأمر بالباطل لجهله. فالواجب على أهل العلم وطلبته الحذر من القول على الله بغير علم والعناية بالأدلة الشرعية حتى يكونوا على علم بما يدعون إليه أو ينهون عنه وحتى لا يقولوا على الله بغير علم ، والعلماء بالله هم أعظم الناس خشية له وأكملهم في الخوف من الله والوقوف عند حدوده، قال تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، فكل مسلم يخشى الله وكل عالم يخشى الله، لكن الخشية متفاوتة، فأعظم الناس خشية لله وأكمل الناس خشية لله هم العلماء بالله، العلماء بدينه، ليسوا علماء الطب، وليسوا علماء الهندسة، وليسوا علماء الجغرافيا، وليسوا علماء الحساب، وليسوا علماء كذا وكذا، ولكنهم العلماء بالله وبدينه وبما جاء به رسوله عليه الصلاة والسلام وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، فالرسل والأنبياء هم رأس العلماء وهم قدوة العلماء، وهم الأئمة ومن بعدهم خلفاء لهم، ورثوا علمهم ودعوا إلى ما دعوا إليه. جاء في الحديث: «العلماء ورثة الأنبياء» فجدير بأهل العلم ـ وإن تأخر زمانهم كزماننا هذا جدير بهم ـ أن يسلكوا مسلك أوائلهم الأخيار في خشية الله وتعظيم أمره ونهيه والوقوف عند حدوده، وأن يكونوا أنصارا للحق ودعاة للهدى لا يخشون في الحق لومة لائم، وبذلك ينفع علمهم، وتبرأ ذمتهم وينتفع الناس بهم فقوله سبحانه: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» يعني الخشية الكاملة، فالخشية الكاملة لأهل العلم، وأعلاهم الرسل والأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل من أهل العلم على حسب تقواهم لله وعلى حسب سعة علمهم وعلى حسب قوة إيمانهم وكمال إيمانهم وتصديقهم.

ولما قال بعض الصحابة، لما سألوا عن عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في السر فكأنهم تقالوه: أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، كما في الصحيح من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقال بعضهم: أما أنا فأصلي ولا أنام،



وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر وقال الآخر: أما أنا فلا أنام على فراش وقال الآخر: أما أنا فلا آكل اللحم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» فبين عليه الصلاة والسلام أنه أخشى الناس صلى الله عليه وسلم، وأنه أتقى الناس لله وأعلمهم بما يتقى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهكذا الرسل هم أعلم الناس بالله وأتقاهم لله ثم يليهم العلماء على مراتبهم، ولكن لا يلزم من كمال خشية الله والخوف منه أن يكونوا معصومين من الخطأ بل كل عالم قد يخطئ فمتى بان له الحق رجع إليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» فعلى طالب العلم أن يتحرى الحق بدليله ويجتهد في ذلك ويسأل ربه التوفيق والإعانة ويخلص النية فإن أخطأ مع ذلك فله أجر واحد وإن أصاب فله أجران كما صحت بذلك السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالخشية لله تقتضي الوقوف عند حدود الله والسير على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا زاد على ذلك صار تنطعا وغلوا لا يجوز، فالعالم هو الذي يقف عند حدود الله في الإباحة والمنع وفي العمل والترك. لكنه مع ذلك يكون شديد الحذر أن يقول على الله بغير علم أو يعمل بخلاف ما علم، فيشابه اليهود في ذلك، وقد ذكر الله سبحانه عن بعض أهل الكتاب العاملين الأتقياء خصالا حميدة تذكيرا لنا بذلك فقال تعالى: «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب» ففي التاريخ والقصص عبر كما قال عز وجل. وقال سبحانه: «ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين» وهذا نموذج من أعمالهم الطيبة، وهذه الصفات الحميدة ذكرها الله سبحانه عنهم لنقتدي بهم فيها ولنسلك هذا المسلك ونتأسى بأهل الخير وهكذا في آخر سورة آل عمران يقول جل وعلا: «وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب» فهذه الخصال الحميدة التي أخذ بها خيار أهل الكتاب ومن هداه الله من علمائهم، إيمان بالله، خشوع وخضوع لله وطاعة لله سبحانه، وذل بين يديه سبحانه وتعالى، ثم مع ذلك لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ولا يجحدون الحق ولا يكتمونه كما فعل علماؤهم الضالون.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن محمد اللحيدان عضو هيئة كبار العلماء ورئيس المجلس الأعلى للقضاء بالسعودية

إعداد: عقيل العقيل

فتاوى

التسمية في مكان قضاء الحاجة.. جائزة!

☐ (ك. أ. م) تسأل : هل الوضوء في الحمام جائز إذا ذكرت التسمية في قلبي ولم أجهر بها؟ وهل يجب تغطية الشعر أثناء الوضوء جزاكم الله خيرا؟

ـ إذا قام الإنسان عن موضع قضاء الحاجة ليتوضأ من مغسلة أو من إناء فإنه يسمي فلا حرج في ذلك ولا حرج أن يذكر الله بأن يقول بسم الله لأن الوضوء جاء في الحديث الصحيح: لا وضوء لمن لا يذكر اسم الله ولما ألف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ رسالة شروط الصلاة وواجباتها..الخ فجاء لذكر الوضوء قال: وواجبه التسمية مع الذكر يعني من توضأ وهو يتذكر أن التسمية واجبة للوضوء ثم تعمد تركها قاصدا فلا يصح وضوءه. لأن من تعمد رفض السنة قاصدا لرفضها لا يستحق أن يعتد بعمله■

السكوت بعد الجلوس

☐ الأخ عبد العزيز أحمد يسأل: ما حكم من يتكلم خارج المسجد في يوم الجمعة وهو قاصد المسجد للصلاة والإمام يخطب؟

ـ الإنسان مأمور بالسكوت عن الكلام حال جلوسه في المسجد منتظرا مع المصلين انتهاء الخطبة. أما من يسير في الطريق متجها إلى المسجد فلا يصدق عليه أنه من الجالسين في المسجد، ولذلك لا يحظر عليه رد السلام ولا الحديث مع مرافقه، وإذا دخل المسجد فعليه أن يصلي ركعتي المسجد تحية كما أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، من دخل وهو يخطب.■

اقرأي.. ولك الأجر على ذلك!

☐ السائلة أم فيصل ـ الكويت: أنا امرأة متدينة والحمد لله، وأحب قراءة القرآن في وقت فراغي ولكن مشكلتي أنني لا أعرف الترتيل ولا التجويد لأنه لم يحالفني الحظ في دخول المدرسة، وأنا تعلمت بعض الحروف في البيت وهذا جعلني أحسن قراءة بعض السور والآيات من القرآن الكريم، وأسأل هل أقرأ القرآن وأنا لا أعرف التجويد ولا الترتيل وبطيئة في قراءة القرآن جدا، وأنني انتظر توجيهكم؟

ـ لا حرج أن يقرأ الإنسان القرآن ولو لم يكن محسنا للقراءة وله أجر في ذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الذي يقرأ القرآن وهو شاق عليه له الأجر مرتين والماهر بالقرآن مع الكرام البررة» فالقارئ للقرآن وهو شاق عليه يتتعتع في قراءته ولكنه يغالبها له أجر الاجتهاد ويرجى أن يعينه الله ويوفقه والقراءة بالتجويد لمن لا يستطيع ليست بواجبة وإنما يجب على القادر أن يتقن القراءة ويؤديها كما تعلمها وغير القادر يصدق عليه قول الله عز وجل «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» والله أعلم■

كيف أقضي ما فاتني من الصلاة؟

☐ الأخت ص.ع تسأل : كيف يكون قضاء ما فاتني من الصلاة؟ وماذا أقول عند القضاء؟ هل هناك دعاء معين يقال أم تكفي النية؟ وهل أبدأ بالقضاء أم أصلي الفرض الحاضر أولا أرجو إفادتي والتوضيح لي جزاكم الله خيرا؟

إن الله جل وعلا فرض هذه الصلوات الخمس على المسلمين في اليوم والليلة وبين نبيه صلى الله عليه وسلم أوقاتها ـ أول الوقت وآخره ـ والوقت الذي إذا خرج فات الإنسان أداء صلاته لكنها تقضى، وبين نبيه صلى الله عليه وسلم أن تعمد ترك الصلاة قصدا لتركها محبط للعمل ولا يحبط العمل والإسلام باق فإنما يحبط عمل من لا إسلام له، فقد جاء في صحيح البخاري وغيره «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله»، والحديث الآخر: «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله»، وفي لفظ في غير الصحيح «من ترك صلاة فقد حبط عمله» فحبوط العمل لا يكون إلا بالخروج من الإسلام، فمن كان تاركا للصلاة متعمدا تركها ويرى أنه مسلم ويحب الإسلام ويفرح بانتصار المسلمين لكنه لا يصلي فقد اختلف العلماء هل يقضي إذا ندم وتاب أو لا قضاء عليه لأنه لو مات على تلك الحال مات غير مسلم، والمسلمون مجمعون على أن من لم يصل يؤمر بالصلاة فإن تاب وإلا قتل إذا أصر على تركها. واختلفوا هل يقتل ردة أو حدا ومعلوم أنه لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة.. أذكر هذه الأمور تنبيها للقارئ وتحذيرا للمتساهلين في أمر الصلاة الظانين بأن الأمر فيه سعة وفسحة ويمكن أن يتوب المرء بعد حين، ولكن المرء لا يدري أيتمكن من التوبة أم أن الذنوب تستولي على القلوب فإذا طمست بصيرتها وسلبتها نور الإيمان، فكيف ترجع. أما صحبة هذا السؤال فأرى أن تكثر من الأعمال الصالحة ونوافل الطاعات ونوافل الصلوات من رواتب ونوافل مطلقة وصلاة ضحى وصلاة تهجد في الليل، والله غفور رحيم. لكن من نسي صلاة أو نام عنها ثم استيقظ من نومه بعد مضي الوقت أو تذكر صلاة أو صلوات نسيها فهذه يصليها حال ما يذكرها للحديث الصحيح «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» فإذا نسي الإنسان صلاة أو صلوات فإن عليه حال ما يذكرها أن يقضيها في أي وقت كان؛ وإذا نام عن صلوات واستيقظ في آخر وقت صلاة حاضرة فليصل الفائتة أولا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «فليصلها إذا ذكرها» ثم يتبعها بالصلاة الحاضرة والله أعلم■

السورة في الركعتين الأوليين

☐ (ن.م) تسأل : صلاة الفرض هل أقرأ في جميع ركعاتها سورا بعد الفاتحة أم أكتفي بالركعتين الأوليين من الفرض جزاكم الله خيرا؟

ـ الركعتان الأوليان من الصلاة الرباعية وصلاة المغرب أطول مما بعدهما ومعنى ذلك أن الركعتين الأوليين يقرأ فيهما مع الفاتحة سورة أو آيات وهل يقرأ مع الأخيرة؟ الجواب نعم، فإنه يشرع له أن يقرأ ولكن إذا لم يقرأ بعد الفاتحة فلا حرج والأحسن إن كان منفردا أو إماما أن يقرأ مع الفاتحة لأن الذين قدروا صلاة نبينا صلوات الله وسلامه عليه كانوا يقدرون الركعة الأولى والثانية بكذا قراءة ويقدرون الركعتين اللتين بعدهما على النصف من ذلك فإذا كان يقدر في الركعتين الأولى والثانية قدر قراءة الفاتحة وعشر آيات ثم يقدرون في الأخيرتين على النصف بل على أنه يقرأ فيهما وهذا هو الراجح■

أسهو في عدد الركعات!

☐ (ل.ل.أ) تسأل : عندما أكون في الصلاة فإني أسهو في بعض الأحيان في عدد الركعات أو في الركوع أو في قراءة بعض السور في الركعات فأقول هل قرأتها أم لم أقرأها في هذه الحال هل يجب لي أن أسجد سجود السهو؟ أم تكون صلاتي باطلة ويجب علي إعادتها جزاكم الله خيرا؟

الإعادة لا تنبغي لكن إذا كان هذا الشك طارئا فيبني الإنسان على اليقين، فإذا شك مرة هل صلى ثلاث ركعات أم أربعا فالمتيقن ثلاث ركعات والرابعة مشكوك فيها يطرح هذا الشك ويأتي برابعة ثم يسجد للسهو سجدتين والأولى أن يكون السجود للسهو قبل السلام دائما ليسلم من الإخلال بمن وراءه إذا كان الإنسان كثير الشكوك، يشك هل قرأ، يشك هل ركع، يشك هل قام، يشك هل سجد، يشك أهي ثلاث أم اثنتان، يشك هل تشهد، فهذا مرض ينبغي أن يعالج منه نفسه بكثرة الأذكار والنية الجازمة على ألا يستسلم لأنه إذا استسلم لهذه الخواطر والشكوك أربكته حتى تخرجه عن دينه فينبغي للإنسان أن يكون في غاية الحذر من ذلك والحزم مع التوكل على الله■

هذا عمل لم يأت به الصحابة!

[illegible]

ما أمكن ذبحه قبل موته.. جاز أكله

☐ محمد الطيب النعيم ـ سوداني مقيم في السعودية يسأل: في يوم من الأيام ونحن مع الأغنام هجم ذئب على الأغنام وقبض واحدة من الأغنام وخنقها وأكل جزءا من فخذها وحضرنا قبل موتها فذكيناها وطبخناها وأكلناها ثم وجدنا بعض الإخوان يقولون: إنها كانت حراما أفيدونا هل ما قيل صحيح أو أن فعلنا جائز ؟

ـ عملكم لا حرج فيه فإن الله جل وعلا لما ذكر المنخنقة والموقوذة وما أكل السبع قال: «إلا ما ذكيتم»، فما أمكن ذبحه قبل موته فلا بأس به إن شاء الله، والخطأ لو تركتموها بعد أن أعابها الذئب لتموت وتكون فريسة له. بل عملكم إن شاء الله لا حرج فيه وهي حلال ما دام أنكم ذبحتموها وأن الذبح هو الذي بإذن الله أماتها.■

نصاب الزكاة في المال النقد

☐ عبد الله ادريس آدم ـ قطر ـ يسأل: كم نصاب الزكاة في المال النقد؟ وهل إذا وضعت مبلغا من المال في محفظة ثم صرت أضيف إليه كل شهر مبلغا من المال ويبلغ النصاب في نصف العام فهل علي زكاة في نهاية العام منذ أن وضعت المبلغ أم كيف توجهونني؟

ـ إذا بلغ النقد مع الإنسان النصاب والنصاب من الفضة مائتا درهم ومن الذهب عشرون مثقالا والعشرون مثقالا خمسة وثمانون جراما، ويمكن أن يتأكد الإنسان من ذلك من الصاغة، فإذا بلغ عند الإنسان من النقد الورق ما يساوي ثمن عشرين مثقالا من الذهب وهو النصاب ويبدأ الحول من تمام النصاب فإذا جمع المرء نصابا في منتصف العام فإنه لا تجب عليه الزكاة إلا إذا جاء منتصف العام الثاني فإن وضع المال في شيء قبل ذلك الوقت كأن اشترى به منزلا أو سيارة يركبها أو تزوج به لم تجب فيه الزكاة، وإن بقي حتى حال الحول وجبت فيه الزكاة والله أعلم■

طلاق السكران لا يقع!

☐ س.م.م.أ تسأل: أنا امرأة متزوجة وعندي أولاد ولله الحمد وأقوم بفروض الله كاملة وأقوم بواجبات زوجي وأولادي كاملة بحمد الله، ولكن زوجي لا يصلي ويشرب الخمر ويعاملني معاملة سيئة، والمعاملة السيئة لا تهم لأنني سأتحمل كل شيء من أجل أولادي، لكن المهم عندي هو: عندما يترك الصلاة وعندما يسكر ويشرب الخمر يحلف على يمين الطلاق بدون أي سبب مهم، ويقول أيضا تحرمين علي مثل أمي وأختي وعندما يصحو من آثار الشرب يقول لي: إن يمين شارب الخمر لا تقع لأنه يكون سكران مع العلم أنني الآن عند أهلي بسبب أيمانه تلك؟

ـ ما ذكرته من ترك الصلاة والسكر كاف في عدم جواز البقاء معه فإن من لا يصلي لا يحل للمصلية أن تبقى عنده لأنها لا تحل له وهو لا يحل لها فإن ترك الصلاة كفر. وأما طلاقه وهو سكران إن كان في حال سكر كامل لا يدري ما يقول فهو في هذه الحالة كالمجنون. لكن الأمر الفظيع ترك الصلاة. فتجنبي الرجوع إليه فهذا لا يستحق أن يرجع إليه، ولكن احرصي على ألا يستولي على الأولاد ابذلي كل ما تستطيعين حتى لا يتمكن من أخذهم كي لا يربيهم على هذا العمل المشين. نسأل الله العافية. فأي امرأة كان زوجها سكيرا تارك صلاة فعليها الخروج فإنه لا يجوز لها أن ترجع إليه فهي لا تحل له لأن تارك الصلاة عمدا كافر■

الزاد

تأملات قرآنية

«فاستقم كما أمرت»

☐ الاستقامة وسيلة لكل خير وهدف لكل فضيلة يدلنا الكتاب الكريم ويحثنا على الاستقامة في الأقوال والأفعال، بل ويرغبنا في التعرف على كيفية الوصول إليها بدءا من الدعاء «اهدنا الصراط المستقيم» . نعم إن طريق الإسلام طريق قويم لا عوج فيه، طريق مفعم بالهدى والرشاد «وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم» فمن عبد الله وقوي إيمانه هدي إلى الطريق السليم «وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم» هذه الهداية من الله تعالى أجراها، وأمر بها سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله «وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم» وفي هذا تشريف للرسول صلى الله عليه وسلم وثناء عليه بأنه أدى الأمانة ونصح الأمة وقام خير قيام.

والمتأمل للآيات التي تحث على الاستقامة وترغب فيها يستشعر قيمتها وأهميتها ومنزلتها. تأمل قول الله تعالى «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ويقول ـ أيضا ـ «فأقم وجهك للدين القيم». فالاستقامة طريق إلى الدين ووسيلة إليه وفي النهاية هي هدف وغاية لتلك الوسيلة في أن واحد قال تعالى «وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم» فعبادة الله غاية من الغايات الموصلة إلى الغاية الأسمى وهي الفوز برضوان الله تعالى.

ولذلك نجد الاستقامة في إخلاص العمل لله بل في الإخلاص بتوحيد الألوهية قال تعالى: «أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين». ويؤكد هذا المعنى ويزيده توضيحا قول الواحد الأحد «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون». والاستقامة هداية، قال تعالى «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» تلك الهداية الإسلامية التي نورها القرآن وضياؤها العقيدة «أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم». وبالتالي فنتيجة الاستقامة الخير كل الخير في المال والنفس والغيث «وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا».

تلك هي شريعة الله تعالى في الاستقامة النابعة من الدين «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب» ويقوي دلالة هذا المعنى ويوضح نبل مقصد الآية الكريمة ويفصل مجملها قوله تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله». فلنبدأ بالهداية بالاستقامة في القول حتى نتوصل إلى هداية العمل امتثالا لقوله «وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد»■

عبد العزيز السبر

العقيدة

بين الشورى والديمقراطية

☐☐ مما ينبغي أن يجتنب من الزور من القول: أن الديمقراطية هي التطبيق العصري للشورى الإسلامية، فشتان بين الثرى والثريا. فبين النظامين فرق كبير وبون شاسع:

1ـ فالشورى مقيدة فيما لم ينزل فيه وحي، وملزمة بعدم مخالفة نصوص القرآن والسنة، وإجماع الأمة، وقواعد الشريعة وأصولها العامة، والديمقراطية مطلقة متعدية على أحكام العلي الكبير، فبأغلبية الأصوات تبيح ما حرم الله من الزنى، والشذوذ، وزواج الرجل بالرجل، وتحرم ما أحل الله من تعدد الزوجات، والتمتع بالطيبات، وغير ذلك.

2ـ وأعضاء مجلس الشورى من المسلمين العدول أهل العلم وأصحاب الرأي وذوي الخبرة والاختصاص في كل فن من الفنون، ومجلس النواب في النظام الديمقراطي يجمع الحابل والنابل، والعالم والجاهل، والحكيم والسفيه، والممثل والراقصة، ممن يستطيع أن يربح أصوات الناخبين فهؤلاء أجمعون هم الذين يشرعون ويحلون ويحرمون!

3ـ ولا يعرف الحق في نظام الشورى الأكثرية دائما أبدا كما قال تعالى: «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» بل بالدليل والبرهان، والحجة والاقناع، ومراعاة الأصول الشرعية، وتحقيق مصلحة الأمة، وبأغلبية الأصوات في النظام الديمقراطي يفصل في المشكلات والمهمات بغض النظر عن الحجج الشرعية والبراهين العقلية.■

خالد علي العنبري

السنة

وينتهي عام آخر

☐☐ روى الإمام البخاري في «صحيحه» عن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنس بن مالك ، فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج! فقال: اصبروا فإنه «لا يأتي عليكم عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم»: سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم.

فهذا حديث جليل جدا يوافق اليوم ما نحن فيه: فها هي آخر أيام العام تمضي وتمر: لتضيف إلى سجل الأعوام الخوالي عاما آخر يزاد عليه، وليعقبها ـ بعد ـ عام جديد: يرجى له أن يكون خيرا من سابقه ـ ولكنه رجاء قد لا يتحقق إلا أن يشاء الله رب العالمين.

وفي هذا الحديث الجليل العظيم فوائد:

الأولى: تواصل المسلمين بالحق، علماؤهم وعامتهم: فها هو الشاب الزبير بن عدي ـ وقد كان قاضيا ـ يأتي إلى صحابي من بقية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسترشده، ويشكو إليه ما أصابه من ظلم أميره وجور سلطانه.

الثانية: تواصي المسلمين بالصبر: فقد كان توجيه الصحابي العالم العارف الواثق للشاكي إليه حاله وما أصابه: الصبر الصبر لأنه سبيل الخير الذي يؤمن سالكه من العثرات، وينجو من الزلات والله ـ عز وجل ـ يقول: «ولئن صبرتم لهو خير للصابرين».

الثالثة: أن الزمان كلما تأخر: كلما كثر شره، وقل خيره، ونقص بره، وزاد ضره: وعن ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: «أمس خير من اليوم، واليوم خير من غد، وكذلك حتى تقوم الساعة».

وعن ابن مسعود ـ أيضا ـ أنه قال: «لا يأتي عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذي قبله، حتى تقوم الساعة: لست أعني رخاء من العيش يصيبه، ولا مالا يفيده، ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله: فإذا ذهب العلماء استوى الناس: فلا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، فعند ذلك يهلكون».

وفي لفظ عنه ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «ـ أما إني لا أعني أميرا خيرا من أمير، ولا عاما خيرا من عام، ولكن علماكم وفقهاكم يذهبون، ثم لا تجدون منهم خلفا، ويجيء قوم يفتون برأيهم».

ـ فأعظم الفساد ما كان في الدين، وأعظم الضر ما يصيب الإسلام والمسلمين. أما الدنيا، وزخارفها، وشؤونها، وأفراحها وأحوالها، وأموالها.. فالأمر في ذلك كله هين قريب.

ومع ذلك ـ والحمد كله لله ـ فالخير باق■

علي بن حسن الحلبي الأثري

☐ محمد بيومي (الاسكندرية - مصر)
● مازن السعد (الرياض - السعودية)
● عارف عبد المجيد (المنامة - البحرين)
● أم خالد (البحرين)
أ.ع.م (مصري مقيم بالرياض)
● عبدالله عبيدة (مطروح - مصر)
● محمد لاشين (الرياض - السعودية)
● سعيد المربي (الرفاع - البحرين) ●

● رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

خرافة.. أم حالة نفسية.. أم سبب غامض

حدث في المغرب:

اختطاف.. ثم زواج!!

شئنا أم لم نشأ، فإن هذه القضية ستظل تفرض نفسها بين الحين والآخر على محيط مجتمعاتنا.

وستبدو في كل مرة حديثا في موضوع معاد، والواقع أنها ليست كذلك، فالمجتمعات القريبة والبعيدة لن تكف عن تناوله. دجالون يظهرون ويختفون، أعمدة صحف تحمل عناوين مثيرة عن دجل وشعوذة، ومئات المرضى الباحثين عن علاج من حالات غريبة تنتابهم!

السحر والجن.. أمور ثابتة شرعا.. لكن الطريقة التي يتعامل بها عامة الناس مع الموضوع، تجعل الرؤية غير واضحة، وتثير الكثير من الغبش والغيوم، مما يجعل محترفي الدجل ينتهزون الفرصة ليطرحوا حلولهم البعيدة عن المنهج الشرعي.

الجديد في إثارة الموضوع، ما يتم تداوله حاليا، من قصص عن اختطاف أناث و دخلوهن بيوت الزوجية مع أزواج من الجن!

فما هي حكاية هذه الزيجات، وما سر أن البعض منهن انجبن بالفعل؟

تحقيق من المغرب: عمر الأنصاري، مريم التيجي

□ إن بعض القصص التي أخذت تنتشر بين حين وأخر تكاد تكون مدهشة ولنا هذه القصة التي رويت لنا من جنوب المغرب، حيث عاش أحد رجالات الصحراء حياته «زاعما» أنه كان يعيش حياة اجتماعية كاملة مع الجن، وعلى رأسهم زوجته وأطفاله، وكان المذكور متزوجا من إحدى قريباته وله منها أطفال عاصروا قصة زواج أبيهم من الجنية حتى صاروا رجالا، وقد رأوا من اختلاط أبيهم بالجن والبراهين الكثيرة ما جعلهم لا يشكون ابدا في صدق زعم والدهم . حيث أقنعهم وأخبرهم بأن لهم «اخوة» من هذا العالم، وهو ما صدقوه حين دخلوا في عداوات مع بعض العشائر فكانت النصرة والمعاضدة من إخوتهم الجن قريبة منهم، ولعل اكثر ما كان يثير انتباه الناس هو ذاك السلوك الغريب الذي يصدر من أخيهم زوج الجنية. إذ كان يقنع زوجته بوجوب العدل بينها وبين «ضرتها» الجنية فكان يقيل يوما ويبيت ليلة عند هذه، ويكرر ذلك في اليوم التالي مع الأخرى، والأغرب هو مكوثه وجلوسه في صحراء مشمسة لا ظل ولا ماء فيها، بدعوى أنها منزل الزوجية الذي يعيش فيه مع الجنية»!.. والواقع أن هذه القصة الغريبة استمرت طويلا وامتدت غرابتها حتى وفاة بطلها، حيث ظل أبناؤه من الجنية أوفياء لإخوتهم الإنس وسط دهشة الناس، واستغرابهم لدرجة أن الامر صار مسلما به عندهم.

ويحكي سليمان قصة أبيه الذي يعيش في ضواحي مدينة مكناس (قرب مدينة فاس) فيقول: «منذ مدة طويلة كانت تنتاب والدي حالات غير طبيعية، وعلمنا أن به مسا من الجن، وتطورت حاله إلى أن صار قليل الكلام، ويؤثر البقاء وحده في أركان البيت، وهجر زوجته وكان يقول لنا إنه تزوج جنية، حاولنا معالجته في البداية، ولكن حالته لم تتحسن وشيئا فشيئا بدأ يتغير إلى ان أصبح يعيش معنا بجسده فقط وأحيانا يكلم نفسه ويقول لنا إنه يتحدث مع زوجته وأولاده، ولم يدم على هذا الحال طويلا حتى قرر أن يهجرنا ويسكن في مكان أخر بعيدا عنا، استجابة لرغبة «زوجته التي بدات تغار من أمي، وطالبت بالإقامة مع زوجها في بيت مستقل وكان لها ذلك، والغريب أن والدي عندما خرج كان لا يملك قوت يومه، ولكن الجنية التي تزوجته وعدته بأن تساعده، فاشترى قطعة أرض ليست بعيدة عنا، وصار له قطيع من الغنم، لكنه انقطع عن الدنيا وصار لا يكلمنا ولا يزورنا ولا تربطه علاقة بأحد. وفي المرات النادرة التي كان يأتي فيها إلينا كان يقول لنا بأنه يعيش حياة سعيدة مع زوجته، وأنه أنجب منها أولادا يملأون عليه حياته، ويقضي معهم وقته لكن لا يراهم أحد سواه!

اختطفوه..!

ومن المغرب إلى منطقة الخليج التي روى الناس فيها قصصا لا تقل غرابة عن هذه، ومن ذلك قصة كان بطلها شابا في مقتبل العمر «وقع في قلب» جنية، وأخذت تظهر له في صورة فتاة في منتهى الجمال، حتى افتتن بها، وأعلمته انها من عالم الجن، وليس عليه سوى أن يوافق على الزواج منها، وستحول حياته إلى نعيم، ولم يملك صاحبنا سوى التسليم لها وللموافقة على هذا الزواج!.. وهذا ما حصل، فتم عقد القران بشروط الجن من أهلها، وكانت تلك الزوجة تأتيه اينما كان وحيثما حل، واستمرت حياته معها على وئام . إلا أن حياته في عالم الإنس اخذت تتغير شيئا فشيئا.. فلم يعد طبيعيا في مجتمعه، ولا عادت تصرفاته كما كانت، لتتحول حياته الروحية كاملة إلى عالم الجن الذي سحب إليه تدريجيا، ما اضطر أهله وذويه إلى محاولة علاجه عند العلماء بالقرآن، حيث تبين لهم في النهاية أنه بين الناس بجسده فقط وأما حياته كاملة فقد دخلت إلى عالم أخر، وهذا مايطلقون عليه «الاختطاف».. فالبعض يزعمان أن الجن يختطفون الإنس، وتتعدد أشكال الاختطاف كما تذكر الشواهد، فمنه اختطاف للشخص جسدا وروحا، ومنه اختطاف للروح كما سيتبين لنا في القصة التالية..

شهدت إحدى الأسر قصة مأساوية حيث ولدت لهم طفلة مصابة بنوع غريب من المرض الذي حير الأطباء، إذ كانت الطفلة سليمة الجسم والحواس، وما أن أخذت تكبر، حتى بدت وكأنها شاردة عن من حولها، وهذا ما أحسه أهلها خاصة والدتها بطبيعة الحال، وبذلت العائلة كل المجهودات اللازمة لدى الأطباء، والمعالجين ، ولكن ذلك كله لم يجد شيئا، إلى أن أخبرهم أحد المعالجين أن ابنتهم مصابة بحالة «خاصة» ، وانهم لا يمكنهم علاجها بالطب، والمفاجأة الأكثر أن الطفلة كما أخبرهم لا تعيش معهم لأنها باختصار شديد «مختطفة من قبل الجن»، وهذا ما صدقته والدتها بالذات، والتي تلاحظ عليها دوما أن الطفلة تبحث عن أم غير التي أمامها، وأنها تتصرف، وكأنها تعيش بالفعل مع عالم أخر، وهنا ازدادت مأساة العائلة لتبدأ في البحث عن علاج جديد لدى المختصين.

عوارض تسع

ومن أنواع علاج هذا النوع من الاختطاف ـ كما يزعمون ـ ما يعرف بالمحو، أو الاستعاذة وهو نادر معرفته من قبل المعالجين، ويقوم فيه المعالج بمتابعة علاج المريض في فترة قد تطول، بأسلوب «خاص ومقنن»، ولكن يبقى العلاج الشرعي صعب المتناول في بعض الأحيان.

سعيد بويالة الذي مارس العلاج بالقرآن مدة 22 سنة، يفسر لنا ظاهرة الاختطاف والزواج من الجن، ويعطينا فكرة عن أسباب هذه الظاهرة من خلال تجربته الطويلة فيقول: «في البداية لابد من القول بأن المس والعين والسحر حق، وزوال هذا يكون بآيات الله سبحانه وتعالى، والتعامل مع المصابين بأحد هذه الآفات يتطلب فهما لطبيعة الجن، لأن المس والسحر والعين، تكون من شيطان، قد يكون من الجن وقد يكون من الإنس، فالشيطان هو ذلك المخلوق الذي لا ينتج إلا الشر. كما جاء في الآية الكريمة: «... من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس»، وقد أقسم إبليس كما جاء في القرآن: «قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين» ولتفسير علاقات الزواج بين الجن والإنس كما يعتقد الناس، أضرب مثلا بالإصابة الناتجة عن السحر، فمثلا في إطار ما يسمى بسحر الثقاف، وبعد المرور من العوارض التسع الأولى، يرى المصاب في منامه أنه في علاقة جنسية، فإذا كان ذلك من أثر السحر يرى للمسحور تلك العلاقة مع احد محارمه والعياذ بالله، وقد يصل الأمر إلى رؤيته لأمه إذا كان ذكرا، أو أبيه إذا كان انثى، وإن كان مسا يرى في تلك الأحلام أشخاصا أخرين، وفي الصباح تظهر أثار ذلك فيعتقد أنه مجرد احتلام أو حلم عادي، لكن الشخص إذا كان غير متصل بالله، ولا يصلي تتطور هذه المرحلة، إلى درجة أنه يرى ذلك وهو بين اليقظة والمنام!.. وإذا استمر إعراضه عن الوضوء، والصلاة، ولم يتوجه إلى الله ليتسلح ضد هذا الشيطان ، تتطور حالته مرة أخرى، فيرى ما كان يراه رأى العين وهو بكامل قواه العقلية، ولكن لا ينظر إليه إلا هو، لأنه تدنى من مستوى الإنسان المستخلف في الأرض وأشرك بالله، وخرج من رحمته، عندما قصد العلاج بما حرم الله، فيصبح أحيانا هذا المصاب نفسه قاب قوسين أو أدنى من أن يكون شيطانا، فمن خلال تجربتي إذا جاءني إنسان وقال لي: لقد أصبحت أرى شخصا اخر مباشرة رأى العين يتبعني أو يناديني أو ما شابه ذلك، أقول له بكل ثقة، أنت لا تصلي! لأن الصلاة تحصر السحر وتجعله لا يتخطى مستوى واحدا، وتحصر المس إن كان، والابتعاد عنها يوطد وجود الشياطين في حياة الإنسان.

وفعلا يمكن أن نرى الإنسان الذي وصل إلى هذه المرحلة، وصارت له علاقة زواج مع الجن، خصوصا أثناء نومه، لنلاحظ أنه يعيش مع طرف اخر، ويقوم بحركات جنسية واضحة دون وعي في البداية، لكن فيما بعد يمارسها وهو في كامل وعيه، وهو يرى شريكه الذي يعتقد زوجة أو زوجا!

الإنجاب غير ممكن

أما بخصوص الشخص الذي يزعم انه تزوج من جنية، وله منها أولاد فأقول إن علاقة الزواج قائمة كما شرحت ذلك سابقا، لكن إنجاب الأولاد مع هذه الجنية غير ممكن، نظرا لاختلاف طبيعة كل طرف في هذه العلاقة، لكن هذا الرجل مملوك من طرف هذه الجن، وسر انعزاله يكمن في أن الشياطين تعمل على جر ضحاياها إلى العزلة، حتى لا يبقى لهم ما يذكرهم ويحيدهم إلى الله، والأولاد الذين يراهم هم مجرد تهيؤات، وللأسف إذا كانت لهذا الشخص ذرية فكلها معرضة للمس من خلال الأب، وكلها ستعاني من ذلك إلا من توجه بنية صادقة إلى الله وطلب الشفاء بآيات كتاب الله عز وجل، أما مسألة الرزق، فالرازق هو الله وما يعد الشيطان إلا غرورا، والله لا يحتاج إلى وسيط لإيصال الرزق، فهذا الإنسان وقف له الشيطان على باب رزقه، وأوهمه بأنه له الفضل في وصوله إليه، وأؤكد أن الأولاد المزعومين لا يراهم إلا هذا الشخص المسحور، لأنه صار يرى بعين الشيطان وهذا هو التملك، لأن التملك هو تملك لكل الجسد من طرف الجن الذي يستخدم عين الإنسان، ويتكلم على لسانه، ويجب أن نعلم أن الشيطان لا حول له ولا قوة أمام إنسان مؤمن، لأن الله يقول: «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان».. وبالتالي فالسحر يزول بآيات الله سبحانه وتعالى الذي قال: «...إن الله سيبطله، إن الله لا يصلح عمل المفسدين، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون». وهذه الحقيقة يعرفها إبليس لعنة الله عليه، فهو يعرف أن الآيات هي التي تزيل السحر، لهذا يصد الناس عن أيات الله ويريهم ما يشغلهم عنها، وللأسف فإن الجهل بالعلاج بالطرق الشرعية، يجعل المعالجين يرضون الشيطان رغم أنه لهم عدو، ويحطون من قدر الإنسان الذي كرمه الله وجعله فوق كل مخلوقاته وأسجد له الملائكة، وأشير هنا إلى أن الإنسان أقوى من الجن، وأقدر منه، ولكنه إذا حاد عن طريق الله أنزل من قدره وسلط عليه من هو أضعف منه في الأصل. أما طرق العلاج التي يتبعها بويالة فتعتمد على القرآن الكريم، حيث تبدأ بتلاوة بعض الآيات على المصاب لمعرفة مستوى حالته، ثم يرقي بالماء الذي تقرأ عليه أيات مخصوصة لهذا الغرض، ثم يدهن جسمه بزيت الزيتون (أو زيت الحبة السوداء) المقروء عليه، يوميا لفترة قد تطول وقد تقصر على حساب كل حالة، ثم يصنع له محلولا من الأعشاب الطبيعية ليتناوله بانتظام، قبل أن يستعمل قناعا مكونا من ماء الزهر وفاكهة «الأفوكا»، وكل هذه المراحل تكون مصحوبة بتلاوة معينة لبعض السور والآيات مع التوصية للمريض، بضرورة الحفاظ على صلاة الفجر في وقتها، وعلى الوضوء، لأن ذلك من شأنه أن يسهل العلاج ويقصر من المدة المفترضة له.■

فتوى تثير ردود فعل غاضبة

عالم يجيز اللجوء إلى «السحرة» طلبا للعلاج!

□ رغم انتشار ظاهرة السحر، فإن المصابين قليلا ما يجدون من يعالجهم بالطرق الشرعية، فلا يبقى أمامهم إلا خيار من اثنين، إما الاستسلام أو الانتظار، فتتفاقم حالتهم.

ومشكلة قلة وجود أكفاء في العلاج الشرعي مع تزايد شكوى الناس جعل أحد العلماء المغاربة يفتي بجواز اللجوء إلى الساحر ضمن شروط معينة، مما أثار ضجة من الرفض، ولكن الشيخ عبد الباري الزمزمي أكد الحاجة الضرورية في هذا المجال، وأكد على ضرورة الوعي بحرمة ذلك رغم الاضطرار إليه، وهذه هي فتواه التي اثارت ردود فعل كثيرة.. يعبر الشيخ عبد الباري الزمزمي عن الموقف الشرعي من تعاطي السحر واللجوء إليه بقوله:

«إن تعاطي السحر لإذاية الناس، يعد في الإسلام من أكبر الكبائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم «اجتنبوا الموبقات.... الشرك بالله، والسحر» رواه البخاري. والذي يتعلمه ويمارسه للإضرار به وصفه القرآن الكريم بالكفر فقال: «وما يعلمان من احد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر».. اي فلا تكفر بتعلم السحر، اما من يلجأ إلى الساحر اضطرارا ليفك عنه السحر، فقد منع ذلك بعض العلماء، ولكن الصحيح جوازه، لأنه داخل في القاعدة العامة التي تضمنتها قوله عز وجل: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه» ومن ثم اباحه طائفة من ائمة السلف والخلف، قال البخاري في كتاب الطب، من صحيحه: باب هل يستخرج السحر: وقال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب (سحر) أو يؤخذ عن امرأته (لا يصل إلى جماعها)

شكوى ومعاناة

أيحل عنه؟ .. قال : لا بأس به: إنما يريدون به الاصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه، قال الحافظ في شرحه: كذا أورد الترجمة بالاستفهام (إشارة إلى الاختلاف) وصدر بما نقله عنه سعيد بن المسيب من الجواز إشارة إلى ترجيحه، قال: وقال بن الجوزي: سئل أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور، فقال لا بأس به، وهذا هو المعتمد، ثم قال الحافظ: ويوافق قول سعيد بن المسيب حديث جابر عند مسلم مرفوعا: «من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل..» (انتهى).. إذن فاللجوء إلى حل السحر بالسحر عمل مشروع لا إثم فيه إن شاء الله إذا تعذر فكه بالطرق المشروعة والفتوى بإباحة إتيان الساحر لفك السحر إنما هي لمن اتقى الله وعرف حدوده على غرار قوله سبحانه وتعالى: «ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى» فهو الذي لا يأتي الساحر اختيارا لكونه يعلم ما ورد في القرآن والسنة من الوعيد والتغليظ في السحر واقترافه وهو لا يأتي الساحر إلا بعد استنفاد الطرق المشروعة للعلاج... وهو في ذات الوقت يعلم أن الساحر فاسق متمرد على طاعة الله عز وجل».

وكان موقف الشيخ عبد الباري الزمزمي الذي لم يألفه الناس في السابق مدعاة لانطلاق الاحتجاجات والردود الرافضة، وكانت صفحات إحدى الصحف المغربية التي نشرت الفتوى ساحة للرد عليها من طرف بعض العلماء، ممن لا يرون جواز الالتجاء للسحر مهما كانت الأسباب، باعتباره من الكبائر، ولكن الشيخ الزمزمي تمسك بموقفه وأعاد نشر الفتوى مع التأكيد على الأدلة الشرعية التي استند عليها وفي حوار هاتفي مع «المسلمون» قال الشيخ الزمزمي إن هذه المسألة تدخل في إطار الضرورة التي لا يوجد لها حل، ويمكن قياسها على أكل «الجيفة» عند الضرورة حفاظا على حياة الإنسان، لكني اؤكد أن الملتجئ يجب الا يتجاوز ما تقتضيه الضرورة، وأن يوقن أن الساحر عاص لله، وأن السحر من الموبقات، كما أكد في ردوده على من جادله في وجهة نظره ممن قالوا بأن هذه الفتوى ستفتح الباب لمرضى القلوب، ليجدوا مبررا للذهاب إلى المشعوذين، بأن هذه الفتوى هي لمن اتقى الله واضطرته الضرورة، مع عدم وجود المعالج بالرقية الشرعية..

وعندما توجهنا إلى أحد المعالجين في المغرب وعرضنا عليه هذه الفتوى قال أعتقد ومن خلال تجربتي أن محاولة حل السحر بالسحر، ليست حلا لأني أعرف حالات كثيرة ممن ذهبوا إلى السحرة لحل السحر عنهم، ساءت حالهم لكون الساحر لا يزيل سحرا، إلا بالاستعانة بالشياطين، وإذا لم ينجح العلاج، سيضاف إلى المشكلة الأولى التي كان يعاني منها المريض مشكلة أخرى، وحتى لو عولج من السحر فسيصاب بالمس بعد ذلك■

ما الحكم الشرعي في هذه الأعمال؟

هذا من الكهانة والتلبيس على الناس

حل السحر بالسحر محرم

الرياض، عقيل العقيل

□ حول كثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر والكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل.

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية ضمن حديث له حول هذه الظاهرة: إنه «..لا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجما بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا به على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب».

وقال إنه «لا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجا كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم..».

وذكر سماحته «أما ما يتقي به خطر السحر قبل وقوعه، فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالاذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة اية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة، بعد الاذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم..».

وأوضح أن علاج المريض «بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات، فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان، بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون، لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس..».

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عن حكم حل السحر عن المسحور «النشرة».. فأجاب قائلا: حل السحر عن المسحور «النشرة» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين..

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها، لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم، كنقض أو حل السحر بالسحر، فهذا موضع خلاف بين أهل العلم، فمن العلماء من أجازه للضرورة، ومنهم من منعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم، سئل عن النشرة فقال «هي من عمل الشيطان»، وإسناده جيد رواه أبو داود.. وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرما، وعلى المرء أن يلجأ إلى الله تعالى بالدعاء.. والتضرع بإزالة ضرره..

ويعلق الدكتور ابراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض على مسألة علاج السحر عند ساحر، بأنها مسألة خلافية قديمة بين أهل العلم، فالحسن البصري رحمه الله ممن أجازه، فقال«لابأس به إنما يريدون به الاصلاح وهي النشرة: حل السحر بسحر مثله».

أما المحققون من أهل العلم وأهل البصيرة وأهل النظر وأهل الرأي الثاقب، فإنهم يقولون إنه لا يجوز، وأدلتهم كثيرة، منها أن الله جل وعلا جعل القرآن شفاء لكل داء... قال سبحانه «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين». وقال «و شفاء لما في الصدور». فدل ذلك على أن الله جعل القرآن شفاء، وثبت في السنة في الصحيحين، أن رجلا من الصحابة قرأ على «سيد» حي لدغ: «الحمدلله رب العالمين» فقام كأنما نشط من عقال. فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.. قال: وما يدريك أنها رقية. اضربوا لي معكم بسهم . يعني أنه أقرهم على أخذهم أجرا على قراءة القرآن.

ويستطرد بأن الحاصل أنه ثبت بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والسلف، أن الله جل وعلا يعافي المسحور من سحره، إذا رقي رقية شرعية من راق عرف بصلاحه وتقاه، وأنه لا يجوز أن يعالج السحر بسحر إطلاقا.. هذا هو القول الراجح، وأما هذه الفتوى المجيزة فقد استندت إلى قول سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ وغيره من أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين، وهذا القول المجيز يستدل له بأنه يجب انقاذ المعصوم من الهلكة ولو بالفعل المحرم إذا اضطر الانسان إليه، كما أن الله أجاز للانسان أن يأكل من لحم الميتة إذا اضطر لذلك ، ويشرب من الخمر ما يدفع به الغصة إذا لم يجد غيره، ونحو ذلك مما تذكره أهل العلم في مظانهم، لكن يرد على هؤلاء جميعا وعلى جميع أدلتهم بقوله صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله من داء إلا وله دواء. علمه من علمه وجهله من جهله» وبقوله صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله ولا تتداووا بحرام فإن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها».

و العقل والمنطق والشرع يحيل ويستحيل أن يوجد الله مرضا ولا يوجد له عافية ودواء، ما عدا الهرم والموت، ولكن قد يبتلي الله سبحانه وتعالى الأمة بأمراض يكون دواؤها صعبا، وقد يفوت وقت الدواء بسبب استفحال الداء، وتعاظمه في جسم الانسان لأنه تأخر في علاجه■

تخيلات لا نستطيع تصديقها:

يدعى رؤية «إبليس» ومحاورته 60 دقيقة!

القاهرة، مفيدة شديد

□ اتصل تليفونيا بمكتب الجريدة بالقاهرة شخص ادعى أن لديه واقعة غريبة لم تحدث من قبل، ولما استوضحنا منه هذه القصة قال انه رأى ابليس رؤية العين وأجرى معه حوارا على مدار ساعة كاملة! تم تحديد لقاء معه حضره الدكتور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا.

اسمه أحمد عزب عمره 68 عاما، خريج كلية الآداب قسم وثائق ومكتبات، وحاصل على ماجستير في الدراسات الاسلامية، وعمل في عدد من دول الخليج لعدة سنوات. ويروي أنه عندما كان في سن 42 عاما رأى ابليس بناء على رغبة ملحة منه حيث أخذ يدعو الله لمدة عشر سنوات متصلة، وخاصة في صلاة الليل، أن يرى الشيطان، وعلل تلك الرغبة الملحة بعلة شديدة الغرابة، وهي كرهه الشديد للشيطان الذي جعله يرغب في رؤيته!

كان مهزوزا يتحدث بطريقة غير منطقية وغير مرتبة، يتكلم في نقطة ثم يتركها ليدخل في موضوع أخر ولكن في كل مرة يؤكد على أنه رأى ابليس وأجرى معه حوارا طويلا!

وعند مناقشته بأن ذلك حدث منذ اكثر من عشرين عاما، فما الداعي لأن يذكر ذلك الآن، ولماذا لم يذكره في حينه؟.. قال لقد هددتني ذرية ابليس بأن يؤذوني وأولادي لو رويت تفاصيل هذا اللقاء!! ولكن عندما حدثت قضية «عبدة الشيطان» خفت على الشباب المسلم، ورغبت في افشاء ماكتمته طيلة هذه السنوات لكي أوضح للشباب وأفضح لهم ابليس، وقبيلته ثم بدأ في سرد مقتطفات من الحوار الذي دار بينه وبين ابليس والتي بدأها بوصف الواقعة قائلا:

ذات ليلة وأنا اقرأ القرآن في خلوة أثناء قيامي الليل، شعرت بحركة غريبة حولي في الغرفة التي اغلقتها على نفسي وشعرت بقشعريرة ثم رأيت مخلوقا رهيب الشكل يقف أمامي، رأسه أقرب الى رأس الكبش، ولكن بقرون صغيرة عيونه مثل عيون (الكوبرا) وهو ثعبان ضخم يطل منها الحقد والكراهية، ولونها أحمر كجمر النار، وجلده كجلد الخنزير في لونه الأسود له بطن كبير يقف كما يقف الكلب على رجليه، رافعا يديه، طوله حوالي 4 أمتار وله ذيل مثل ذيل الفيل!

عندما رأيته قرأت بداية آية الكرسي، فوجدته انكمش في حجمه، وأصبح مثل حجم الذبابة، وإن كان قد بقي على شكله، وبعد أن انتهيت من قراءة الآية عاد الى حجمه الطبيعي.

ثم بدأ يسرد الحوار الذي جاء فيه على لسانه.

● سألته : كيف تسيطر على الانسان؟

ـ بالخوف الذي أساسه عدم الثقة بالله، والحزن الذي أساسه حب الدنيا، وسلاحي في ذلك النساء.

● ماذا تحب؟

ـ «النجاسات» بأنواعها والقذارات!

● ما الذي تكرهه من المسلم؟

ـ أن يكون على وضوء دائم، فلا أستطيع أن أقترب منه وأيضا السواك .

● وما الذي تخافه؟

ـ الأذان.

ولقد دار الحوار بين أحمد عزب مدعي رؤية ابليس، وبين ابليس على هذا النمط الغريب. وعندما كنا نسأله سؤالا، كان يؤكد قبل اجابته عن السؤال أنه انسان عاقل، وأنه لايروي تخيلات، بل هو رأى ابليس رؤية يقينية، وان أشياء كثيرة قد حدثت من ذرية ابليس، لتمنعه من الحضور لمكتب «المسلمون» وروى أشياء أعتبرها غريبة، مثل تأخر سائقه عن موعده، وانسكاب زجاجة الحبر على الورق الذي أخذ يكتبه للجريدة، وأشياء أخرى تحدث من قبيل المصادفة!



المدعى يقدم تخيلاته والدكتور رأفت عثمان (يسار الصورة) يستمع

ولقد تركنا التعليق على هذه القضية للدكتور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا الذي حضر اللقاء فقال:

أول انطباع عن هذه الدعوى، أن صاحبها ربما يعاني من بعض التشتت الذهني، والتخيلات وأظنه يتخيل بعض الأشياء التي لاتحدث.

وان سلمنا جدلا بصحة اقواله فلابد من بينة وشهود فمن القواعد المقررة أن أي دعوى لاتقبل بغير دليل عليها واذا كان هو يدعي رؤيته لابليس وانه حاوره، فهي دعوى لاتصدق بمجرد سماعها، ولابد عليها من دليل يثبت هذه الدعوى، كأن يستشهد بمن يؤيد صحة أقواله، ولابد من أن يكون هذا الشاهد تتوافر فيه صفة العدالة ثالثها لاتؤخذ أيضا من أي شخص ، بل لابد أن يكون عدلا بمعنى أن يكون معروفا عنه أنه يمتثل لاوامر الشريعة مجتنبا لنواهيها، وغير مرتكب لجرائم كبيرة أو مصر على الصغيرة.

ومن الشروط التي يجب أن تتوافر في الشهود أيضا عند بعض العلماء ألا يكون قريبا لمن يشهد له حتى لايكون متهما بأنه يحابي هذا الشخص لقرابته له . وهناك ضوابط شرعية للأخذ بالدعوى، ومع أحمد عزب الذي ادعى رؤية ابليس، لم يتوافر شاهد ولابينة، حتى ولا فرد من افراد أسرته سمع أو رأى شيئا مما روى.

ومما يثبت أيضا أن هذه الدعوى مجرد تخيلات أن كل ماقاله من حوار دار بينه وبين ابليس، قد ورد ذكره في بعض الاسرائيليات، الى جانب أنه معروف بطبعه، فمثلا قوله حب ابليس للنجاسات فهذا معروف لأن ابليس يخالف كل مايحث عليه الشرع والشرع يحث على الطهارة والنظافة، فمنطقي أن يفعل ابليس غير ذلك والزنى من الكبائر التي نهى عنها الشرع وكل مايخالف من كبائر وصغائر، هي من صنع الشيطان. فليس هناك جديد في حواره انما هو قد يكون تخيلات من كثرة ماقرأ في هذا المجال، ولرغبته الشديدة في رؤية الشيطان وهي رغبة في حد ذاتها غريبة وبعيدة كل البعد عن المنطق، حتى أنه لم يعلل سبب هذه الرغبة، إلا بأنه كان يود سب الشيطان وأن يتفل عليه وهو سبب شديد الغرابة! أما عن وصفه لابليس فلا أجد فيه جديدا أيضا، فالوصف قريب جدا مما نراه في بعض من يقومون برسم ابليس أو يصورونه على شاشات التليفزيون أو السينما، فلا أحد ينكر بشاعة الشكل، وذلك ورد في قوله تعالى عن بعض الأشجار في النار «طلعها كأنه رؤوس الشياطين».. وهذا يعني أن شكل رأس الشيطان قبيح منفر.

وقد ذكر هذا المدعي أن الشيطان انكمش وخاف عندما قرأ عليه اية الكرسي، وهذه أيضا معروفة أن الشيطان يفر من قارئ القرآن، وأن الخلاص من وسوسة الشيطان، يكون بالاستعاذة منه وقراءة القرآن بتدبر. فليس هناك جديد في هذا الأمر، بل انه يؤكد أن كثرة قراءاته، هيأت له ماراى، بالاضافة الى أن الحق تبارك وتعالى بين في كتابه الكريم صراحة ان ابليس وجماعته، يرون البشر، ولكن البشر لايرونهم فقد قال تبارك وتعالى «انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم».

وأخيرا يؤكد الدكتور رأفت عثمان على أن هذا الرجل ربما يعاني من أوهام مرضية، فهو يروي الحديث من باب اليقين لكنه تخيلات وأوهام صدقها هو واقتنع بها نفسه■

هكذا عن الأصل

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 - 9 مايو 1997

صناديق الاستثمار الإسلامية.. لماذا تتجه غربا؟!

الخبراء يؤكدون: إنها بعيدة عن المشروعات المشبوهة

قواعد وشروط مطلوبة لتعود إلى أوطانها

المبررات.. الخوف من المخاطرة والأسواق غير المستقرة

اعداد: علي عثمان المبارك
متابعة: مصطفى عبد السلام، القاهرة. حسن دبا، الدوحة

□ مع تنامي وتطور الأسواق المالية الدولية وزيادة حدة المنافسة داخل هذه الأسواق سارعت العديد من المؤسسات المالية والاستثمارية إلى ابتكار أدوات مالية حديثة تتفق مع تطورات العصر من أبرزها صناديق الاستثمار وشركات الأموال والصرافة والسمسرة والمقاصة والمخاطرة وغيرها. ومن بين هذه المؤسسات البنوك الإسلامية التي أقدمت خلال السنوات الماضية على تأسيس عدد من صناديق الاستثمار الإسلامية التي تتجاوز استثماراتها مليارات الدولارات.

وعلى الرغم من وجود العديد من الصناديق الاستثمارية داخل المنطقة العربية والإسلامية، وقيام هذه الصناديق باستثمار ما تجمع لديها من أموال في الأوراق المالية سواء كانت أسهما أو سندات أو أذون خزانة، إلا أنه من الملاحظ أن صناديق الاستثمار الإسلامية تلتزم بعدة قواعد عند تعاملها في سوق رأس المال. ولا تعتبر الربح هو الغاية النهائية لعملية الاستثمار شأنها شأن الصناديق الأخرى، ولكن إلى جانب الربح فهي تمارس دورا تنمويا واجتماعيا بارزا داخل الدول الإسلامية.

وتنحصر مهمة صناديق الاستثمار بوجه عام في تجميع أموال عدد كبير من المستثمرين لإدارتها بواسطة مؤسسة مالية متخصصة مما يحقق عددا من المزايا لا يمكن للمستثمر الفرد تحقيقها بنفسه وأهمها تقليل المخاطر وتخفيف العبء الإداري عن المستثمر. بالإضافة إلى قدرة الإدارة المحترفة على تحقيق عائد أعلى مما قد يحققه المستثمر الفرد نفسه.

وتقوم صناديق الاستثمار - كما يقول **يوسف كمال** أستاذ الاقتصاد الإسلامي بكلية التجارة جامعة الاسكندرية وباحث الاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى سابقا - بتجميع مدخرات الأفراد في صندوق تديره شركة ذات خبرة استثمارية لقاء عمولة معينة.

ويضيف أن التجربة الأوروبية والأمريكية في إنشاء صناديق الاستثمار قد أثبتت الفاعلية في توجيه المدخرات نحو الاستثمارات المنتجة وقد استفادت دول العالم الثالث كالهند وماليزيا وهونج كونج من هذه التجربة مما أدى إلى تنشيط القطاع المالي. إلى جانب العديد من الدول العربية.

ويوضح أن هذه الصناديق تخدم المستثمرين الذين يشتركون في حصص الصندوق حيث تقوم بشراء وبيع الأوراق المالية بغرض تكوين محفظة استثمارية متنوعة مبنية على دراسات للسوق والتنبؤ بالأسعار مما يقلل من المخاطر. كما يستفيد منها أصحاب المدخرات الصغيرة الذين لا يملكون القدر الكافي من الأموال لإنشاء محفظة متنوعة من الأوراق المالية، ويحصل المستثمر على عائد وحدات الاستثمار القابل للتوزيع وهو يتكون من الفرق بين القيمة السوقية العالية لموجودات الصندوق في فترة ما وقيمتها في فترة سابقة. وتعد أموال الصندوق ملكا للمستثمرين، وبالتالي يكون لهم الحق في الحصول على تقارير مالية عن ميزانيات الصندوق وتقويم موجوداته.

ويشير يوسف كمال إلى أن القانون المصري لسوق المال رقم 95 لسنة 1992م قد سمح بإنشاء صناديق استثمار تهدف إلى استثمار المدخرات في الأوراق المالية، على أن يأخذ صندوق الاستثمار شكل شركة المساهمة برأسمال نقدي، وأن تكون أغلبية أعضاء مجلس إدارته من غير المساهمين فيه أو المتعاملين معه، أو ممن تربطهم به علاقة أو مصلحة، ويحدد النظام الأساسي لصندوق الاستثمار النسبة بين رأسماله المدفوع وبين أموال المستثمرين بما لا يجاوز ما تحدده اللائحة التنفيذية، ويصدر الصندوق مقابل هذه الأموال أوراقا مالية في صورة وثائق استثمار. ويتم الاكتتاب في هذه الوثائق عن طريق أحد البنوك المرخص بها بذلك.

وعلى المستوى العربي اقدم العديد من البنوك على تأسيس أو المساهمة في صناديق للاستثمار المشترك - كما يقول **د. عدنان الهندي** الأمين العام لاتحاد المصارف العربية - والتي تعتبر أدوات استثمارية توفر للمستثمرين أفرادا ومؤسسات ممن لا يملكون الخبرة والقدرة على إدارة استثماراتهم بصورة مباشرة، الفرصة للدخول والمشاركة في الأسواق النقدية والمالية المحلية والعالمية. ويكون للمستثمرين في هذه الصناديق الخيار بين الحصول على الدخل المتحقق من استثماراتهم بصورة منتظمة بواقع مرة أو مرتين في العام أو إعادة تدوير هذا الدخل واستثماره في الصناديق مرة أخرى.

ويؤكد على أن صناديق الاستثمار تقوم بتوظيف مواردها في مجالات الأدوات النقدية مثل أذونات وسندات الخزانة وشهادات الإيداع والسندات ذات معدلات الفائدة العائمة والأوراق التجارية والودائع المصرفية وغيرها، وكذلك في مجالات الأدوات المالية مثل الأسهم والسندات على اختلاف أنواعها وآجالها، إضافة إلى المتاجرة بالعملات والسلع والمواد الخام والطاقة خاصة النفط والعقارات.

وعلى المستوى المحلي في مصر فقد تأسس 13 صندوق استثمار - كما يقول **فريد إبراهيم** نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لإحدى شركات صناديق الاستثمار المصرية - تقترب رؤوس أموالها من مليارى جنيه، وتتنوع الجهات المصدرة لهذه الصناديق ما بين بنوك وشركات تأمين وشركات استثمارية، كما تتنوع هذه الصناديق - من حيث الشكل - إلى صناديق مفتوحة يمكن لحامل وثائق الاستثمار استرداد قيمتها من الصندوق مباشرة، كما يمكن للصندوق إصدار وثائق جديدة بدلا من الوثائق المستردة، وصناديق مغلقة يتم تداول وثائقها في بورصة الأوراق المالية.

والملاحظ في مصر أن أيا من البنوك الإسلامية العاملة بالسوق لم تقدم حتى الآن على تأسيس صندوق استثمار إسلامي، على الرغم من وجود صناديق إسلامية مماثلة داخل السعودية ودول الخليج كافة، بل وفي العديد من بلدان العالم الإسلامي والدول الأجنبية.

ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل رئيسية من أبرزها حداثة تجربة تأسيس صناديق استثمار في مصر، وانشغال العديد من هذه البنوك في تأسيس مشروعات استثمارية أخرى متنوعة.

وإذا انتقلنا إلى نقطة مدى تعارض صناديق الاستثمار باعتبارها قنوات جديدة مع نشاط المؤسسات المالية القائمة سواء كانت بنوكا إسلامية أو غيرها نجد أن **علي نجم** - محافظ البنك المركزي المصري الأسبق ورئيس أحد البنوك المصرية - يؤكد على أن صناديق الاستثمار تساهم بشكل عام في ترشيد عمليات توظيف الأموال للمواطنين في الداخل والخارج وفي دعم الثقة في سوق رأس المال خاصة بعد تجربة شركات توظيف الأموال وفي ظل ضعف الوعي الاستثماري الحالي.

وينبه على أن اهتمام صناديق الاستثمار يتجه بشكل خاص إلى المستثمر الفرد صاحب المدخرات الصغيرة نسبيا والخبرة المحدودة فيما يتعلق بالاستثمار في الأوراق المالية، فيقوم الصندوق بما يتيحه من معلومات وما يقدمه من تحليلات ودراسات لأوضاع الشركات المطروحة أسهمها بالبورصة، بتوفير عنصر الأمان للمستثمر الذي يترك للصندوق مسؤولية استثمار أمواله بثقة.

ويرى أن صناديق الاستثمار لا تؤثر بالسلب على المؤسسات المالية القائمة بل تدعمها وتقويها لأنها تساهم في تنشيط سوق المال، وبالتالي الإسراع بحركة دوران رأس المال داخل المجتمع وبالتالي مساهمة البنوك في مشروعات استثمارية جديدة وابتكار أدوات مالية جديدة، والنتيجة النهائية انتعاش السوق وزيادة مستوى معيشة المواطن العادي.

وعلى الرغم من وجود فرص استثمارية هائلة لصناديق الاستثمار الإسلامية، إلا أن العديد منها يهاجر للغرب ويفضل الاستثمار في أسهم الشركات الدولية.

ويبرر **الدكتور إسماعيل شلبي** - أستاذ الاقتصاد الإسلامي بكلية الحقوق جامعة الزقازيق - ذلك بعنصر الضمان وعدم المخاطرة، إذ تعتبر معظم هذه الصناديق أن أسواق المال الغربية قد نمت واستقرت، وبالتالي لا يكتنف الاستثمار فيها أي نوع من المخاطرة، وبالتالي ضياع أموال المستثمرين. كما أن بعض هذه الصناديق ترى أن فرص الاستثمار داخل المنطقة العربية والأجنبية غير متوافرة طبقا للقواعد الاقتصادية وهذا منطق أو وجهة نظر مغلوطة إذ أن أسواق المال العربية قد شهدت طفرة خلال السنوات الأخيرة مكنتها من أن تتحول من أسواق ناشئة إلى أسواق واعدة. وضرب مثالا بالبورصة المصرية التي تجاوزت الاستثمارات بها خلال العام الماضي ما يقرب من 12 مليار جنيه، وهناك أيضا بورصة بيروت وبعض الأسواق المالية الخليجية. كما أن عنصر المخاطرة لا يزال يسود الأسواق الدولية.

ويشير د.إسماعيل شلبي إلى نقطة أخرى يمكن أن تواجه صناديق الاستثمار الإسلامية عند الإقدام على الاستثمار في أسهم الشركات الدولية، منها ضرورة التعرف على نشاط الشركة حتى لا تقع في المحظور. فلا يجوز - مثلا - أن يقوم صندوق إسلامي بشراء أسهم شركة متخصصة في إنتاج الخمور والبيرة. أو تؤسس نوادي القمار أو تساهم في أية مشروعات استثمارية مخالفة للشريعة الإسلامية وهي الأساس الذي يحكم عملها.

خدمة الاقتصاديات الوطنية

ويعيب د. شلبي على صناديق الاستثمار الإسلامية الانتقال للغرب ويتساءل: ما فائدة ذلك وأسواقنا العربية والإسلامية في حاجة إلى هذه الاستثمارات؟ كما أن المستثمرين بهذه الصناديق في حاجة إلى المساهمة بشكل مباشر أو غير مباشر في خدمة الاقتصاديات الوطنية من خلال قيام هذه الصناديق بشراء أسهم الشركات الاستثمارية الجديدة التي يتم تأسيسها، أو شراء شركات قطاع الأعمال العام المطروحة للبيع بدلا من الأجانب.

ويخلص أستاذ الاقتصاد الإسلامي إلى أن هناك قواعد يجب أن تلتزم بها هذه الصناديق عند استثمارها لأموال مستثمريها منها، أن تقتصر في استثمارها على مجال شراء وبيع الأسهم، وهذا يمكن أن يتوافر من خلال رقابة واعية من قبل المسؤولين عن هذه الصناديق، سواء الأجهزة النقدية أو مجلس إدارة الصندوق وبالطبع هذه الرقابة تتولى عملية التدقيق في أصل نشاط الشركة قبل الإقدام على خطوة شراء أسهمها.

ويطالب علي نجم بوضع عدة قواعد وأسس حتى تتمكن صناديق الاستثمار من أداء دورها داخل بلدانها، منها تحقيق اكبر قدر من الشفافية عند التعامل في السوق بحيث يعلم العملاء، والسماسرة بما يتم فعلا من عمليات وفور حدوثها، وان يتواجد بالبورصات العربية قسم للافصاح المالي عن المراكز المالية للشركات التي يجري تداول أسهمها. واستخدام سوق رأس المال كوسيلة رئيسية لتنفيذ برنامج توسيع قاعدة الملكية الخاصة والعمل على طرح أوراق مالية جديدة بأسعار معقولة تناسب صغار المستثمرين.

كما أن الأمر يتطلب كذلك تطوير أسلوب التعامل في البورصات، وذلك عن طريق تيسير تسجيل الشركات في البورصة ، أو ربط بورصاتنا بالبورصات العالمية، وعقد لقاءات دورية بين المتعاملين الرئيسيين في البورصة لمناقشة أسلوب العمل ووسائل تطويره على أن تشمل اللقاءات السماسرة، ومديري صناديق الاستثمار ومديري المحافظ المالية بالبنوك وشركات التأمين.

ويتوقع محافظ البنك المركزي الأسبق أن تلعب صناديق الاستثمار دورا هاما في تدعيم برنامج التخصيصية وتوسيع قاعدة الملكية وذلك من خلال الترويج لأسهم الشركات المطروحة للبيع وتوفير التمويل اللازم للشراء، عن طريق تجميع فوائض المدخرات. بالإضافة إلى دور هذه الصناديق في تدعيم التقييم السليم للأوراق المالية وتحسين شروط البيع لصالح الاقتصاد القومي.

وإذا كنا قد تناولنا الصندوق والمستثمر، فإن هناك وسيطا يقف بين الطرفين، وقد يختلف دوره عن السمسار أو لقب المندوب الرئيسي، وهؤلاء هم أداة اتصال - كما يقول سمير رضوان نائب المدير العام للبنك المركزي المصري - بين العملاء.. ويشير إلى أن الوسطاء هم الذين يجلبون العملاء للسمسار، وهم أداة اتصال بين العميل. والسمسار يتلقى الأوامر من العملاء، فيما عدا الأعضاء المنضمين ويبلغها للسمسار، والوسطاء نوعان نوع لهم حق التعاقد ووسطاء ليس لهم حق التعاقد. والوسطاء الذين لهم وحدهم حق التعاقد هم الذين يجوز لهم دخول مقصورة البورصة لتنفيذ أوامر بيع وشراء الأوراق المالية الموكلة إليهم باسم السمسار الذي يستدعونه ولحسابه وتحت مسؤوليته.

ويرى **سمير رضوان**، أنه لا خطورة في التعامل في الأسهم بواسطة الوسطاء إذ أن الوسيط لا يستطيع أن ينفذ أي أمر سواء خاص بالبيع أو الشراء، إلا إذا حصل على موافقة صريحة من المستثمر الرئيسي. كما أن اللوائح العامة للبورصات تحد من مخاطر الوسطاء.. إذ تنص على أنه لا يجوز للسمسار أن يعقد عمليات لحسابه الخاص أو لحساب زوجته أو أحد أقاربه أو أصهاره إلى الدرجة الرابعة، ولا يحل للوكيل تعدي ما أمره به موكله، فإن فعل لا ينفذ فعله.

وأخيرا يرى **محمود عبدالحافظ** مدير إدارة التوظيف والاستثمار بأحد البنوك الإسلامية المصرية، أن طبيعة الأسهم الدولية التي تقوم صناديق الاستثمار الإسلامية بالاستثمار فيها تتوقف على نوعية المشروع، إذ أنه ليس كل مشروع دولي تحوم حوله الشبهات أو يختلط فيه الحلال والحرام، ومن السهل أن يعرف الصندوق نشاط الشركة التي يستثمر أمواله فيها ■

مدير الاستثمار بمصرف قطر الإسلامي:

كفاءة العاملين ضمان للرقابة الفعالة

□ أجاب علاء الدين اسماعيل مدير ادارة الاستثمار والتسويق بمصرف قطر الاسلامي عن اسئلتنا كالتالي:

● **ما غرض إنشاء صناديق الاستثمار الإسلامية في أسهم الشركات الدولية؟**

- انشئت صناديق الاستثمار بانواعها للاستثمار في الأسهم وذلك ليتمكن المستثمر الصغير الذي يرغب في الدخول في مثل هذه النوعية من الاستثمار وليس له خبرة ودراية بها حيث يدخل بشراء حصة أو سهم أو وثيقة في الصندوق الذي يرغب الاستثمار فيه.

تدير تلك الصناديق شركات متخصصة في مثل هذه النوعية من الاستثمارات وهناك صناديق تنشأ بغرض الاستثمار في نوعية معينة من الأسهم (شركات صناعية، تكنولوجيا، اتصالات، أسواق ناشئة وغيرها). وقد ينشأ الصندوق من قبل شركات مالية أو بنك ويعهد بإدارته لشركات أخرى قد تكون بنكا أو شركة استثمار أو غيرها. وعادة يحتفظ الصندوق بجزء من أموال الصندوق في صورة ودائع لفترات متفاوتة بغرض السيولة كذلك تلجأ بعض الصناديق إلى استثمار جزء من أموال الصندوق في سندات حكومية مضمونة. والمشارك بحصة في الصندوق ليس له أي سلطة على الإدارة ولكنه له الحق في بيع حصته من الصندوق في أوقات محددة قد تكون شهرية أو ربع سنوية أو نصف سنوية حتى يمكن معرفة قيمة حصته وقت البيع في بعض الأحيان تكون الوثائق الخاصة بالصندوق مطروحة بالبورصة.

● **كيف يمكن التدقيق في أصل نشاطها المالي؟**

- أعتقد أن التدقيق في نشاطها المالي يتم في بعض الأحيان من خلال مكاتب مراجعة وليس لها نظام محاسبي أو معايير محاسبية دولية متعارف عليها حيث إن التدقيق يعتمد على أخذ عينات من العمليات التي تقوم بها الصناديق (من شراء وبيع) بالإضافة إلى تقرير إذا كانت إدارة الصندوق تمسك دفاتر وسجلات منتظمة غيرها. ولكن النقطة الأساسية هي كيفية تحديد قيمة الوثيقة أو السهم وقت البيع التي تتم من قبل القائمين على الصندوق.

● **المخاطر في التعامل بالأسهم بواسطة الوسطاء؟**

- في حالة قيام المستثمر بنفسه مباشرة بالاستثمار بشراء الأسهم التي يرغب الاستثمار فيها عادة تكون من خلال سماسرة مسجلين لدى البورصة التي يقوم بالشراء فيها وتلك العمليات تكون المخاطرة فيها محدودة والمخاطرة الوحيدة هي عدم إمكانية قيام السمسار بعملية البيع أو الشراء في الوقت الذي يحدده المستثمر ويؤدي ذلك إلى تغيير الأسعار.

أما في حالة الاستثمار من خلال صناديق الاستثمار فيقوم الصندوق مباشرة بالشراء من البورصة أو من خلال سمسار معتمد في حالة الشراء من بورصات عالية وتكون مخاطرة الشراء من السمسار محدودة للغاية. كما أن الصندوق يتعامل مع عدة سماسرة الأمر الذي يؤدي إلى الحصول على أفضل الأسعار والخدمات.

● **كيف توفر الرقابة المؤهلة لمعالجة العمليات الاقتصادية في مجال هذه الصناديق؟**

- يصعب توفير الرقابة على الصندوق لأن اداء الصندوق يعتمد أساسا على مدى كفاءة العاملين على إدارته.

فعملية الدخول في شراء أسهم معينة في دولة معينة ثم بيعها تعتبر عملية معقدة للغاية حيث يجب اختيار التوقيت المناسب للشراء عندما تكون الأسعار منخفضة ثم البيع عندما تكون الأسعار مرتفعة كما أن أسواق الأسهم لها نوعيات مختلفة فهناك أسواق عالمية مستقرة كما هو الوضع في بورصات لندن - نيويورك وهناك أسواق ناشئة كما هو الوضع في أسواق أمريكا الجنوبية وشرق آسيا والشرق الأوسط وكل سوق له خصائصه وسماته المميزة من حيث معدلات الربحية والمخاطر واستقرار الأسعار والعملات والقوانين الاقتصادية والضرائب وغيرها. لذلك فإنه يمكن رقابة الصندوق من حيث الأداء على أساس ارتفاع قيمة الوثيقة الذي يعكس كفاءة العاملين على إدارة الصندوق.

● **التعامل مع غير المسلمين... رأيك؟**

- يفضل أن يكون القائم على إدارة مثل هذه النوعية من الصناديق مسلما كما أنه يفضل أيضا الاستثمار في أسهم الدول الإسلامية بغرض التطوير والحمد لله الأسهم متاحة في الوقت الحاضر في أغلب الدول العربية والإسلامية.

صناديق خاصة

● **هل هي فرض للنفوذ المالي الإسلامي؟**

- أعتقد أنه يجب على المؤسسات المالية الإسلامية أن تبدأ في إنشاء صناديق خاصة لشراء الأسهم بغرض أسلمة تلك الشركات خاصة الشركات الموجودة في الدول الإسلامية حيث إنه في ظل قوانين السوق الجديدة واتفاقية التجارة العالمية (الجات) فإن رؤوس الأموال ستكون لها الحق للدخول في أي دولة من الدول الموقعة على تلك الاتفاقية وشراء الأسهم والشركات وغيرها وبالتالي السيطرة على الشركات في الدول الإسلامية ويجب أن تنتبه المؤسسات المالية الإسلامية لذلك بالإضافة إلى المؤسسات الإسلامية التي لديها من الفوائض المالية التي تمكنها من شراء جزء لا بأس به من تلك الشركات، كما أن شراء تلك الأسهم يعتبر من أهم الأوعية الاستثمارية المبتكرة التي يمكن أن تجذب شريحة جديدة من المستثمرين الذين لديهم، كما أنها تحقق نسبة سيولة جيدة حيث يمكن بيع تلك الأسهم من خلال البورصة في أي وقت من الأوقات.

● **ما ضررها على اقتصاد البلدان الإسلامية في رأيك؟**

- قد يؤدي التهافت على شراء الأسهم في بعض الأحيان لارتفاع الأسعار بل مبرر، الأمر الذي قد يؤدي إلى انخفاض قيمة عوائد الصندوق أو الأسهم مستقبلا حيث ستنخفض الأسعار كما أن بعض الصناديق تكون بغرض المضاربة وليس بغرض السيطرة لذلك يجب إعادة دراسات مستفيضة عن أحوال الشركات التي تقوم الصناديق بشراء أسهمها والظروف الاقتصادية والضرائب وأسعار العملات قبل الدخول في الاستثمار.

● **هل يتعارض نشاطها مع نشاط البنوك الإسلامية؟**

- أعتقد أنه لا يوجد تعارض في نشاط الصناديق ونشاط البنوك الإسلامية، حيث إن دور البنك الإسلامي مختلف تماما عن الصندوق والمصرف الإسلامي نشاطه له دور اقتصادي واجتماعي وتنموي بينما معظم صناديق الاستثمار في الأسهم أنشئت بغرض تعظيم الربح عن طريق المضاربة في الأسهم ■

صعوبة في تقدير حجمها

□ عند محاولة التعرف بدقة على حجم صناديق الاستثمار الإسلامية على مستوى العالم نجد أن هناك صعوبة في معرفة الرقم الدقيق، ولكن نستطيع أن نقول إن هناك مؤسسات مالية إسلامية اقدمت على تأسيس هذا النوع من الصناديق ابرزها:

- شركتا الامين للأوراق المالية والتوفيق للصناديق الاستثمارية اللتان تتبعان مجموعة دلة البركة.
- دار المال الإسلامي بجنيف
- بنك فيصل الإسلامي البحراني
- بنك فيصل الإسلامي بالكويت
- المؤسسة العربية المصرفية (البحرين)
- شركة المستثمر الدولي بالكويت

إلى جانب صناديق استثمار إسلامية في باكستان وبنجلاديش ولندن وماليزيا والولايات المتحدة الأمريكية ■

إدراج وحدات صندوق البنك الإسلامي للتنمية في سوق الأوراق المالية بالبحرين

□ أعلن الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية ورئيس اللجنة التنفيذية لصندوق البنك الإسلامي للتنمية لحصص الاستثمار - عن إدراج وحدات الصندوق لدى سوق البحرين للأوراق المالية وقال إن التسجيل جاء بعد حصول الصندوق على موافقة مؤسسة نقد البحرين وسوق البحرين للأوراق المالية واستيفائه لشروط الإدراج الخاصة بالسوق.

وقد أعرب رئيس البنك عن سعادته بهذا الإنجاز مشيراً إلى أن إدراج وحدات الصندوق في سوق الأوراق المالية يعتبر خطوة هامة في سبيل تحقيق أحد أهم الأهداف التي انشئ من أجلها الصندوق والمتمثلة في تكوين آلية استثمارية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية قابلة للتداول في أسواق المال وذلك لتلبي احتياجات الراغبين في الاستثمارات الإسلامية من حيث الربحية المناسبة والنوعية الجيدة للأصول مع ضمان السيولة لحملة الوحدات.

فمن حيث الربحية فقد قام الصندوق خلال السنوات الست السابقة بتوزيع معدل أرباح بلغ 9٪ في المتوسط وهي نسبة تعادل بل وتفوق معدلات العائد على استثمارات مماثلة من نفس النوعية والضمان والسيولة ومن حيث نوعية الاستثمارات، فإن الصندوق يتميز بانتفاء الأصول الممتازة مع الحصول على ضمانات مناسبة من قبل المستفيد الأصلي (حكومية أو من بنوك الدرجة الأولى) إضافة إلى ضمان مقابل من البنك الإسلامي للتنمية طالما كان هناك ضمان من أحد بنوك الدرجة الأولى أو ضمان حكومة الدولة العضو في البنك. هذا ويعتبر مخصص المحافظة على رأس المال (5٪ من صافي ارباح كل عام) وسادة رابعة لامتصاص مخاطر استثمار رأسمال المستثمرين.

أما فيما يختص بدرجة السيولة فإن إدراج وحدات الصندوق لدى سوق البحرين للأوراق المالية سيتيح الفرصة لحملة الوحدات للحصول على السيولة اللازمة في أي وقت وذلك عن طريق العرض والطلب في السوق. وفي هذا الصدد أشار د. أحمد علي إلى أنه على الرغم من أن لائحة الصندوق تشير إلى انتهاء التزام البنك بإعادة شراء الوحدات من مالكيها عند تسجيل الوحدات في سوق أوراق مالية رئيسية إلا أن مجلس المديرين التنفيذيين بالبنك قد وافق على تمديد دور البنك كصانع سوق لمدة سنتين من تاريخ إدراج وحدات الصندوق وبعدها يكون التزام البنك كصانع سوق، جزئيا حيث يقوم البنك بإعادة شراء ما قيمته 100 مليون دولار امريكي من حملة الوحدات.

من جهة أخرى أشار رئيس البنك، إلى أن تسجيل هذه الأداة لدى سوق البحرين للأوراق المالية سيتيح للبنوك الإسلامية فرصة جيدة لإدارة السيولة المتاحة لديها حيث يمكن لتلك البنوك شراء وإعادة بيع الوحدات حسب متطلبات السيولة لديها. وبهذا يكون البنك الإسلامي للتنمية قد أضاف لبنة جديدة لسوق رأس المال الإسلامي أو سوق ما بين البنوك النقدي الإسلامي -ISLAMIC INTER BANK MONEY MARKET بطرح ورقة مالية إسلامية تتسم بالربحية المناسبة والسيولة مما يتيح للبنوك الإسلامية فرصة إدارة مواردها المالية بكفاءة أعلى لكون هذه الأداة ستجعل هذه البنوك قادرة على توظيف مواردها المالية لأقصر فترة ممكنة ■

صدر العدد الجديد من
مجلة الفرقان

- كلمة الفرقان: ظلمات الفتن لن تحجب نور الله.
- حزب الرفاه والسباحة ضد التيار.
- مستوطنة ابو غنيم لبنة في بناء الهيكل.
- مؤتمرات المصالحة الصومالية والنتائج المرة.
- لقاء مع الشيخ عبد الله الحداد حول الجن والسحر.
- العلامة الألباني يرد على من ينكر تلبس الجن بدن المصروع.
- ندوة ثقافية حول ادب الخلاف.
- تجربة المصارف الإسلامية الماليزية.
- المستشرقون وتشويه التاريخ.
- شبهات وردود حول ياجوج وماجوج.
- أيها الآباء احذروا التناقض في نفوس الأبناء.
- من خصائص القرآن الكريم.
- كلمة مضيئة: حج مبرور .. فالزموا العمل.

عنوان المراسلات:
الكويت ص.ب: ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي 13133
هاتف: ٤٨٤١١٣١ / ٤٨٤١٠٠٧ / ٤٨٤١٠٠٨ - فاكس ٤٨٤٨٦٥٣

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 ـ 9 مايو 1997

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالتوجيه ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

100 شخصية عربية وعالمية تقدم 5 بيانات حول حال الأمة خلال عام

تقدير كبير لرعاية خادم الحرمين الشريفين لشئون المسلمين



شهادات متعددة على حال الأمة ، سعت «المسلمون» الى أخذها من 100 شخصية عربية وعالمية، ونحن نستشرف عاما هجريا جديدا. مندوبونا في الأردن والكويت والمغرب ومصر والإمارات وموسكو ولندن والسعودية وسوريا حملوا تساؤلاتنا الى هذه الشخصيات ، وعندما تجمعت لدينا الحصيلة ، كان الحال اشبه ببيان حول حال الأمة ، قمنا باختصارها ، وحرصا على مزيد من الاختصار والهضم لهذه المادة في مساحة مناسبة عمدنا الى حذف الأسماء.

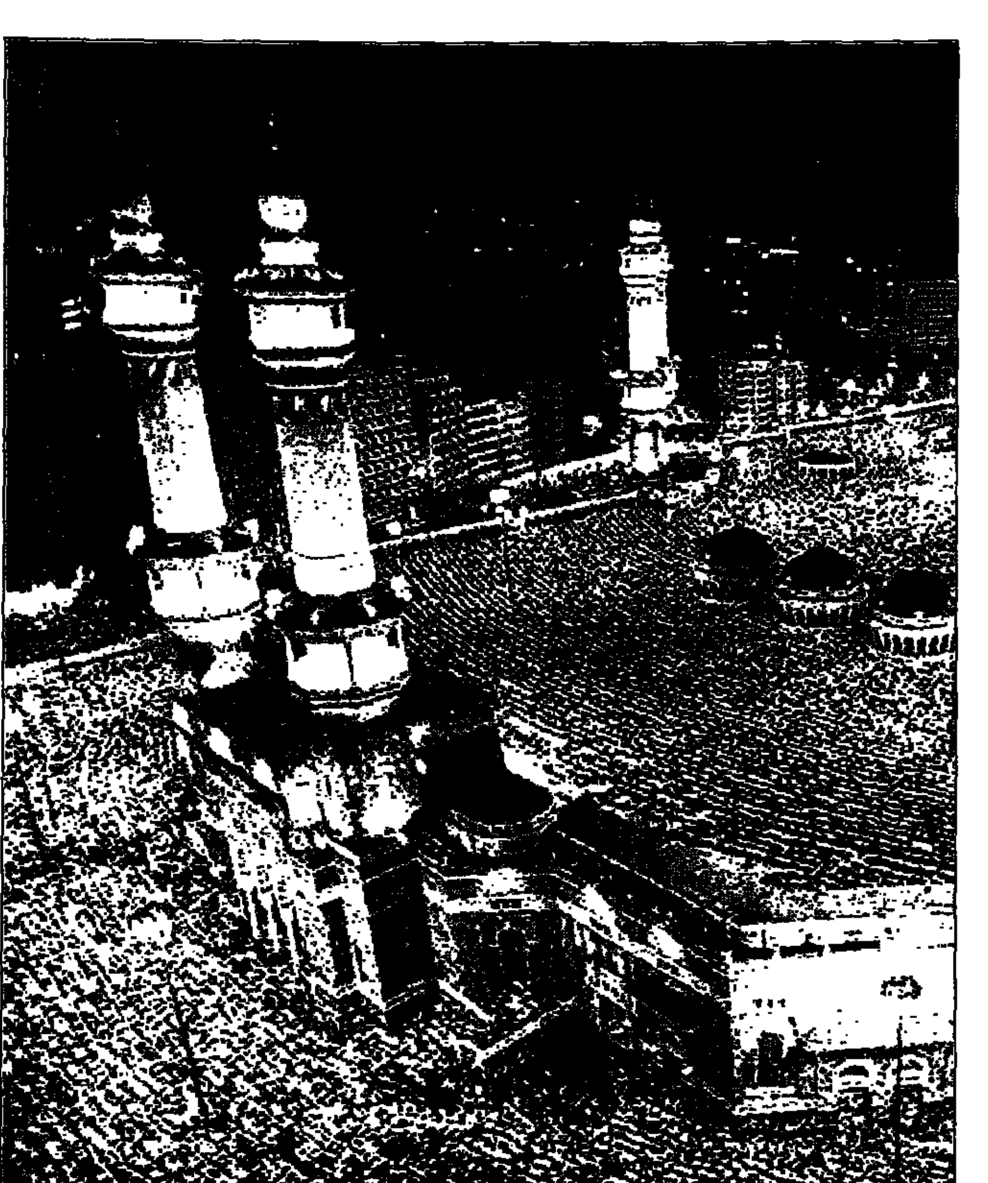
ولم تتدخل الجريدة في البيانات الا في حدود استبعاد بعض الأفكار المكرورة ، وهكذا جاء بيان المشاركين عن أحوال الأمة حافلا بالكثير من الأفكار التي تستحق المراجعة ، فهي على رغم تباعد الأطراف بين المشاركين ، الا أنها تمثل خلاصة لشهاداتهم حول واقع الحال ، وكانت «المسلمون» قد طرحت في الاستفتاء الخاص بأحوال الأمة جملة تساؤلات حول ابرز المنجزات التي تحققت في العام الماضي ، وأبرز الأحداث ، وأبرز الأخطار ، وأهم خطوات النهوض ، وأبرز الشخصيات التي خدمت الإسلام والمسلمين .

واعتبرت معظم الشخصيات المشاركة في الاستفتاء أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بجهوده الإسلامية المتميزة ، داخليا وخارجيا ، يمثل الشخصية الأبرز ، حيث إن جهوده في هذا الإطار تمثل ظاهرة من الظواهر التي تستحق الثناء والتقدير.

أعد الاستفتاء:

خالد السهيل

تابعه مكاتب «المسلمون» في: الرياض، القاهرة، دمشق، الكويت، دبي، لندن، موسكو، الرباط



تفاعل حي للأقليات الإسلامية في أوروبا



الأمير تشارلز

□ لفت المشاركون في الاستفتاء الانتباه الى ارتفاع صوت المسلمين في العالم وعلى الأخص في أوروبا ومنها بريطانيا - فرنسا - اسبانيا وفي أمريكا أيضا ووصول المسلمين في تلك المناطق لقي بعض الصدى في تلك المجتمعات وأبرز هذه المنجزات موقف الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا من الإسلام والمسلمين.

وقال أخرون ان ماتحقق في صيف 1417هـ من خلال تأسيس مجلس المفتين في روسيا الذي انبثقت منه رابطة العلماء والمستشرقين المهتمين بالشؤون الإسلاميةمن شأنه توحيد الإدارات الدينية المتعددة في روسيا .

وتأتي مشروعات توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ، واستمرار العمل في هذا الامر من أبرز المنجزات التي تحظى بمتابعة وتقدير اسلامي وأكد بعض المشاركين أن استمرار جوائز الملك فيصل في شتى المجالات تعمل على انعاش الأبحاث وتشجيع الكوادر الإسلامية البارزة . كما ثمنوا فكرة صدور الموسوعة العالمية العربية بمبادرة ودعم من الأمير سلطان بن عبد العزيز وأثنى البعض على فكرة التوسع في إنتاج برامج الكمبيوتر الإسلامية والعربية .كما اثنى أخرون على تنامي الدراسات الإسلامية والمتخصصين في هذا المجال في الجامعات والمعاهد المتخصصة.

وتحدث البعض عن اسهامات السعودية في تضميد جراح المسلمين من اثار المحن والكوارث ومد يد العون لجميع الأقليات المسلمة وإعمار المساجد لهم. ■

التطرف بكل مستوياته الدينية والفكرية وانحرافات الشباب واستمرار الأحداث الدامية أبرز الأخطار

□ ركز المشاركون على جملة أخطار تحدق بالأمة منها الأحداث الدامية في الجزائر، وأكد أكثر من مشارك على أن استمرار وجود بعض الخلافات العربية من الأخطار التي لابد من العمل على ازالتها، واعتبرالمشاركون أن الغلو والإرهاب من أبرز تلك الأحداث، وأوضح أخرون أن التطرف بكل مستوياته دينية وفكرية يمينا أو يسارا خاصة بين الشباب وما حدث مؤخرا وإن كان حالة فردية إلا أنها تدعو للخوف. وكشف مشاركون في الاستبيان أن ظهور «عبدة الشيطان» تدل على التواضع الفكري والديني لدى الشباب في حين ركز أخرون على استمرار ظاهرة سطحية التفكير لدى الشباب بفعل تأثير الغزو الفكري الذي أوصى به لويس التاسع عشر بعد الخسائر العسكرية التي واجهها مع صلاح الدين الأيوبي. وربط ذلك بظهور ما يسمى بعبدة الشيطان.

وركزأخرون على انحراف بعض الشباب واستشراء ظاهرة المخدرات والعنف والميوعة بين البعض . بينما اعتبر البعض الآخر أن الإعلام الموجه عبر القنوات الفضائية المتنوعة التي ترتقي على الرقيب. ويكمن خطرها فيما تبث من مواد. وفي عدم وعي الأسر بحجم هذا الخطر على الأطفال والشباب فهم يعتبرون هذه الأمورمن وسائل الرفاهية التي يدخلها رب الأسرة على أفراد أسرته دون إدراك لما يجره وراءه من مسخ للشخصية الإسلامية حيث يعتاد الناشئة هذه الأمور المحرمة أو التي تجر إلى محرم حتى تصبح شيئا مألوفا لا ينكره عرف ولا حس ديني. ولاحظ البعض نقص الوعي الديني والثقافي بين الشباب وجعل المادة هي الهدف والحصول عليها بأي وسيلة.وأكد المشاركون ان العام المنصرم شهد ازدياد موجة الإعلام المكشوف عن طريق القنوات التلفزيونية والفضائية منها بصورة خاصة كما أنه شهد ازدياد فتح أماكن اللهو بصورة كبيرة وتحريض الجيل الجديد على ارتيادها عن طريق الاغراءات الإعلانية .

وفيما يتعلق بالأقليات فإن عدم وجود حلول إيجابية يزيد من الخطر الذي تتعرض له الاقليات . الى جانب أخطار عدم التواصل ما بين الأجيال وعدم تعليم أبناء الأقليات المسلمة القران وفرائض الدين . وأبدى بعض المشاركين تخوفاته من تهديد الكيانات الإسلامية في أوروبا (البوسنة)و روسيا (الشيشان) والضغط على المسلمين في شرق أسيا والهند وإضعاف المسلمين في افريقيا (أثيوبيا - زائير - اوغندا - جنوب أفريقيا) . واعتبر أحد المشاركين المسلمين من روسيا الحرب غير المعلنة ضد الإسلام في روسيا بدت أخطر منها كما كانت في العهد الشيوعي. ولفت مشارك أخر النظر الى ظاهرة التفتت الذي تعاني منه الإدارات الدينية المختلفة في روسيا. والحالة المؤسفة الاكثر تتمثل في عدم اتخاذ الخطوات اللازمة لتوحيد المسلمين تحت قيادة دينية واحدة. كما اعتبرالبعض أن الأقليات الأسلامية في فرنسا قد عانت من قضية محاربة الحجاب. وحذر البعض من الجهل المنتشر في كثير من الأقليات الإسلامية في روسيا والفلبين والصين واليابان وهم بحاجة إلى دعم مالي ودعوي. وحذر مشاركون من ماسموه انتشار التنصير . في عدد من دول العالم الإسلامي ، كما حذر أخرون من العلمانية ومحاولة ترويجها وإعادة طباعة الكتب التي اعتذر عنها اصحابها مثل كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين وكتاب خالد محمد خالد: من هنا نبدأ. ■

شخصيات وهيئات

□ سمى المشاركون عددا من المنشآت التي لها أثر ملموس. ومن هذه المنشآت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جامعة الأزهر ، رابطة العالم الإسلامي وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية جمعية احياء التراث الإسلامي في الكويت ، البنك الإسلامي للتنمية.

ومن الشخصيات التي ترددت أسماؤها في عدد من الاستبيانات. الشيخ الوالد عبد العزيز بن باز. الشيخ محمد بن صالح العثيمين. الشيخ محمد متولي الشعراوي (مصر) وهيئة كبار العلماء بالسعودية ولجنة الفتوى بالأزهر. عبد الرحمن السميط (الكويت). د. عبد الله التركي (السعودية) ـ الشيخ محمد هاشم الهدية (السودان).

وفي مجال الهيئات الإنسانية تحدث الاستبيان عن جهود مؤسسة ابن إبراهيم الخيرية(السعودية)لجنة مسلمي أسيا (الكويت)هيئة الإغاثة الإسلامية (السعودية). بيت الزكاة (الكويت.) الهيئة العليا للبوسنة والهرسك (السعودية). ■



الشيخ محمد متولي الشعراوي — عبدالرحمن السميط

التضامن الإسلامي مطلب له مبرراته الأقوى في عصر التكتلات

□ اعتبر المشاركون في استفتاء «المسلمون» ان اهم الخطوات التي ينبغي القيام بها للنهوض بالأمة الإسلامية تتمثل بالتمسك بتعاليم الإسلام ورسالته الخالدة. والتضامن الإسلامي بين أبناء الأمة الإسلامية بعد أن وجد بينهم الدين مهما كان موقعهم على هذه الأرض الفسيحة. ورأى هؤلاء أن التكافل كما جاء في الإسلام يمثل السبيل والضمان لرقي الأمة وسعادتها واستعادة مكانتها وعزتها . والتعاون بين المسلمين في جميع المجالات بما يعود على الأمة بالخير.

وطالبوا الأمة بالسعي نحو تكتل إسلامي متكامل يسعى كل عضو فيه إلى إسناد أخيه والتوجه إلى ما انتهى إليه العالم الغربي في شتى مجالات الحياة العامة ومظاهرها ومواكبة الفكر المتقدم بالانطلاقة الراسخة في ثوابت ديننا الحنيف للتكيف والتعايش العالمي. والوحدة ونبذ الخلاف و الاهتمام بالثقافة والعلوم وكل ما فيه تمكين للمسلمين.وكف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية عن محاربة الإسلام في بلاد الإسلام في شكل مباشر وغير مباشروالعناية باللغة العربية التي تترنح على ألسنتنا المعوجة ، والسعي لإقامة سوق إسلامية مشتركة والتضامن الإسلامي ونشر الوعي الإسلامي بين المسلمين وذلك بالبرامج الإسلامية الموحدة ، ونشر دعوة التوحيد بين المسلمين متبعين في ذلك الحكمة. والموعظة الحسنة. والعمل على توحيد المناهج التعليمية . واستثمار أموال المسلمين في ديار المسلمين و زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية ودعم الصناديق والمؤسسات التمويلية الإسلامية وبرامج التنمية في العالم الإسلامي. والسعي الى محاربة الأمية والجهل والقضاء على مظاهرها. ■



أحداث الخليل وفتح نفق القدس أبرز التحديات الصهيونية

□ في البيان الذي رسمت ملامحه الـ 100 شخصية كانت أبرز العناوين الخاصة بالأحداث تتعلق بما يحدث الآن في الخليل وفي جبل أبي غنيم من بناء مستوطنات وإخراج الفلسطينيين من ديارهم وهي الأحداث التي استحوذت على حيز من اهتمام الساحة الى جانب قيام الصهاينة بفتح نفق تحت المسجد الاقصى المبارك جعل المواجهة بين الفلسطينيين والصهاينة تتزايد . وركز المشاركون الى جانب ذلك على احداث عدة منها البدء في فتح باب المفاوضات بين كشمير والهند لإيجاد حل للمشكلة التي دامت أكثر من ثلاثين سنة خلت.وماتشهده القارة الإفريقية ، والسودان تحديدا ، وانعقاد المؤتمر الإسلامي الطارئ في دولة باكستان الإسلامية. وانبثاق قرارات جدية في حال العالم الإسلامي والاضطراب الأمني والتناحر في دولة البانيا وانتهاء النزيف الدموي في البوسنة والشيشان.واستمرار وقوع أفغانستان في مستنقع الحرب الأهلية . والتململ الإسلامي في تركستان الشرقية (الصين) وتصريحات الأمير تشارلز بالنسبة لإيجاد لغة الحوار بين العالم المسيحي الغربي والعالم الإسلامي مشيرين إلى أن في هذه التصريحات فرصة لأن يتجه العالم المسيحي لدراسة الإسلام دراسة منصفة وتخفيف حدة عدم الوفاق بين الشرق والغرب.■

السنة الثالثة عشرة - العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 - 9 مايو 1997

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس جدة - ص.ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس - 6696100

دور هيئات الأمر بالمعروف

□ إن دور هيئات الأمر بالمعروف النهى عن المنكر لا يزال خافيا على لكثير من الناس الغير مقدرين لهذا العمل العظيم والرسالة الإلهية الخالدة وقد يكون هذا جهلا، أو هدفا مغرضا ومن يريد الفساد يعم على وجه المعمورة وهذا محال ما دام على وجه الارض رجل فى قلبه ولو مثقال ذرة من إيمان وتجد هذه الفئة الجاهلية أو المغرضة تكيل السب والشتائم والغيبة رجل الحسبة لمجرد أنه نهاه عن معصية الله أو لمجرد أن ينهاه عن جلب لضرر لنفسه أو للآخرين. وتجد أيضا هذا الجاهل يطارد أعراض المسلمين ويتجدد يغضب كل الغضب إذا رأى رجال الحسبة يتابعونه وينصحونه وربما يضطرون فى نهاية الأمر إلى تحويله إلى الجهات المختصة. إذن ما هو هدف هؤلاء؟ سؤال نطرحه وقد نجد لهذا السؤال إجابة فى ذهن المنصف المحق للحق ولو كره المبطلون. إذن فلماذا بعض المجالس تريد وتعتاب أهل الحسبة؟ هل لأنهم ينفذون أمر الله؟ نعم الأمر ونعم التنفيذ. ورغم أنف الكائدين

حقا إنهم يريدون إحباط عمل أهل الحسبة وترسيخ ما يريد الشيطان. قال تعالى «... ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا». وقال تعالى: «والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما»

رجال الحسبة أسأل الله أن يسدد خطاهم ويثبت أقدامهم وينصرهم ويحقق على يديهم رسالة التوحيد الخالدة. فكم من ضال مهدى، فما أحسن أثرهم على الناس، ينفون عن دين الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وأعمال المفسدين والمجاهرين بالمنكرات. فأهل الحسبة لهم فى قلوب المؤمنين منزلة عظيمة ومكانة منيعة تضافرت على بيانها وتأكيدها نصوص الكتاب والسنة. فهؤلاء الرجال يصطدمون بشهوات الناس ورغباتهم ويقطع أهواء بعضهم وملاذهم ومن ينكر المعروف ويأمر بالمنكر والذى يحب أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا إذن ما الذى يدفع الآمر بالمعروف والنهى عن المنكر ورجل الحسبة إلى هذا العمل الذى يجعله غير مرغوب فيه وما يحدث له من اصطدام مع هؤلاء الناس؟ هذا سؤال يطرحه الشيطان على المسلم لكى يثبطه عن القيام بهذا الأمر ليحقق قوله ومراده ولكن هيهات هيهات لن يتحقق له هذا إن شاء الله فهناك رجال فعلا رجال احتسبوا الأجر على الله تتفطر قلوبهم وهم يرون المنكر أمامه ولا يزيلوه فالتحقوا بهذا العمل العظيم لدرء الفساد ولتحقيق رسالة الله فى الارض. بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قامت بلادنا المقدسة وسوف تكون على ذلك إن شاء الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وبهذا العمل العظيم يعيش الإنسان على أرجاء المعمورة بأمن وطمأنينة ورخاء ورغد العيش. ■

حامد عبد الله موسى الحربى
عفيف - السعودية

القنــوات الإباحــية

□ كلما أمعن الفرد منا النظر فيما وصل إليه حال القنوات الفضائية العربية أصيب بالحسرة وخيبة الأمل ورغم الضجيج الذى أثير قبل انتشار موضوع البث الفضائى المباشر، وكيف انبرت الأقلام تحذر من الوباء الذى سوف يغطى سماء البلدان العربية كالجراد المنتشر وخرجت الصيحات المحمومة تطالب بحماية مجتمعاتنا الملتزمة وعاداتنا وتقاليدنا المتوارثة من قديم الزمان، أقول ورغم كل هذا هدأت العاصفة فجأة وكأنما هى زوبعة فى فنجان، وجفت الأقلام وطويت الصحف وخرست الألسن لأن الجميع انشغل فى متابعة كل ما تتمخض عنه القنوات الفضائية العربية من برامج ليست شبيهة بالبث المباشر الغربى شكلا وموضعا فحسب بل مضمونا وهدفا، بل إن البعض فاق تلك القنوات. فهناك إحدى المذيعات العربيات والتى يقال إنها تحمل شهادة الدكتوراه، أصبحت - ولا حسد - تصول وتجول فى مختلف المواضيع والمجالات فهى تارة تستضيف المخنثين فى برنامج يحمل اسم الشاذون جنسيا أو المنحلون جنسيا لا أتنكر وتارة أخرى تستضيف بعض الجهلة واحد منهم على سبيل المثال عندما سألته عن الزكاة وهل يحب أن يدخل الجنة وهو فقير أم يفضل الحفاظ على ماله، فرد الفاسق قائلا أنه يفضل أن يدخل النار وهو غنى على أن يدخل الجنة وهو فقير والغريب أن الدكتورة المذيعة نادت على الرجل بلفظ «ياحاج» ولا أدرى كيف أصبح هذا الرجل حاجا يضاف إلى ذلك ضحالة الفكر وضعف التدين بشكل يثير الازدراء أكثر من الرثاء لمثل تلك الفئات التى تقوم مقدمة البرنامج الدكتورة إياها باستضافتهم فى برامج لا أدرى ما الهدف منها أو الحكمة أو الفائدة التى يمكن أن تعود على الشاهدين خاصة أن فكرة البرامج غربية بحتة تقوم بتنفيذها فى إحدى القنوات الإفرنجية منيعة مشهورة تدعى (أوبرا) ومذيعة ثانية لبرنامج من نفس العينة والفصيلة تدعى (وينيفرى). وللأسف لم يعد الحياء من السمات المطلوبة فى مثل هذه الأيام بل لم يعد الخوف على الفضيلة والشعور العام ومراقبة الله فى المقام الأول من المواضيع ذات الأهمية بالنسبة لأولئك النفر من المخرجين ومعدى البرامج والمذيعين والمذيعات الذين آلوا على أنفسهم الا يتوقفوا أبدا عن استخدام معاول الهدم لتحطيم أعمدة المبادئ والفضيلة التى نشأت وتربت عليها مجتمعاتنا العربية والإسلامية. ولكن ما يحمل كبير عزاء لنا أنه ثمة بعض الأقلام النظيفة التى ما زالت تطالب تلك الفئة الباغية من أصحاب البرامج الغربية باتقاء الله والتوقف عن حرابة المسلمين فى الأرض، ولن أنسى أبدا كم المرارة التى تفطر القلوب والتى تبدت من خلال المناداة التى قام بتوجيهها الدكتور/ عبد الله الرفاعى فى عدد جريدة «المسلمون» رقم 621 الجمعة 17 شعبان 1417هـ. والتى إن دلت فإنما تدل على رغبة فى المحافظة على صفاء ونقاء المجتمع الإسلامى وتطهيره من تلك الشوائب التى أصبحت تملأ الكون بما تحمله من تلوث وعهر فكرى.

هكذا كان رأى الدكتور الرفاعى، رغم أنه لو رأى المصيبة الأشد تنكيلا حيث إن واحدة من الضيوف، وبالمناسبة فقد كانت دكتورة هى الأخرى كانت تتناقش مع إحدى الكاتبات المحجبات فى موضوع تعدد الزوجات، وقد تفتق ذهن الطبيبة المصونة عن أنه يجب أن يتم «تغيير الأحاديث النبوية» لتتلائم حسب ما تقول مع روح العصر وصدقونى لو استمر الحال على ما هو عليه الآن لأصبح الناس وكل منهم قد نصب نفسه عالما وفقيها ومفتيا ويأخذ الجميع فى تحليل الحرام وتحريم الحلال إلى درجة سوف تؤدى فى النهاية إلى كارثة، لا قدر الله. ■

محمد عثمان حسن
الدمام - السعودية

الدعاء المستجاب

□ تعقيباً على كلمة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والمنشورة فى العدد رقم 630 «أسباب تأخير استجابة الدعاء».

يقول الله تعالى: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون».

لقد جاء الإسلام على حين فترة من الرسل. وكانت قد شاعت بين الناس تصورات فى العقيدة والسلوك. وتخبط الناس والعالم فى ظلام كثيف واشتدت حاجة الناس إلى رسالة جديدة تقدر الحق وتزيل الباطل. وكان الإسلام هو تلك الرسالة التى أحدثت فى الكون دويا هائلا وقرعت الأسماع وبصرت الأبصار وأنارت البصائر فأقبل العباد على الله ورغبوا فيما عنده من نعيمى الدنيا والآخرة ويدعونه ليدفع عنهم هما أو يقضى دينا.

ومن شدة الرغبة فى الدعاء أن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟

فنزلت الآية الكريمة تقول لهم إن ربكم قريب منكم يسمع دعاءكم ولو همسا. ويعلم أمنياتكم ولو صمتا وهو كريم سميع مجيب يجيب دعوة الداعى إذا دعاه. وهو غنى يعطى كل سائل مسألته دون أن ينقص مما عنده شيئا. وبجانب هذا البيان والتودد والترغيب أشارت الآية إلى شرط الدعاء المستجاب لأن للدعاء ادابا وشروطا وليعلم الداعون أن الله دعاهم وهم يدعونه وشرط اجابة دعائهم أن يستجيبوا هم أولا لدعائه ولم يدعهم الله طالبا منهم نفعا أو مستدفعا بهم ضرا. فالله هو النافع الضار العزيز الكريم وإنما دعاهم ليؤمنوا به وبرسله ويعملوا بالشريعة التى شرعها لهم ومن لم يؤمن بالله فلا دعاء له «وما دعاء الكافرين الا فى ضلال».

ومن علامات الدعاء المستجاب التى بينها الرسول وبينتها السنة أن يدعو المؤمن ربه وقد أكل من الحلال وشرب من الحلال وأن يدعو وقلبه موقن بالاجابة وأن يدعو بالخير له ولأهله وللناس أجمعين أما الذى يدعو بالشر وقلبه مفعم بالحقد على عباد الله فدعاؤه مردود عليه والدعاء عبادة بل هو كما جاء فى الحديث مخ العبادة. وكل عبادة لا دعاء ولا رجاء فيها فهى عبادة مجنونة. ■

على صبرة على أحمد
الاسكندرية - مصر

الإسلام لكل العصور

□ يبذل البعض فى سعيه إلى طريق النجاة التى يرجوه لنفسه الجهد والتعب راجياً الوصول إلى نور الحق وسبيل الاستقامة وهذا جهد مشكور وعند الله بإذنه مبرور. إلا أن الهلاك إذا كان هذا السعى وذلك الجهد وراء ضلالات وشركيات تذهب بصاحبها إلى بئر الضياع وهذا ما نراه فى سعى البعض خطأ إلى طريق الله وإن كان فى الحقيقة إلى طريق الشيطان والهاوية. وذلك فى أخذه بنظرية الحلول التى قال بها ابن عربى والتى منها أن حقيقة المخلوقات العميقة هى الله وهو فى أخذه بهذا الشذوذ للأسف على قدم وساق من المعرفة والاطلاع ويطلق على أقرانه أصحاب التنوير والتطوير بل يدعون أن الإسلام قال بهذا مع ان الإسلام لم يدع إلى هذا بنص ولا بكلمة ولا بحرف بل قال بالتوحيد والعبودية الحقة لله وحده ولم يقل بالشركيات وإدخال المخلوق مع الخالق معاذ الله فى مرتبة واحدة.

وفى الجانب الآخر نرى طائفة أخرى ضالة كسابقتها يطلق عليهم النسبيون يدعون أن كل شىء يتغير بتغير الزمان والمكان وهذا يستلزم الخروج من قيود النصوص كذا على ضوابط النصوص. يطلقون ويرون أن الالتزام أو القول بأنه لا اجتهاد مع النص قيد على حرية الاجتهاد ويعيبون على من قال بذلك وقولهم مردود عليهم بقوله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» متى كان أمر الله وأمر الرسول كان الالتزام بهما وأما إذا لم يرد نص كان الاجتهاد بل أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعى سيدنا معاذا إلى الاجتهاد فى حالة عدم وجود النص من كتاب وسنة ولم يلزمه أو على حد قول النسبيين يقيده بالنصوص بل أعطى له حق الاجتهاد فى حالة عدم وجود النص فلا قيد إذن لا على الاجتهاد ولا يتعارض الالتزام بقول الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم مع الاجتهاد فكيف يكون لبنى الإنسان حكم الله أو حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ويسعى إلى الأخذ بحكم غيرهما. هذا إذن ضلال مبين وما يدعون إليه ليس حرية الاجتهاد بل الانفلات من ضوابط الشرع فمهما قالوا فلا لاصحاب النظرية النسبية ولا لاصحاب نظرية الحلول ونعم للإسلام لكل العصور. ■

كرم إبراهيم عبدالعال
القاهرة - مصر

السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادى

دروس دعوية من الهجرة النبوية (3.1)

□□ إن دروس الهجرة النبوية المباركة لا تتناهى، والعبر المستفادة منها لا تحصى، وما أحوجنا - نحن المسلمين - أن نقف وقفة تأمل فى أحداث الهجرة لنتخذ منها العبر والعظات. فى عصر أحدقت بالأمة الإسلامية المخاطر من كل جانب، وتعرضت بعض الشعوب الإسلامية لمحن ونكبات قاسية، والمحنة التى يعيشها المسلمون فى أرض الإسراء والمعراج خير شاهد على ذلك. وبين يدى الهجرة النبوية المباركة أشير إلى بعض تلك الدروس والعبر المستفادة. لماذا هاجر الرسول الكريم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ومكة هى أحب البلاد إلى الله تعالى، وأحبها إلى رسوله ؟ والجواب عن هذا السؤال هو ان الإسلام يحتاج إلى أرض تقام عليها أحكامه وشريعته، ويتمكن أتباعه من الصحابة من ممارسة شعائرهم وعباداتهم، والالتزام بآدابهم وأخلاقهم الإسلامية دون أن تكون هناك ضغوط نفسية أو حسية تمنعهم من ذلك، وهذا هو ما فقدوه بمكة المكرمة حين أعلن زعماء قريش الحرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. لقد هاجر الرسول الكريم إلى المدينة المنورة ليقيم على أرضها دولة الإسلام الأولى، وفى هذا بيان أن الإسلام ليس مجرد عقيدة مستقرة فى العقول والقلوب، كما أنه ليس مجرد عبارات تؤدى. إنه عقيدة وعبادة، وشريعة ودولة، وأخلاق ومعاملة. فأما العقيدة فمن مقتضياتها توحيد الله تعالى فى أسمائه وصفاته، وأما العبادة، فمن مقتضياتها توجيهها إلى الله تعالى وحده لقوله تعالى: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»، وأما الشريعة فمن موجباتها الاحتكام إلى ما أنزله الله تعالى، وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى: «إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه». ولعل أعظم درس يستفيده المسلمون من الهجرة النبوية هو أخذهم للإسلام جملة وتفصيلا وهو واجب شرعى، أخذهم للإسلام عقيدة، وهذا يستوجب نبذ كل العقائد والمذاهب الأرضية التى تخالف عقيدة الإسلام، وأخذهم للإسلام عبادة. وهذا يستلزم إقامة الشعائر التعبدية كلها من صلاة وصيام وحج وزكاة وتوجيهها لله وحده، وأخذهم الإسلام نظاماً وشريعة، وهذا يقتضى نبذ كل الأنظمة والشرائع التى لا تتفق مع نظام الإسلام وشريعته. وتعلمنا الهجرة النبوية درسا آخر وهو التضحية فى سبيل الإسلام، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتآمر المشركون على قتله فى دار الندوة، ويقررون أن يجمعوا له صناديد قريش من الفتيان، حتى إذا خرج قتلوه قتلة رجل واحد، ومع ذلك يضحى صلوات الله وسلامه عليه بنفسه، فيخرج مهاجرا غير عابئ بهذا التهديد والمكر. وهذا أبو بكر رضى الله عنه يضحى بنفسه وأهله فى سبيل هذه الرسالة الإسلامية العظيمة. فهو يصاحب رسول الله فى طريق الهجرة، ويتعرض للمخاطر، وتخرج أسماء ابنته رضى الله عنها. فتحمل إليهما الزاد والطعام، ويخرج ولده عبد الله ينقل إليهما أخبار قريش دون أن يأبهوا جميعا لتهديدات قريش ووعيدها.

وهذا على بن أبى طالب رضى الله عنه ينام فى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضرب بذلك أعظم المثل فى التضحية فى سبيل الإسلام. فما أحوجنا نحن - أبناء الأمة الإسلامية - أن نتعلم هذا الدرس من أحداث الهجرة النبوية، وأن نتساءل: ماذا قدم أحدنا فى سبيل الإسلام؟ وإن من أهم ما يبذله المسلم فى سبيل هذا الإسلام أن يقيمه أولا فى نفسه وأسرته وأهله عقيدة وعبادة ومعاملة وخلقا. وأن ينافح عنه إن كان من حملة الأقلام، ويرد عنه الأباطيل والشبهات، وينشر أحكامه وفضائله، وأن يقيم شرائعه فى بلاد المسلمين، إن كان من أصحاب السلطان، ليعطى بذلك القدوة لغير المسلمين على صلاحية هذا الإسلام لكل زمان ومكان. ■

المشاركة المتميزة

أكذوبة صراع الأجيال فى نظر الإسلام

□ إن موضوع (جيل الرفض) فى العدد 635 من «المسلمون» كاد يخلو من صلته بالإسلام لولا كلمة الدكتور عبد الله عباس «القدوة الحسنة» التى لو وقف عندها من سألوا الرأى حوله من المربين والآباء والأمهات لوجدوا فى مضمونها الجواب الشافى بشرط تعديل عبارته «وقسم كل مرحلة إلى سبع سنوات» لتتناسب مع حديث الرسول عليه السلام الذى قسم الأعداد الكاملة للفرد إلى ثلاث مراحل كل منها لسبع سنوات.. فانظروا يا قوم فى مطلوب ايمانكم بقرآنكم وسنة نبيكم لتجدوا تلاحم الأجيال لا تصارعها. إذ الجميع مطالبون بالعمل بكتابه تعالى الذى منه «ولكم فى رسول الله أسوة حسنة» «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التى فيها «ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» و«لاعبوهم لسبع، وأدبوهم لسبع، وصاحبوهم لسبع ثم اتركوا لهم الحبل على الغارب» و«كلكم راع ومسئول عن رعيته» .. فمن أين يأتى الصراع المزعوم هذا بين الآباء والأبناء إذا تأسوا بالرسول عليه السلام مع حفيديه الحسن والحسين؟ بل كيف يقع مثل هذا الصراع إذا استوعبت الملاعبة والمداعبة السنوات السبعة الأولى مع ما يغرس فيهم من معتقدات وقيم أساسية، واستوعبت التربية والتأديب السنوات السبعة الثانية بما فيها من ابداع المراهقة وتقليدها الفاعل مع تعالى غراس تلك المعتقدات والقيم، واستوعبت الصحبة والتعليم الإعدادى والعالى السنوات السبعة الثالثة بما فيها من ثمار تلك الغراس الناضجة؟ فهذا الاختلاف لا الصراع بين الأجيال جاء تبعا لاختلاف أشكال الحياة المادية الناتجة عن مخترعات العلوم واكتشافاتها المختلفة. وهنا نبه الرسول عليه السلام لضرورة مخاطبة الناس على قدر أفهامهم ليتمكنوا من استيعاب الإسلام وتشريعاته قبل العلم الآخر وتفريعاته.. وعليه فبقدر ما تتوفر العلوم الشرعية وغير الشرعية بين أيدى الآباء والأبناء والمربين بقدر ما يختفى الجهل ويعمل النور..

فاتقوا الله يا حملة المؤهلات العالية فى مجالات التربية فى الآباء قبل الأبناء، وكونوا معاول بناء لهذا المجتمع.. ولا يفتنتكم أيها الأبناء كلمات ومشاهد تقرأونها وتشاهدونها هنا وهناك عن دينكم. ■

محمد بن حامد حوارى
الرياض - السعودية

من يسيىء للإســلام

□ تعقيبا على موضوع «المطالبة بحذف الاساءات للإسلام فى المناهج الأوروبية» نقول: إنه لمن العجيب أن نطلب ممن يسىء للإسلام ألا يسىء إليه فمن هو الذى وضع هذه الاساءات...؟ أليست أوروبا ذاتها إن الاتحاد الأوروبى حليف القوى العظمى يقوم على العداء للإسلام وهذا أمر ثابت لا يحتاج لدليل

- فرفض انضمام تركيا المسلمة إليهم لأنها مسلمة.

- ورفض التحرك السريع لوقف مذابح الصرب.

- والسماح للمدعو «سلمان رشدى» باللجوء عندهم.

- والشماتة فى هزيمة «مالك» تايسون وغير هذا الكثير من اباحة افلام ومناهج تربوية تشمل استهزاء بنا لهو دليل على اساءاتهم للإسلام.

ومن العجيب أن نطلب «بذل الجهود لتغيير الصورة السيئة».

فواضع الصورة التى مازال مقتنع بها لا يغيرها وكيف نطلب منهم بذل الجهود ونحن لا نبذلها...؟

كيف نطلب منهم عدم الاساءة للإسلام ونحن نسىء إليه.

فهاهو التليفزيون المصرى يعرض منذ عيد الفطر مسلسلا مشبوها يسمى «هرقل» وفيه عقائد كفر بنص القرآن كعقيدة الحلول والاباحية وياليت الأمر يقف عند هذا بل يتناول فتن النساء ومغريات الشهوات ما لا حصر له ومن الكذب والافتراءات الكثير ففيه: ادعاء بتعدد الآلهة «فهذا للحرب وذلك للنار وذلك لكذا..»

ادعاء بأن لهم كبيرا «ملك الآلهة»

ادعاء أن هذا الكبير متزوج

ادعاء بأن ملك الآلهة أنجب ولداً

تجسيم للملائكة..... وغير هذا الكثير

يقول تعالى: «قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد». وهناك العديد من المواضيع التى تثار فى برامجنا فيها اساءة للإسلام وأخرى تثار ويضعون لها حلولا غير إسلامية كموضوع تعدد الزوجات للحارب من قبل الإعلام العربى.

وموضوع الزواج العرفى الذى كثر فى البرامج الأخيرة وأصبحت أفلامه ومسلسلاته دليلا على جوازه.

ناهيك عن التبرج والسفور والتفنن فى الاغراء الجنسى عبر الشاشة الصغيرة فضلا عن السينما.

ألسنا نحن الذين نبيح إعلانات وأفلام ومسلسلات تعتمد فى المقام الأول والأخير على الفتيات وميوعتهن ووجوههن.

ألسنا نحن الذين اتخذنا من الأغانى والموسيقى منهجا دائما ومستمرا فى كل وقت وفى كل إذاعة أو محطة تليفزيونية وفى كل مدرسة وفى كل ناد وجعلنا لها المسابقات والجوائز والبعثات والمعاهد.

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن على ما وصلنا إليه ثم نأتى نطلب من أعداء الإسلام عدم الاساءة إليه. ■

شريف محمد سليمان
بورسعيد - مصر

المرأة الإنسان.. فى القرآن الكريم

□ لم تحظ المرأة فى كافة الحضارات القديمة والأديان السماوية من اهتمام وتقدير كإنسان. كما حظيت به فى القرآن الكريم. فالمرأة تحتل مساحة كبيرة فى السور الكريمة فهى أم وزوجة وهى ابنة وأخت وقريبة وصحابية فهى الإنسان فى الإرث والمال والحرب والدين. فلها حقوق وعليها واجبات.

والله سبحانه وتعالى عندما أقر للمرأة كإنسان حقوقا وواجبات فقد سن سبحانه وتعالى أول قانون إلهى فى الضمان الاجتماعى والأحوال الشخصية وتعدد الزوجات قانون الهى سنه الله عز وجل لتنظيم علاقات الأسرة وروابط أفرادها. وقد أحل الإسلام هذا التعدد حماية للأسرة والمجتمع من انحرافات سلوكية وظلم وجور للعائلة من جراء التسيب. فعندما يهجر الزوج زوجته تاركا لها أعباء ثقيلة قد يؤدى بها إلى الانحراف والزواج بأكثر من واحدة كان أمرا معروفا لدى المجتمعات القديمة وحتى فى الديانة اليهودية والمسيحية غير أنه لم يكن بضوابط إنسانية عادلة. إذ أن الرجل يترك الأولى دون مبررات ليتزوج بثانية دون حقوق ورعاية فتبقى الأولى معلقة لا هى بالمتزوجة ولا بالمطلقة ويسرى هذا القصور على الأولاد. ناهيك عن العوز المادى الذى كان ولا يزال من أهم الأسباب التى تؤدى إلى الانحراف. فجاء الإسلام بضوابط عادلة وسليمة حفاظا على كيان الأسرة. وكيان المرأة فهو قانون فى الضمان الاجتماعى. ■

سهام محمد على
صنعاء - اليمن

نظرات

على رضا بن عبدالله

« ميزان العمل »

□□ من الكتب المشتهرة بالاحاديث الموضوعة وما لا أصل له كتاب: «ميزان العمل» للإمام الغزالى رحمه الله تعالى. وقد سبق لى أ لتنبيه على أشهر كتبه وهو: «إحياء علوم الدين» وما فيه من أكاذيب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وما فيه من فلسفة كلامية، ونزعة صوفية مذمومة.

ولا يختلف كتاب: «ميزان العمل» عنه فيما سبق ذكره، وسوف أنبه على بعض هذه الاحاديث التى أخطأ الغزالى جداً بنسبتها للنبى عليه الصلاة والسلام. فمن ذلك ما ذكره فى «ص79» فى بيان ما يحمد ويذم من أفعال شهوة البطن والفرج والغضب. فقال: «ولذلك قال عليه السلام: «عند أكل(!) الصالحين تنزل الرحمة»! وهذا الحديث كذب لا أصل له، وهو مع كونه مكذوباً أخطأ الغزالى فذكره بلفظ: «أكل»! والمروى إنما بلفظ «ذكر». كذا أورده السخاوى فى «المقاصد الحسنة» 720 وقال نقلاً عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلانى: لا أستحضره مرفوعاً. وقال العراقى: ليس له أصل فى المرفوع، وإنما هو قول سفيان بن عيينة. ولهذا أورده العراقى المتأخر فى «الموضوعات فى الاحياء» 115 بتحقيقى.

وفى «ص17» يقول، «قال عليه السلام: «أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه»! وهذا كذب دون ريب. ومثله ما يروى بلفظ: «من عرف نفسه فقد عرف ربه». وانظر «المقاصد» 1149.

ومن الأحاديث التى لم يجد الحافظ العراقى لها إسناداً ما ذكره الغزالى فى «ص72» جازما بأن النبى عليه الصلاة والسلام قاله: «نعم العون على الدين المرأة الصالحة». ولهذا ذكره العراقى المتأخر فى «الموضوعات فى الإحياء» 216.

وفى «ص73» يذكر حديث: «إياكم وخضراء الدمن: المرأة الحسناء فى المنبت السوء» وهو حديث ضعيف جداً بل موضوع، تفرد به الواقدى وهو كذاب مشهور، وبعضهم تركه. وانظر «الضعيفة» 14.

كما ذكر فى «ص80» حديثاً لا أصل له حتى فى كتب الموضوعات!» وهو: «ما من وعاء أبغض إلى الله تعالى من بطن ملىء من حلال»!.

وفى «ص83» يذكر حديثاً باطلاً، وهو: «خير أمتى أحداؤها»! وهذا حكم ببطلانه الحافظ الذهبى، والحافظ العسقلانى، والمحدث الألبانى. «الضعيفة» 29.

وقد أعاد فى «ص82» حديث: «إياكم وخضراء الدمن». وسبق أنه ضعيف جداً أو موضوع. وفى «ص89» يذكر الغزالى مجموعة من أحاديث العقل المكذوبة مثل: «أول ما خلق الله العقل فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً أكرم إلىّ منك، بك آخذ وبك أعطى وبك أعاقب». ومثل حديث: «لا دين لمن لا عقل له». وكذا فى «ص90» ذكر حديث: «لا يعجبكم إسلام امرئ، حتى تعرفوا عقله».

وقد قال العلماء بأن أحاديث العقل وفضائله كلها موضوعة. وانظر: «المنار المنيف» «ص66-67».

وفى الختام أود تذكير إخوانى المسلمين بأن كتب الغزالى الأخرى مثل: «مشكاة الأنوار» «أيها الولد» «منهاج العارفين» وغيرها من مصنفات الغزالى مملوءة كلها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة فيجب الابتعاد عن قراءتها إلا لمن كانت عنده ملكة قوية فى معرفة الصحيح من الضعيف. جعلنا الله تعالى من الهداة المهتدين. ■

توجيه الناشئة نحو البحث العلمى

□ ردا على الموضوع المعنون وقاية الناشئة من الانحراف، الصادر بالعدد 632 نقول: لقد أجرمت الأساليب العتيقة فى تربية النشء محط اهتمام المختصين والمراقبين. فلا تكاد تطفو إلى السطح ظاهرة أو سلوك إلا وترى المحللين يعزون ذلك إلى نوعية التربية التى يتلقاها الناشىء. وعلى غرار باقى المجتمعات فإن المجتمع الإسلامى يجب أن يهتم بميدان التربية وبالناشئة. فالمجتمع الغربى مثلا قد استطاع أن يكون جيلا من الباحثين المهتمين بميدان العلوم والابتكارات لذلك كانت له الأولوية فى مجال الطب والتكنولوجيا المتطورة وفى المقابل يصدر الغرب لدول العالم الإسلامى ثقافة واهية.

إن الصراع الذى يعرفه العالم اليوم بين الحضارات والثقافات يوجب على المختصين فى المجتمعات الإسلامية وضع برامج تربوية تكون أجيالا اختصاصها البحث العلمى والابتكارات المتطورة. وموازاة مع ذلك يهتم علماء الأمة الشرعيين بإخضاع تلك الأبحاث العلمية إلى ميزان القوانين الشرعية مما سيرفع فى أن واحد من المستوى العلمى والشرعى عند الناشىء. وفائدة هذا واضحة. وحتى تستفيد الأمة الإسلامية من طاقاتها الناشئة وتساير التقدم العلمى الحاصل فى عصرنا مع مراعاة الحدود المسموح بها فى الدين الإسلامى نقترح العمل بالنقط التالية:

أولاً: تشجيع البحث العلمى من لدن المراحل الأولية إلى الجامعات والمعاهد العليا وذلك بمدها بأحدث الأجهزة وبالمختصين لتكوين الأطر والباحثين.

ثانياً: حث الباحثين الشباب على انتهال علومهم وتجاربهم من القرآن العظيم وتخصيص جوائز قيمة للابتكارات والاختراعات المتميزة التى تخدم الإنسانية.

ثالثاً: توحيد خطط التنمية واستبدال الخبرات بين دول الوطن العربى مع السعى لإقامة مركز عام للأبحاث العلمية لدول العالم الإسلامى وفق الطرق العصرية.

رابعاً: إحداث مدارس خاصة بإعادة تكوين المنحرفين من الناشئة والاستفادة من تجربة المربين الاجتماعيين فى هذه العجالة.

وختاماً فالمجتمع الإسلامى حاجته الحقيقية! فى عصر التكنولوجيا إلى باحثين مسلمين يحملون هم تقدم الأمة الإسلامية ولا يكون ذلك إلا بغرس حب الابتكار والبحث فى الناشئة. ■

محمد مصباح
الدار البيضاء - المغرب

« الإستنساخ والروح »

□ بخصوص موضوع الإستنساخ بالعدد 632 أضيف أن هذا الموضوع إذا ما تعرض للإنسان يصير من الأهمية بمكان، أن أشير إلى أن للأمر شقين أساسيين معتبرين، وربما كان لأحدهما الأهمية عن الآخر الا وهو الروح أما الثانى فهو الجسد، وهذا أذن الله فيه من حيث البحث والدراسة والتفكر والاعتبار ودعى إلى ذلك فى كثير من الآيات كقوله: «... وفى أنفسكم أفلا تبصرون». إذاً فهى دعوة أصيلة من الحق سبحانه ثم ترك الإنسان للاختيار، فإما بحث قائم على زيادة الإيمان فى إطار احترام الكيان الإنسانى وطبيعة خلقته، أو بحث أساسه الجحود والتكبر وفساد الأرض، وطمس الخلقة والعبث بها على غير هدى وهنا قال الشيطان: «... ولآمرنهم فليغيرن خلق الله»، هذا فى شق الجسد، وأما عن الروح، فلم يأذن الله فيها لأحد، فلا يعلمها إلا هو وحده، فيقول علام الغيوب: «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً». فالعجيب أن يكون آخر هذه الآية بالتحديد، إشارة إلى قلة العلم. ثم قوله «وما أوتيتم» فمن الذى يؤتى أو لا يؤتى لذلك يقول القرطبى فى تفسيره: «ذهب أكثر أهل التأويل إلى أنهم سألوه عن الروح التى يكون بها حياة الجسد وكيفية مسلكه فى بدن الإنسان وكيفية امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به وهذا شىء لا يعلمه إلا الله» ثم قال: «وحكمة ذلك تعجيز العقل عن معرفة مخلوق مجاور له فهو عن إدراك خالقه أعجز» لذلك فهم إن استطاعوا نسخ إنسان ألف نسخة وهو لم يحدث بعد فلينسخوا روحه مرة واحدة ذلك مستحيل لأن كنهها وكيفيتها بيد الله وحده أمسك علمها عن الخلق، فبها يحى الجسد ويعى ويتفكر فهى المناط الحقيقى لوجود إنسان. لذلك نقول بهدوء لن يستطيعوا نسخ إنسان على الحقيقة لأن الشق الثانى فيه قضى خالقه أن يكون مجهولاً إلى يوم القيامة. وكلمة أخيرة نقولها للكتاب المغرضين الذين يستغلون مثل هذه القضايا للتشكيك فى دين الله لن تفلحوا فما ازددنا بالقرآن إلا إيماناً وتسليماً وعلى الله توكلنا وإليه المصير. ■

محمد مجدى على مصطفى
القاهرة - مصر

ردود خاصة

● حسام شوشة: موضوعك يعبر عن بعد أفقك ولكن ليس مكانه هذه الصفحات .

● سامح على فراج: لم أستطيع قراءة موضوعك لعدم وضوح الخط نرجو طباعة الموضوع فى المرات القادمة.

● محمد عبد الخالق الدرعى: من حق مالك الشىء أن يكون له الراى الأول والأخير فى النسخ من عدمه حفاظا على حقوقه المادية والمعنوية.

● محمد محمد عبد العال: الأزهر لم يصادر كل كتب المعالجة بالقرآن ولكن الكتب التى تحمل الكثير من الشعوذة والدجل والمنسوبة إلى كتب المعالجة بالقران.

● محمد شعبان: موضوعك جيد ولكن الا تعتقد أن هذا الموضوع أخذ أكثر من حقه.

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

- التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة فى الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة « مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاســم :

العنوان : ......

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حى المؤتمرات - طريق مكة الكرمة - تقاطع شارع التخصصى، ص. ب. 478 - الرياض 11411
هاتف رقم 4419033 (01) - فاكس رقم 4419398
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود - مجمع العطية - الدور الرابع -
مكتب رقم : 409 ص. ب 8836 - الرمز البريدى 31492
تليفون 8348041 - 8348256 - 8349836
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة .

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى - ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : (أربع خطوط)

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان - تلاع العلى - خلدة - شارع وصفى التل

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

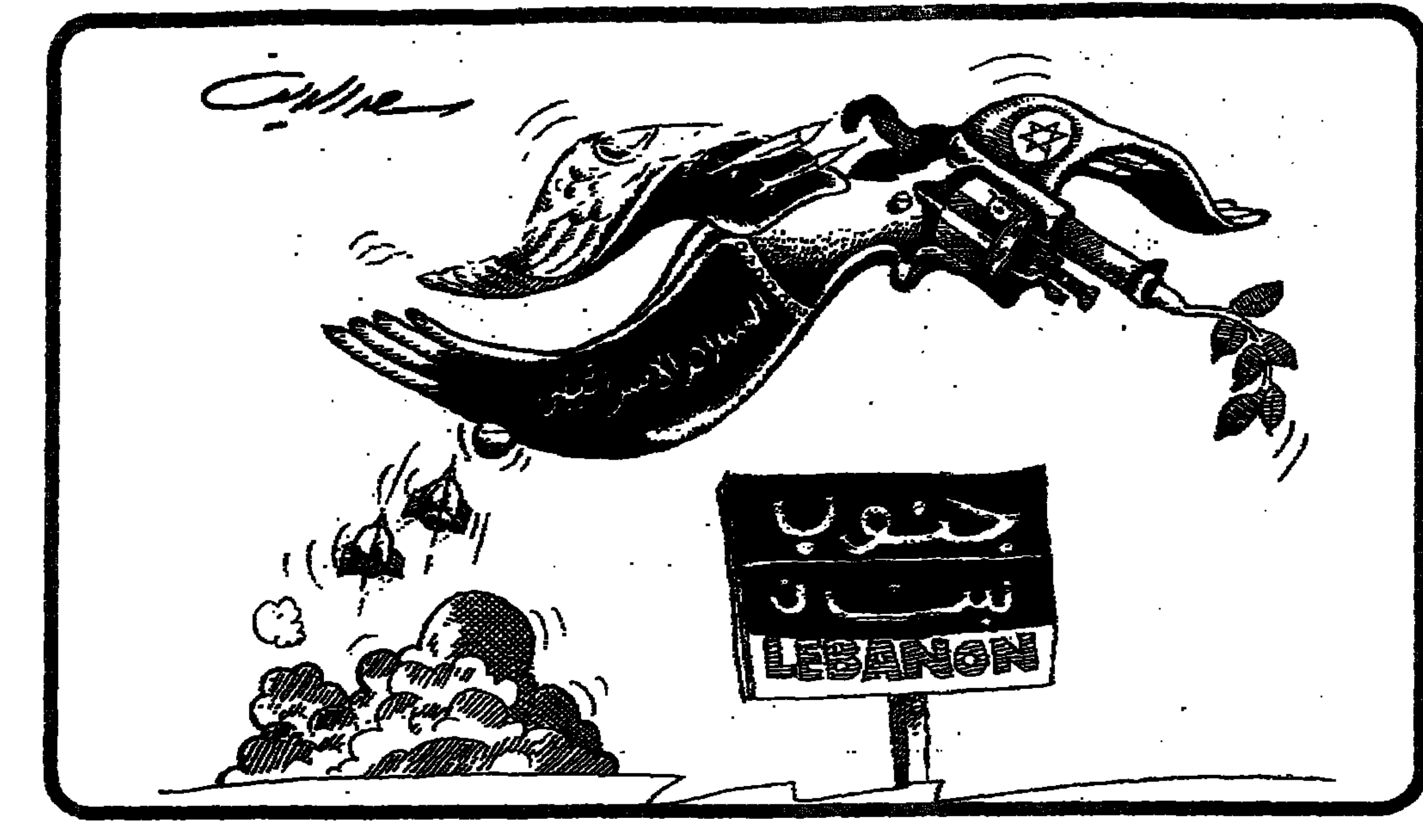
رأي

□□ مضى عام آخر.. والقدس غائبة عنا، والمسجد الاقصى يرزح تحت براثن الاحتلال. وكشمير تشتعل فيها الحرائق ويأبى الهندوس الا ان يفرضوا شروط الذل والهوان على شعبها المسلم. وفي افغانستان مازال المسلسل الدموي مستمرا لعام اخر حيث يرفع الأخ السلاح في وجه أخيه و كأن دماء الجهاد التي اثمرت نصرا على الشيوعية البائدة قد راحت هدرا. وفي الجزائر ينبح الابرياء من النساء والاطفال والرجال ذبح الشاة في غياب كامل للوازع الأخلاقي والديني.

وفي مواقع أخرى من الأمة يتوجع المسلمون في حسرة وأسى لهذه الاحوال المحزنة من الجراحات وهذا الضباب المتكاثف الذي يحاصر مصير شعوب اسلامية كثيرة في مواجهة أزمات الفقر والجوع والحروب الأهلية.

فهل من وقفة محاسبة للنفس ومراجعة وعودة للقيم الاسلامية ومناصرة للحق؟ سؤال لعل العام القادم يجيب عليه ويكون فيه الخلاص من كثير من هذه الازمات؟■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علي حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

صرخة القدس

المسألة الحقيقية تكمن في جهالة التيار الحاكم في اسرائيل وضعف المواقف الفلسطينية والعربية لمواجهة حكام غير شرعيين وغير سياسيين.

د. إدريس اليحياوي — المغرب

□ القدس تصرخ وتستغيث وصدرت النداءات فهل وصلت إلى اعماق قلوبنا؟ وهل نأمل يوما أن نصلي في القدس؟ إن جسامة الحصار الذي تخضع له القدس وقوة التهويد والحملة الاضطهادية المنظمة ضد المقدسيين وحرمان كل المسلمين من التوجه إلى القبلة الأولى وثالث الحرمين يضعف من مواقف المسلمين ويجعل النداءات الصادرة لغاية تحرير القدس أو المحافظة على ثرواتها التاريخية أو عمرانها التليد أو عروبتها التي خلدت طوال قرون عديدة وتعايش الأديان لها لحقب مريرة تواجه صعوبات في التنفيذ مادام هناك حكومة يهودية متطرفة تتحكم فيها عناصر ظلامية وظالمة. تدعمها هيئات وعصابات خارج اسرائيل تزيد من أمد الاغتصاب والتشويه، وتسخر من كل عمل مهذب وديلوماسي قد يواجه نشاطها الارهابي المنظم.

إن المسألة الحقيقية في قضية القدس تكمن في جهالة التيار الحاكم في اسرائيل وضعف المواقف الفلسطينية والعربية لمواجهة حكام غير شرعيين وغير سياسيين ويعتمدون العنف كوسيلة للحوار والاحتقار كمبدأ والإهانة والقتل كمنطلق للحفاظ على الوضع الراهن غير عابئين بالواقع الدولي الحالي والجديد ولا بالعواقب الوخيمة التي قد تسود المنطقة باندلاع العنف فيها من جديد وما يسببه من موت ودمار قد لا تسلم منه اسرائيل ذاتها. ولعل غرورها يأتي من كسبها بالخديعة والدعم الخارجي اللامحدود للحروب التي اشعلتها مع جيرانها العرب والتي لم يكن فيها استعدادنا كافيا أو كانت ثقتنا باصدقائنا زائدة عن حدها. كما أننا لم نتمكن من تغيير اتجاه الأحداث لعدم مقدرتنا على ابراز القوة العربية لانعدام وحدتنا أو عدم تشجيع من نرغب في مخالفته على اعتبار العروبة عاملا ضروريا ولازما في حساباته. وإن كل العناصر للموضوعية تشير على سلبية كل الاختيارات الاسرائيلية الداعية إلى الصراع والهيمنة.

وإن كانت الاقتراحات تتعدد في وضع استراتيجية عربية وإسلامية لمواجهة المواقف الإسرائيلية المتعنتة والجائرة انطلاقا من وقف التطبيق مع الكيان الاسرائيلي وهو ما كان في الأول خطأ كبيرا وفق مبدأ أن إظهار حسن النية لا يكون إلا بما يقابله من حسن النية للطرف الآخر وهو مالم يحدث أبدا وزاد الأمر تطرفا تولي اليمين المنحرف باسرائيل بكل طموحاته اللامشروعة في الأراضي العربية. وهذا التطبيق وجب الآن نسيانه كليا بل محو كل رواسبه.

والجانب الآخر يتجلى في ضرورة دعم الأجنحة المعتدلة في إسرائيل والداعية إلى السلام الحقيقي والدائم بالمنطقة وكذا العرب بإسرائيل والأحزاب القابلة للحوار ومساعدتها على تصحيح المسار الضال في إسرائيل، التي يعتقد العديد انها ديمقراطية وتحاول أن تجعل الجميع يعتقد ذلك مع العلم أن ديمقراطيتها لا تختلف عن الديمقراطية البدائية حيث كان الأحرار هم الحاكمين والعبيد هم المحكومين. وهي تريد أن توضح للجميع إنها لا تختلف عن أرقى الدول ديمقراطية فتختلف الفضيحة وتجعل منها دعما سياسيا لمن تعرض لها خاصة إذا كان رئيس وزرائها الذي فاز في انتخابات غير حاسمة بل مشكوك فيها فقضل للساجين عليه مازال لا ينسى!

إن المسلمين في كل أنحاء العالم ـ وهنا يجب أن لا نحصر المعركة في الفلسطينيين أو العرب ـ وجب عليهم فهم النداء والحاحه وظرفيته بعدما وصلت الصرخة وهي صرخة كانت منذ 1948م حيث كانت غالبية الدول المسلمة تحت الاستعمار وسيطرته، وهو الذي خلق اسرائيل وحماها ـ وهي تشكر له الآن ـ وساعدها على استيلاب أرض فلسطين وعاصمتها القدس، وهذه مفارقة كبيرة في نظر خطيب الحرم المكي الشريف أمام جموع ضيوف الرحمان ـ فالمسلمون أزيد من مليار نسمة ـ وهم الآن مستقلون وأعداد عدوهم ضئيلة وقليلة بالنسبة لهم! تزايدوا بالاستيطان وهدف ذلك لا محالة تطويق الفلسطينيين في كل أراضي فلسطين ليصبحوا هم المستوطنين والاسرائيليون هم السكان الشرعيين!

إن على صرخة القدس أن تدوي لتشمل كل أراضي فلسطين كما أن نداء القدس يجب أن يمتد ليشمل كل أراضي الإسلام بل إلى العالم حتى يمكن تحرير فلسطين بالقدس الشريف وهزم اسرائيل بخطة استراتيجية يشارك فيها كل المسلمين وتوضع فيها كل الاحتمالات. ومعلوم أن اسرائيل المتطرفة ستسير إلى آخر المطاف وهي ترى أن في ذلك ضمانا لكيانها ووفاء لمبادئها وتحديا لجيرانها وإبعادا لكل الحلول السلمية للقضايا المطروحة بالمنطقة وإيقافا لكل تعايش ممكن لها مع الديانات الأخرى، فالتيار الحالي يعتمد نقاوة الدم ونقاوة المبادئ. ولعل هذا ما كان صعب الفهم في أول التطبيق.

إن نجاح الاستراتيجية الجديدة لانقاذ القدس لا يمكن أن يتم إذا لم تواجه اسرائيل بمثل أسلحتها وإذا لم تشعر أن الأمة الإسلامية جمعاء متراصة وموحدة الرأي وهو ما يدفع لتحسيس كل أطرافها بخطورة الموقف، فالأمر تعدى إحراق المسجد الحرام أو محاولة هدمه بل إن كل الأراضي المقدسة في خطر وعلى أثر هذا وجب إعداد خطة متكاملة لإبلاغ الشعوب الإسلامية بضرورة تبني ميثاق إسلامي للدفاع عن القدس وعلى الدول الإسلامية التي لها علاقة مع إسرائيل أن تراجع مواقفها، ثم نتوجه إلى الشعوب غير المسلمة الصديقة ومحاولة كسب تأييدها لهذا الميثاق وبعد ذلك تدشين حملة إعلام توجه للدول المؤيدة لإسرائيل التي أصبحت الآن دولة خارجة عن القانون وعنصرية ومهددة للسلام ومنتهكة لكل المواثيق والأعراف الدولية. ولأجل هذا وجب تجنيد كل المنظمات والهيئات والشخصيات الإسلامية لتحقيق هذا الهدف النبيل الا وهو تحرير القدس وهو ما يعتبر تحرير الذات وإحياء للهوية وضمانا للبقاء الإسلامي الذي أصبح مهددا بالزوال ما لم ينقد في كل الأحوال■

الضروريات الخمس

شرع الله حد الردة حماية لحرمة الدين، وشرع القصاص في النفس والأطراف حماية لحرمة القدس.

عبدالسلام بن برجس العبدالكريم — السعودية

□ اخرج ابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حد يعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحا» هذا لفظ ابن ماجة.

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في الأرض بحقه أزكي فيه من مطر أربعين عاما» قال المنذري: رواه الطبراني بإسناد حسن، وهو غريب بهذا اللفظ. اهـ وهو باللفظ الأول حسن. فإن له طرقا وشواهد يتقوى بها.

لقد شرع الله تعالى القصاص والحدود والتعزيرات لحكم بالغة، ومصالح عظمى. فهي من مظاهر رحمة الله تعالى بعباده، ولطفه تعالى بهم. إذ هي عامل من أكبر العوامل للحفاظ على الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال. والتي إذا حفظت استقر للمجتمع وأمن واطمأن. وهذا المقصد ـ وهو أمن المجتمع ـ مطلب لجميع البشر، يسعون إلى الظفر به وتحصيله مهما كلفهم من ثمن وهو مودع في تنفيذ القصاص والحدود والتعزيرات التي شرعها الله تعالى ولذا فإن إقامة حد في الأرض خير لأهلها من مطر نافع يستمر أربعين يوما متتالية. أرأيتم كيف يعظم انتفاع الناس بمثل هذا المطر؟ إن إقامة حد واحد أعظم نفعا لهم وأكثر فائدة من هذا المطر النافع المستمر.

فالله تعالى شرع حد الردة حماية لحرمة الدين، وشرع القصاص في النفس والأطراف حماية لحرمة النفس. وشرع حد الخمر حماية لحرمة العقل. وشرع حد الزنا وحد القذف حماية لحرمة الأعراض. وشرع تعالى حد السرقة حماية لحرمة المال.

وجاء حد الحرابة أغلظ الحدود لأن الحرابة انتهاك لحرمات المجتمع كلها.

فإذا طبقت هذه الحدود عم النفع الأفراد والجماعات والدولة، لما في تنفيذها من امتثال أمر الله تعالى وإقامة شرعه «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى» ولما في تنفيذها من ردع وزجر وتخويف يضيق مجاري الجريمة ويحد من انتشارها «ولكم في القصاص حياة ياأولي الألباب لعلكم تتقون» وذلك لأن من أراد القتل ـ وعلم أنه سيقتل ـ انزجر وذعر فلم يقدم على جريمته، وبذلك تحقن الدماء وتنقمع الأشقياء.

وهكذا سائر الحدود الشرعية، فيها من النكاية والزجر ما يكف الناس عن الوقوع في موجباتها.

وفي تنفيذ الحدود: حسم الفوضى، واستتباب الأمن، ودفع الفتن قال تعالى بعد ذكر قصة ابني آدم: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل إنه من قتل نفسا بغيرنفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا» وفائدة التشبيه في هذه الآية الردع القوي لمن قتل نفسا واحدة، لأنه صور قتل النفس الواحدة بصورة قتل جميع الناس والترغيب في إحياء النفس، لأن صور إحياءها بصورة إحياء جميع الناس.

فالمجتمع الذي تقام فيه الحدود تجده أكثر المجتمعات امنا، وأقلها فتنا، فضلا من الله ونعمة والله ذو الفضل العظيم.

ولقد علم القاصي والداني والمحب والمبغض أن هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) ـ بحمد الله تعالى ـ آمنة مطمئنة، سبلها آمنة، مدنها ـ على كبرها ـ آمنة، قراها ـ على بعدها ـ آمنة، الأمن عم الحاضر والباد، وغمر المدر والوبر. أما الجريمة فهي على قلتها قد ضيق عليها الخناق، ووقف لها بالمرصاد في كل طريق. فقل لي بربك ما الذي خصنا بهذه النعمة دون اكثر العباد؟ إنه توحيد الله تعالى وإفراده بجميع العبادات، والطهارة من الشرك بالله الذي حرم الله الجنة على صاحبه. فبلادنا ـ بحمد الله ـ من مظاهر الشرك سالمة، ولمنائره هادمة. قال الله تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» ومن آثار ذلك التوحيد تطبيق حدود الله، وإقامة شرعه بين الناس، فالقاتل يقتل، والسارق يقطع، والزاني يجلد أو يرجم، والشارب يجلد. فالحمد لله على هذه النعمة التي وفق الله تعالى دولة التوحيد لها من بين سائر الدول في هذه الأزمان. نسأله تعالى أن يزيدها عزة وقوة، وأن يوفقها لكل خير وأن يجنبها كل شر ومكروه، وأن يحبب إليهم الإيمان ويزينه في قلوبهم ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان.

والمسلم ـ السالم من الهوى ـ يحفظ لهم هذا الفضل، ويشكر لهم هذا الخير، فيدعو لهم بالتوفيق والتسديد، ويتحرى بذلك أوقات الإجابة ورحم الله ابن المبارك إذ يقول:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا
منه بعروته الوثقى لمن دانا
كم يرفع الله بالسلطان مظلمة
في ديننا ـ رحمة منه ـ ودنيانا
لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل
وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

قال الحسن البصري ـ رحمه الله تعالى ـ في الأمراء:

هم يلون من أمورنا خمسا: الجمعة والجماعة والعيد والثغور والحدود والله لا يستقيم الدين إلا بهم وإن جاروا وظلموا والله لما يصلح بهم أكثر مما يفسدون، مع أن طاعتهم والله لغيظ ـ يعني للأعداء ـ وإن فرقتهم لكفر ـ يعني دون كفر ـ ذكره عنه الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم. ورواه ابن الجوزي في كتابه «آداب الحسن البصري».

وفرحنا بهذا الخير الذي في بلادنا منطلق من قول الله جل وعلا: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» فالحمد لله أولا وأخيرا وظاهرا وباطنا، نسأله تعالى أن يوفق قادة المسلمين إلى العمل بشريعته والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقي

الخطاب السياسي الأول في عهد النبوة

□□ إذا كانت السياسة هي العلم الذي يبحث في أصل الدولة وأهدافها ومؤسساتها وعلاقاتها، فإن الدبلوماسية هي دراسة العلاقات الدولية وفن التطبيق لهذه العلاقات في مواجهة الآخرين.

وإذا كانت العلوم السياسية تشمل السياسة الداخلية والخارجية للدولة، فإن السياسة تبدأ بالتعامل مع الكيانات والتنظيمات السياسية في سبيل توحيد الأهداف والعمل من أجلها، قبل وجود الدولة.

فالنبي صلى الله عليه وسلم بدأ دعوته بخطاب سياسي، له كل مقومات الخطاب السياسي. الذي لا يرقى إليه خطاب بشري عبر التاريخ.

ما إن أمره الله عز وجل بالدعوة وأنزلت عليه الآية «214» من سورة الشعراء: «وانذر عشيرتك الأقربين» حتى دعي أهله وعشيرته إلى مؤتمر عام، فوقف فيهم خطيبا وقال: «يا معشر قريش.. إن الرائد لا يكذب أهله.. والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم.. ولو غررتهم، ما غررتكم.. ولتبعثن كما تستيقظون.. ولتحاسبن بما كنتم تعملون.. ولتجزون بالسوء سوءاً.. وبالإحسان إحساناً.. وإنها الجنة ابدا.. او النار أبداً...» ثم قال: «والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة...».

لو تأملنا هذه المقدمة لوجدناها تحمل أهم الأسس والمبادئ للخطاب السياسي والدبلوماسي، ولوجدنا فيها منهجاً متكاملاً.

لقد بدأ عليه الصلاة والسلام بمقدمات تنبض بالصدق فأبان عليه الصلاة والسلام عن حبه لأهله وعشيرته، ومن يحب ويخلص فلا يكذب على من يحب، ثم اقسم وهو الصادق الأمين.. والصادق إذا أقسم كان ذلك من قبل اليقين.

لقد تعامل عليه الصلاة والسلام في خطابه السياسي مع عقول قومه ووجدانهم، بمصداقية لا يرقى إليها الشك. فكان يتعامل مع العقل بوضوح. ومع الوجدان بصدق.

إن روعة التعبير، وقوة الدليل، وثبات الحجة تجعل المخاطب يستمع وكله ثقة فيصغي ويدرك، حتى تتولد لديه القناعة. خصوصاً وأن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل في خطابه السياسي المصلحة في مبدئها ومنتهاها لقومه، فكان دافعه في الخطاب مصلحتهم والخوف عليهم.

لقد ربط عليه الصلاة والسلام، بين مصالحهم والحقائق الكونية، فأشار إلى ما يستقبل من الزمان، وواجههم بفكرة المصير الذي كانوا له منكرين.

فبين لهم أنهم سوف يموتون، ومثّل ذلك بالنوم وأنهم سوف يبعثون، وقارن ذلك باليقظة، ثم أكد لهم أنهم سوف يحاسبون، فربط بذلك بين واقعهم ومصيرهم، فأيقظ في نفوسهم الحس بخطورة الموقف، والإحساس بالحساب. فوضع أمامهم الخيار بين الخلود في الجنة ونعيمها أو النار وبؤسها.

ومع أن الخيار هو الحرية بعينها، فإن من تمام الحرية أن يعرف الإنسان وأن يدرك أهمية الخيار، عندئذ يصبح الخيار إعذاراً وإنذاراً.

ومن هنا تبدوا قاعدة الحرية للكافر في الاختيار بين الإسلام أو الكفر، فإذا قضت الشريعة الإسلامية بحرية الاختيار للكافر، فإنها لم تعط هذا الحق للمسلم، لأنه عاهد الله على الإسلام، فالردة موجبة للقتال والقتل لأنها نقض للعهد مع الله، فالكافر يخير بين الإسلام أو الكفر، والمرتد يخير بين التوبة أو القتل.

لقد كانت دعوة الرسول لعشيرته، دعوة إلى مؤتمر يطرح عليهم قضية للحوار، لقد كانت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم تأخذ شكل المؤتمرات العامة، ثم اتخذت شكلا سياسياً عندما تعرض للقبائل، وطلب منهم الدخول في الإسلام، أو حمايته ليمارس حريته في الدعوة إلى الله.

إن البحث عن القيم بكل أنواعها السياسية والدينية والأخلاقية تتطلب وقفة أمام عهد النبوة. ■

في دائرة الضوء

محمود بن رضا مراد

المصير المحتوم لمفاوضات السلام

□□ منذ استلم حزب الليكود المتطرف السلطة في اسرائيل وهو يسعى جاهدا إلى هدم مسيرة السلام.

لقد باءت في الماضي محاولات هذا الحزب للوصول إلى السلطة بأغلبية كبيرة بالفشل. ففي كل مرة كان هذا الحزب يحصل على عدد من المقاعد تمكنه من تشكيل حكومة ائتلافية فقط مما يدل على عدم قدرة الحزب المتطرف هذا من الامتداد افقيا في المجتمع الاسرائيلي، وذلك لأنه يمثل شريحة خلفتها ذهنية «بن غوريون» و«جولدا مائير» التي اتبعت سياسة الطريق المسدود.

وقد يلمس المطلع تغييرا يسيرا في سياسة نتن ياهو يبدو فيها انه مستمر في طريق المفاوضات ومرد ما يشير عليه البيت الأبيض واللوبي اليهودي في أمريكا.

وما موقف أمريكا إلا مهزلة أخرى إذ فقدت حيادها المزعوم، ولربما وقفت عاجزة عن «فرك أذن طفلها المدلل» اسرائيل، وصار أقصى ما يمكن أن يفعله البيت الأبيض كلما ألقى نتن ياهو عقبة في طريق المفاوضات، أن يطلب من الأطراف المعنية الالتزام بضبط النفس والعودة للمفاوضات.

لقد شغل انفجار تل أبيب صحف وإذاعات العالم بأسرها لاستدرار عطف الرأي العام العالمي، ولا شك أن اللجوء إلى الارهاب كحل لمشاكل سياسية أو عسكرية أمر مرفوض. بيد أن ما يثير الغضب، أن تتجاهل أجهزة الإعلام مواقف نتن ياهو المفتعلة التي تكمن وراء إثارة ردود فعل الفلسطينيين في أرضهم المحتلة.

إن تاريخ الصهيونية الأسود يجعلنا نضع إشارة استفهام كبيرة على أي حادث يستهدف اليهود أو ممتلكاتهم والمقصود بهذا أنهم ضلعاء في تخطيط وتنفيذ حوادث تستهدف أشخاصهم أو ممتلكاتهم، ويحضرني هنا حادث الباص الذي اختطفه عناصر مسلحة من الفلسطينيين وكان ركابه من فريق اسرائيلي في ألمانيا الغربية أثناء دورة الألعاب الأولمبية في إحدى السنوات، وقد ثبت أن أحدا من المختطفين لم يطلق رصاصة واحدة، وقد حاول أفراد القوات الخاصة الألمانية التفاوض مع المختطفين إلا أن أفراد الحراسة الإسرائيلية باغتوا الجميع بهجوم على الباص وقتلوا كل من فيهم ثم أثاروها في الصحف الموالية لهم أن المختطفين هم الذين بدأوا بإطلاق النار، غير أن نتائج التحقيقات التي أجرتها السلطات الألمانية أثبتت خلاف ذلك.

وحادث تل أبيب الأخير لا يبتعد كثيرا عن تلك الحوادث. وقد ذكرت إذاعة لندن أن المخابرات الإسرائيلية كانت على علم مسبق بالحادث. وقد كان بمقدورهم تشديد الحراسة . ولكنهم أرادوا أن ينفذ لا سيما في هذه المرحلة التي ركب فيها نتن ياهو راسه واصر على المضي في بناء مستوطنة جبل أبي غنيم، ولقد تم له ما أراد من هذا الحادث، فسارع دون تلكؤ إلى اتهام السلطة الفلسطينية، وصار هذا الحادث ذريعة لالقاء اللوم على السلطة الفلسطينية في تعطيل المفاوضات.

ويمكن تصوير الواقع بصورة كاريكاتيرية حيث نتن ياهو يفرغ الهواء من عجلة المفاوضات وجسده يهتز من الضحك وحوله قادة العالم بصورة ثلاثة قرود أحدهم وضع كفيه على عينيه والآخر على فمه والثالث سد أذنيه. ■

الإنسان بين عبادة الرحمن وعبادة الشيطان

لا غرابة في أن يعبد البعض الشيطان، فكل متنكب عن الصراط المستقيم، وكل غارق في الملذات، وكل أسير للشهوات، وكل غارق في المعاصي، هو عابد للشيطان مقدس له

د. عائشة الغبشاوي — السودان

□ طالعتنا الصحف مؤخراً باكتشاف جهاز الأمن المصري لفئة من الشباب تعبد الشيطان وأن هذه الجماعة قد أباحت لنفسها فعل كل المنكرات والفواحش التي تعافها الفطرة السليمة وأنهم يبيحون كل رذيلة ولا يكترثون لشيء إطلاقا، ولقد قابل الكثير من الناس هذا الخبر بالدهشة والاستنكار والكل يتساءل: هل يمكن أن يعبد الإنسان الشيطان؟ والإجابة: نعم لأن الإنسان مفطور على العبادة والتدين لذلك تعهدت العناية الإلهية، عالم البشرية بإرسال الرسل والأنبياء وإنزال الكتب والشرائع التي توضح معالم الطريق يقول سبحانه في هذا الصدد: «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» وإذا تتبعنا تاريخ الأديان نجد أن علماء الإجتماع ومقارنة الأديان، قد اجتمعت كلمتهم على وجود ظاهرة التدين والتعبد هذه، في كل المجتمعات حتى المجتمعات البدائية، مما جعل العلامة «برجسون» يقول في إحدى كتاباته: «لقد وجدت وتوجد جماعات بلا فنون ولا علوم ولكنه لم توجد جماعة بلا دين» والإنسان يمكن أن يتخلى عن أي شيء ولكنه يعجز أن يترك العبادة والتدين، وقد سطر مؤرخو الأديان أن الإنسان قد عبد توافه الأشياء وعظمائها، حتى أن الجعران ذلك المخلوق الضعيف، كان إلهاً معبوداً لدى قدماء المصريين، وبالرغم من انتشار الوعي والحضارة والعلم في هذا القرن، فمازالت بعض الشعوب تعبد الحيوانات، والإنسان أو بعض مظاهر الطبيعة، فالعبادة الصحيحة هي عبادة الله تعالى، وإذا انحرف الإنسان عنها، تدنى بإنسانيته إلى درك سحيق من الاعتقاد الباطل.

ولا غرابة في أن يعبد البعض الشيطان، فكل متنكب عن الصراط المستقيم، وكل غارق في الملذات، وكل أسير للشهوات، وكل غارق في المعاصي، هو عابد للشيطان مقدس له متبع لأوامره مبتعد عن نواهيه، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر ويعد بالفقر والضياع ويجسم صعوبة واستحالة اتباع طريق الله تعالى، وكل من يتسم بذلك تنطبق عليه الآية الكريمة: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون» ويقول سبحانه في آية أخرى: «ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين».

إذن يجب على المجتمعات المسلمة، عدم تجاهل هذه الظاهرة ومراجعة كل أسرة لأحوال أبنائها ومعرفة سلوكياتهم وتقييمها ومعالجة وجه القصور فيها، كما يجب على علماء الأمة تيسير أوامر الدين وتوصيله إلى النفوس بصورة تحبب الشباب فيه وتجعلهم يتسابقون على إتباعه والدعوة إلى الله بنص الآية الكريمة: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وعلى وزارة الشباب والشؤون الاجتماعية ووزارة الأوقاف في كل البلدان الإسلامية، التضافر والتضامن لخلق البرامج الثقافية والرحلات العلمية والنشاطات الرياضية حتى يقضي معظم الشباب وقته بطريقة سليمة تبعده عن طريق الشيطان الذي تعهد أمام الله تعالى بإضلال الإنسان وإغوائه: «فبعزتك لأغوينهم أجمعين» ولنتذكر هديه صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» فلنبتعد عن طريقه ولنحصن أنفسنا عن غوايته والله المستعان عليه. ■

وكيل التوزيع والاشتراكات

FOR ADVERTISING الإعلانات
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولارا أمريكيا) ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجاني 8002440076

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 ـ 9 مايو 1997

أسرار لم تكتشف في مبنى هائل

جامع حسان.. سرقه التاريخ قبل اكتماله!!

استطلاع ـ بشرى البهيجي ـ الرباط
تصوير ـ مصطفى حبيس



الدولة «الموحدية» اختارت هذا البناء رمزا لقوتها

بقايا الأعمدة، شاهدة على عصر كامل

صومعة حسان اضخم بناء إسلامي في الشمال الافريقي

□ صومعة أو جامع حسان في الرباط مكمن أسرار لم تكتشف بعد!.. فعندما تتجول في ساحاته المحيطة يأخذك الانبهار مما تراه؟! حجم هائل في البناء.. وشموخ معماري، ظل واقفاً بكبرياء رغم ضربات الزمان الموجعة.

وينتابك نفس السؤال القديم المحفور في حجارة الصومعة! لماذا لم يكتمل البناء؟!

وللأسف الشديد.. لا تجد إجابة واضحة على هذا السؤال.. كأن التاريخ قد تواطأ مع الزمان في خيانة مشروع ما، كان سيصبح أعظم ما بني في بلاد الإسلام.

لكن ما يخفف الروع أن الشواهد لا تزال صامدة، وباقية.. جذور أعمدة ترتفع كأصابع «موحدة» لإله السماء، كأنها تشكو حالها البائس وتهشم رؤوسها من طرق وبقايا أسوار تشويها الحمرة، وألوان رياح الملح ورطوبة البحر، خجلا ـ ربما ـ من سارقيه القائمين في الجوار!..

من فوق الربوة المشرفة على جبهة البحر والمقابلة لمدينة سلا والمطلة على الضفة الجنوبية لنهر أبي رقراق، وعلى مقربة من مصبه وقف الخليفة الموحدي الثالث أبو يوسف يعقوب المنصور (الذي تولى الملك من 1184م إلى 1199م) متأملا هذا المنظر الأخاذ، فخامرته فكرة نبيلة عزم على تنفيذها: أن يشيد في هذه البقعة مؤسسة دينية كبيرة وهي جامع حسان، وكانت همته تتوق إلى أن يكون هذا الجامع من أكبر ما بني في بلاد الإسلام، وقبل أن يعبر إلى الأندلس لخوض معركة الأرك أصدر أمره بتشييد جامع «حسان» وذلك سنة 1195م.

ويعقوب المنصور الموحدي، كان حريصا على التمسك بالتعاليم الإسلامية الحنيفة، جريا في ذلك على سنة أسلافه من الموحدين الذين بسطوا سلطانهم على الشمال الأفريقي وعلى بلاد الأندلس.

ففي عهدهم بنيت إحدى أعظم الصوامع في العالم الإسلامي، صومعة «الكتبية» بمراكش وصومعة «الخيرالدا» بالأندلس التي تحولت بنايتها في القرن الخامس عشر الميلادي إلى كنيسة، ثم صومعة حسان.

وتدل قياسات المبنى (الجامع وصومعته) الغير طبيعية في أحجامها إذ تبلغ 183 مترا في الطول، و139مترا في العرض وتصل مساحته الداخلية إلى 26.000 متر مربع أي أكثر من هكتارين ونصف والقادرة على استيعاب 20.000 من المصلين، على أنه لم يشيد للاستجابة إلى متطلبات السكان المسلمين المقيمين في الرباط فقط حيث لم تكن تتجاوز المدينة آنذاك مستوى قرية متواضعة، وإنما كان بناؤه من دون شك يستوجب كذلك ايواء الفيالق العديدة من جيوش المجاهدين الذين كان الخليفة يعقوب المنصور يرسلهم للمقام في هذا المعسكر الاحتياطي، حيث ينظم التجمع العام في رباط الفتح، للاستراحة ولاستنهاض الهمم لمواصلة الطريق نحو الجهاد، إنه كان عبارة عن سهل هضبي منيع التحصين جيد الموقع بالنظر إلى شواطىء الأندلس التي كان يعقوب المنصور يرسل إليها جيوشه في انتظام لخوض المعارك.

وحول اسم «حسان» الذي عرف به هذا الجامع منذ قرون يقول عبد الحق العزابي من (كتابة إدارة محمد الخامس).. والذي أمدنا ببعض الوثائق حول الموضوع معتمدا على ما تم تأريخه في هذا الشأن: «لم يقع حتى اليوم أي اكتشاف لمعلومات تاريخية مدققة عنه: فبعض علماء الاستشراق يرى أن اسم حسان هذا يرجع إلى أوائل عهد البناء في اخر القرن السادس الهجري (12م)، ثم نجد هذا الاسم مثبتا عند ابن أبي زرع في «روض القرطاس» في القرن الثامن الهجري (14م) كما نجد نفس الاسم منصوصا عليه في تقارير القنصل الفرنسي «لويس شيني» في القرن الثاني عشر الهجري (18م)، وأما الكاتب الانجليزي المستعرب «جمس كري جاكسن» فإنه يظن حسب ما جاء في كتابه (قصص عن امبراطورية المغرب ـ لندن 1809 ص99) أن هذا الاسم منسوب إلى قبيلة بني حسان، ومن الجائز أيضا ـ كما يرى ذلك بعضهم ـ أن يكون حسان هذا، هو اسم أحد المعماريين الذي تولى بناء الجامع أو أن يكون اسما لمالك الأرض التي شيد عليها البناء».

إن هذه الربوة التي اختارها أبو يوسف يعقوب المنصور لتحمل إلى الأبد جامع حسان قد كان من الممكن أن يكون مظهرها، أقل تجريدا لو أن المبنى الديني المشيد فوق سطحها بقي كما أنجزه بناته أي بصومعة علوها (64م) وبأسوار ومجموعة سقوف قباب هرمية، وأبواب عالية على الواجهات.

إلا أن موت يعقوب المنصور المفاجئ، أدى إلى توقف البناء، وقد أوشك على النهاية، حيث بلغ العمل كما ذكر أحد المستشرقين الى مستوى تركيب أقبية السقوف نفسها، بينما يرى بعض المؤرخين، ومن بينهم عبد الواحد المراكشي المزداد سنة 1185م، حيث عاصر الأحداث، التي كان يؤرخها أن أعمال البناء، قد توقفت وتركت على ما كان عليه بعد موت يعقوب المنصور في سنة 1199م، ومن ثمة كان مآل البناية هو ما تؤول إليه كل بناية لا يقع اتمامها، فيغمرها النسيان وتتلاشى سنة بعد أخرى تحت عوامل الزمن والإنسان، وهكذا انتزعت منها موادها وأحجارها طوال السنين حيث استعملت في مباني خاصة أو في تشييد بعض المباني ذات الطابع العمومي.

لقد نصت بعض الوثائق التاريخية على أنه وقع استخراج أخشاب هذا الجامع في عهد العاهل الموحدي أبي الحسن علي بن المأمون الملقب بالسعيد (1242/1248م) لصنع مراكب حربية، كما ذكر أحد المؤرخين أن حريقا عظيما لجتاح البناية في تاريخ لم يقع تحديده بالضبط، بيد أنه وصف بالحريق الشهير، وأتى على مجموع السقوف فالتهمها، ولقد تمت ملاحظة ذلك أثناء عملية الحفر لترميم البناية، وخصوصا عند تبليط أرضية الجامع القديم أن بقايا من أعمدة خشبية عظيمة بها آثار الحريق، وجدت هنا وهناك مدفونة تحت الأرض في عمق يقدر بحوالي نصف متر.

ولقد وجد المستشرق «ديولاغوا» قبل ذلك بنحو نصف قرن، طبقة من الفحم ومن المواد الخشبية المحروقة، ومن «القرميد» والآجر التي عملت فيه النيران عملها. وأما المستشرق «برولي» فلقد استخرج من جهته كذلك أعمدة سقفية بها آثار للحريق.

واعتبارا لكل هذه العناصر، فإنه من الجائز كما يذكر «جاك كابيه» في كتابه حول جامع حسان، أن يكون بناء هذا الجامع قد بلغ مرحلة متقدمة من الانجاز، عندما توقفت الأشغال فيه وأن أقبية السقوف كانت منجزة إن لم تكن كلا فبعضا منها.

وفي نفس السياق يضيف عبد العاطي الحلو من قسم جرد التراث بوزارة الثقافة أن الجامع لم ينج كذلك من عواقب المعارك المبيدة التي دارت رحاها بين الموحدين والمرينيين في أواسط القرن (13م)، ولا من الزلزال العنيف الذي حدث في أول نوفمبر سنة 1755 الذي عرف بزلزال لشبونة، لوقوع مركزه قريبا من هذه المدينة، وليس من المستبعد أن يكون هذا أطاح بالقسم الأعلى من الصومعة، وزعزع أحد زواياها وواجهتها الغربية؟ حيث أسقط بعض نحوت أحجارها.

مازالت صومعة حسان إلى اليوم تبلغ حوالي (44م) في علوها انطلاقا من الصحن الداخلي المحتضن للاطلال. و(50م) ابتداء من السطيحة الخارجية المنحدرة نحو جهة الشمال. وأما علو الصومعة عندما كانت كاملة البناء، فإنه كان من المفروض أن يبلغ (64م) وأكثر من (80م) إذا ما أضفنا اليها قسمها الأعلى ويبلغ كل جانب من قاعدتها المربعة (16.20م) وأما سمك جدرانها فيبلغ عرضه (2.50م) وبهذه المقاييس غير المعتادة، كانت صومعة حسان ستكون في اعتقاد بناتها أضخم وأعلى مئذنة في الغرب الإسلامي، أو لم يكن هذا الاعتبار هو بالذات ما كان العاهل الموحدي يطمح إليه، حيث أراد أن يجعل من هذا الجامع ومن مئذنته عنوانا لعظمة الدولة الموحدية ورمزا لقوتها؟

وفي العهد الذي كانت صومعة حسان كاملة البناء، كان لونها إذ ذاك يميل إلى الاصفرار المشوب بالسمرة، ولم تتلون واجهاتها باللون الاسمر الاصفر، إلا بعد مرور قرون عليها نظرا لمجاورتها أسوارا وأرضا حمراء، وأما واجهتها الشمالية فإنها تلونت بلون رمادي فضي تحت التأثير المستمر للرطوبة والرياح المملحة الآتية من البحر.

ويوجد بداخل الصومعة ممر تصاعدي يرتفع ارتفاعا خفيفا، يبلغ معدل علوه (21٪) ويقدر عرضه 2م إلى أن يصل بالزائر إلى سطح علوي يشرف منه على منظر عام لمدينتي الرباط وسلا، وقصبة الأوداية القديمة، وجبهة المحيط وشعبة نهر أبي رقراق ومصبه ومستنقعاته الجانبية العجيبة المرأى.

وإذا ما التفت الزائر إلى جهة الجنوب، فإنه يكتشف ضريح محمد الخامس بمجموعته المكونة من المسجد والمتحف في امتداد أطلال جامع حسان.■

سير

ابن الجزار.. التربية عن طريق الطب

بقلم: عبداللطيف فايد

□□ من أوائل العلماء المسلمين الذين مزجوا بين الطب وتربية الصبيان، أبوجعفر احمد بن ابراهيم الشهير بـ«ابن الجزار القيرواني». لقد فطن هذا الرجل منذ بداية حياته العلمية، الى العلاقة الوثيقة بين الطب كمهنة تفحص الاجسام وتكشف عللها وتصف الدواء لها، وبين التربية الخلقية واكساب السلوك للاشخاص منذ صغرهم. بل من قبل ولادتهم، فاستقامة السلوك عنده هي طريق سلامة الجسم من الأمراض والعلل.

ان مهنة الطب مهنة مكتسبة عنده من البيئة التي ولد وتربى فيها، حيث كان والده طبيبا، وكان عمه طبيبا أيضا، ومن جلوسه الكثير إليهما والأخذ عنهما، تعلم الطب وباشره في أجسام المرضى، والى جوار ذلك اكتسب المعرفة بالصيدلة، حيث كانت له صيدلية أسفل داره بالقيروان تقدم الدواء المستخلص من الاعشاب والنباتات الطبية، وقد حرص ان يبذل هذا الدواء لمن يطلبه مجانا سواء كان قد قام بالكشف عليه، أم جاء من عند طبيب آخر، إلا انه لم يكن يسمح بصرف الدواء إلا بعد الاستيثاق من الطبيب الذي وصف الدواء، وبعد ان يسأل المريض عن مرضه، وان الدواء المكتوب في «التذكرة» لايضر بالمريض.

هذا عن دراسته الاولى للطب والصيدلة، اما عن التربية، فقد اكتسبها من علوم ومعارف كثيرة في المجالات الانسانية، مثل التاريخ والفلسفة وعلوم القرآن من التفسير والحديث والفقه، وما يتصل بها من فروع في المعارف الاسلامية، وكان ذلك وسيلة الى معرفة النفس الانسانية وما يعتريها من نوازع وخلجات، وهذا لان استقامة العقيدة يتبعها استقامة السلوك، ومن هنا برز في التربية وبخاصة تربية الصبيان التي كان لها من انتاجه العلمي نصيب موفور، نراه في كتابه العظيم: «سياسة الصبيان وتدبيرهم».

ان الجانب الاخلاقي لابن الجزار القيرواني يكشف كثيرا عن اتجاهه الى التربية وعنايته بها، ومن خلال حياته الطبية نتعرف الي هذا الجانب الاخلاقي، فقد جعل من داره مدرسة لتعليم الطب، يأتي اليها الطلاب من بقاع كثيرة ليتعلموا على يديه هذه المهنة الجليلة نظريا وعمليا، فقد كان للدراسة الطبية النظرية مكانها الفسيح في الدار، أما الدراسة العملية فكانت في قاعات خاصة للمرضى حيث يفحص أجسامهم امام طلابه في أعداد محدودة حتى يستوعبوا ما يقول تطبيقا على الأجسام العليلة، فاذا ما انتهى العدد المحدود من الطلاب من معرفة ما يقول استاذهم استقدم عددا اخر ليتلقى الدرس نفسه، وهكذا حتى يتعلم كل طلابه ما يريد ان يعلمهم إياه من الدراسة التطبيقية، ثم يكتب تذكرة الدواء ليصرف من الصيدلية التي خصصها لذلك بالدار، ولم يكن ابن الجزار يتلقى أجورا من طلابه عن تعليمهم، ولا كان يأخذ اجورا من المرضى لفحص اجسامهم ولا ثمنا للدواء.

الجانب الاخلاقي للطبيب ابن الجزار القيرواني، فيه متسع لمعرفة دوافعه الى التربية وبخاصة تربية الصبيان حيث كان يعني بعلاج الشيوخ الطاعنين في السن، وعن طريقهم يعرف أمراض الشيخوخة وبخاصة أمراض الجهاز الهضمي حيث تعتل المعدة والأمعاء عند الشيوخ، وتكثر مظاهر المرض في الكبد ومسالك البول، وله في ذلك مؤلف عن طب الشيوخ وسلامة صحتهم، وأمراض المعدة ومداواتها. واتجه كذلك الى دراسة طب الاشخاص محدودي الدخل، وعلاقة أمراضهم بسوء التغذية وصلاحية مساكنهم للاقامة والمعيشة ونظافة الفراش والملابس والطعام، ومن شدة حرصه على ان يتعلم الاطباء هذا الجانب الانساني ألف كتابه: «طب الفقراء» وهو يعتبر من أندر الكتب في موضوعه، حيث يهدف الى وقاية الفقراء من الامراض وتحسين أحوالهم الاجتماعية ليسلموا من الأمراض إيمانا منه بالمبدأ الذي عرفه الاطباء حديثا، وهو أن «الوقاية خير من العلاج». كذلك تعرض ابن الجزار القيرواني لامراض الاطفال وأسبابها وطرق الوقاية منها ليسلم الجيل الجديد من عوادي الأمراض وبخاصة التي تنتقل بالعدوى.

أمراض الاطفال التي عني بها ابن الجزار جعلته يعني بطريقة اختيار الزوج زوجه، وتعليمها نظافة المكان والطعام والفراش واللباس، وانعكاس ذلك كله على تربية الطفل، وهو بذلك يعتبر من أوائل الذين اهتموا بالثقافة الطبية للأم لان هذا ييسر لها مهمتها الأولى في الحياة وهي تربية النشء تربية صحية سليمة، الى جانب تعليم الطفل منذ البداية وسائل الاستقامة الصحية والبعد عن بيئات انتقال الامراض من المريض الى السليم، وتلك قمة من قمم التأثير الاسلامي في التربية عند اختيار الزوج زوجه، وتعدى الاختيار للزوج ثقافيا الى الاوصاف الجسمية للانثى التي يطلبها الرجل للتزوج بها، فقد حدد سماتها الجسمية وسلامتها النفسية، مع وقاية الرجل نفسه من الامراض التي تنتقل الى نسله بالوراثة. وهذا بالاضافة الى حسن الخلق، والالمام بتعاليم الدين، وحفظ قدر مناسب من القرآن الكريم، وشيء من المعارف الدينية تلقنه المرأة لأطفالها بعد ان تعلمهم نطق الكلام باختيار أحسن الألفاظ والبعد عن الحوشي منها.

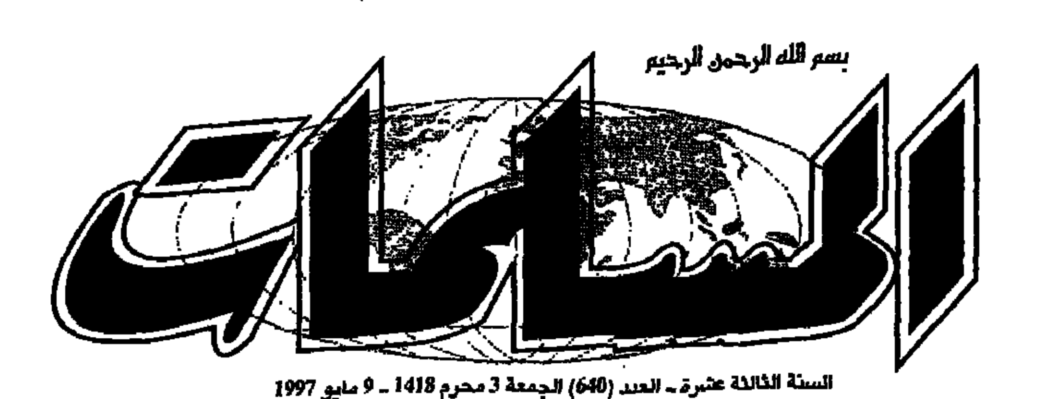
ولم يأت عفوا هذا المزج بين الطب والتربية عند اختيار الرجل زوجه وقيامها بواجباتها الأصلية، ذلك لان التربية العقلية عنده تبدأ بـه الجسم السليم، فقد وعى مبكرا أن «العقل السليم في الجسم السليم»، ومع ذلك فهو يعطي الجسم السليم حقه من التربية والمتابعة الدائمة انطلاقا من الحديث الشريف: «الزموا أبناءكم وأحسنوا أدبهم» وهو بهذا الالتزام الاسلامي لايهمل ما خلق عليه الطفل من عادات وصفات نزوعية في السلوك، فهناك الطفل الوديع بطبعه، وهناك الطفل الشرير، وبين الاثنين مراحل كثيرة في الأوصاف السلوكية، ولذلك فإن ابن الجزار القيرواني حين يبرز هذه الجوانب في الطبع عند الاطفال، يوجه أنظار الآباء والأمهات والمربين الى تقويم الطفل، وهو يدخل طور الصبي في حياته، لان هذا الطور هو الذي يتكون فيه الانسان خلقيا، فاذا كانت لدى الصبي طباع حسنة، فلابد من متابعتها وتوجيهها، واذا كانت لديه طباع سيئة، فلابد من بيان سوئها للصبي بضرب الأمثال له. وأن الطبع السيىء لايقود إلا الى المصير السيىء. ومن خلال ذلك يدعو الى ان يراجع رب المنزل وزوجه، عاداتهما واحوال البيئة التي يعيشان فيها ويربيان أبناءهما من خلال ما يسودها من تقاليد وأعراف.

ابن الجزار القيرواني يعتبر من مؤسسي المدرسة العلمية لتربية الصبيان، ليس ذلك فقط من سلوكه الطبي والصيدلي، وإنما من خلال كتبه ومؤلفاته والتي يعتبر في قمتها كتابه: «سياسة الصبيان وتدبيرهم». لقد تتبع في هذا الكتاب مراحل نمو الصبي من ناحيتيه العقلية والجسمية، ودعا المربين الى متابعتهم بالنصح والإرشاد بعد فهم أحوالهم ونوازعهم. فهناك الصبي الذي تكفيه الاشارة الى الخطأ الذي وقع فيه وضرورة تركه الى الصواب، وهناك الصبي الذي لاتكفيه الاشارة، وإنما يحتاج الى التنبيه بشيء من الكلام والإرشاد ولا ضرورة لمتابعته، ولكن هناك من يحتاج الى الإطناب في الكلام ومتابعة في الملاحظة وتحديد الأقران الذين يختلط بهم وينقل عنهم، وهناك من الصبيان من لايقنعه إلا العقاب. وابن الجزار في تحديد العقاب، لايلجأ مباشرة الى العقوبة الجسدية بالضرب، وإنما يجعل التخويف في البداية وسيلة لتغيير السلوك السيىء لدى الصبيان، فاذا لم يفلح شيء من ذلك فهناك الضرب والتدرج فيه من الضرب الخفيف الى الضرب الموجع الذي لايصيب جسد الطفل إصابة تجعله يحتاج الى طب الاطباء.

هذا العالم الطبيب المربي، وهو يقدم علمه العظيم للأطباء، والمربين، يرشد الى اهمية الطب النفسي في علاج الأمراض الجسدية وعلاج الأمراض السلوكية وبخاصة الصبيان. والطب النفسي عنده متابعة جيدة للصبي في جميع احواله، ومباشرة النصح له من خلال العبارة والمثل والأقصوصة. فهي كلها وسائل ناجحة في التغيير السلوكي الى الأفضل دائما. فاذا توفر ذلك لدى الصبيان فلا خوف عليهم بعد ذلك، ولا خوف يخشى عليهم منه، لان التربية تكون قد أثرت فيهم وغلبت على طباعهم غير الطيبة. وفي هذا يلتقي عند ابن الجزار القيرواني الطب الجسمي مع الطب النفسي مع التربية في هذه المرحلة المهمة من تكوين النشء ابتداء باختيار الزوجة وتربية الطفل ثم تربية الصبيان. لأن الاولى منها تؤدي الى الثانية.

ولم يكن علم ابن الجزار القيرواني مقطوع الصلة بالبيئة، فقد تأثر بالبيئة العلمية للأغالبة الذين استقلوا بافريقية (تونس) وتأثروا كثيرا بما كان في الحضارة العلمية والسياسية والاجتماعية في العصر العباسي، فقد نقل الأغالبة عن العباسيين، كثيرا من العلوم التي هيئوا لها عوامل الازدهار بالتعليم والترجمة وتشجيع العلماء، مهما تكن جنسياتهم وبلادهم، وكان من نتاجها علماء، أفذاذ منهم هذا العالم العظيم ابن الجزار القيرواني.■





السنة الثالثة عشرة ـ العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 ـ 9 مايو 1997

كونوا معنا
قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجاني .. في العيادة القرآنية

تسويق الفحولة.. و«الرغبة»!

اعترافات زوجات.. بعضهن في أيام العسل!

□ بين تجارة العطارة ومختبرات إنتاج المقويات والمنشطات الجنسية صراع قديم حول زبون واحد.. والهدف إغراق السوق بهذه المنتجات المروجة للنشاط والحيوية.. والفحولة!

ويوما بعد آخر تتسرب إلى رفوف العرض في المخازن الطبية أصناف جديدة تؤكد نشراتها الداخلية بأنها «إكسير شهريار وشمشون الجبار!».ولا يمضي يوم أو بعض يوم إلا ويأتي رد أهل العطارة بالكشف عن وصفات يزعمون أنها خلاصة «قوة الخيل وحكايات الليل، وشد الحيل!».

وما يثير الانتباه والملاحظة، أن الرجل الشرقي بالأخص هو الهدف الرئيس لهذه التجارة العالمية، التي تقف وراءها مافيا منظمة تصر على أن السوق الإسلامي يعاني من «عطش فحولة»، وأنها مخولة لتلبية طلبات السوق، وتدليل هذا الرجل بالمعاجين وغذاء «الرويال» ومستحلبات العطارة وزيوت الـ «فول أوتوماتيك» لإرواء هذا العطش الغريزي!.

أين الحقيقة من كل ذلك..؟ لانعرف ولعل في ثنايا الموضوع مايساعد على كشف المستور على لسان النصف الآخر!

«المسلمات» استمعت لآراء صريحة حول هذه التجارة النشطة. من زوجات وعرائس ما زلن غارقات في أيام العسل.. وجاءت المحصلة كما يلي:

جدة، الرباط، القاهرة، الكويت، عمان

تحقيق: **عمر المضواحي**

متابعة: **بشرى البهيجي، إيدار قردامت، مصطفى عبدالسلام، «المسلمات»**

سر الإقبال على المنشطات في العطل والأعياد!

«المسلمات» طرحت سؤالا محددا عن رأي الزوجات فيما لو عرفن أن أزواجهن ممن يتعاطون المنشطات. وجاءت الإجابات مغلفة بالحياء حينا وبالاستنكار في أحايين أخرى:

تقول «دلال. ج» ـ وتعمل صيدلانية ـ إن زوجها يفضل المواد الطبيعية ولا يثق بالحبوب أو الفيتامينات الكيميائية. وهي تنصحه دائما بأن لا يفرط في تناول هذه المواد نظرا لأنها تحتوي على سكريات عالية وهرمونات طبيعية، قد تسبب على المدى الطويل مضاعفات صحية. وتعترف دلال أنها وبسبب طبيعة عملها تلمس ازدياد الإقبال على المنشطات والمقويات بأنواعها في الإجازات السنوية وفي الأعياد الموسمية بصورة ملحوظة. وهي لا تجد حرجا في بيع هذه المواد طالما أن أغلبها يصرف دون وصفة طبية، ولا توجد محاذير رقابية على بيعها. ولاحظت أيضا أن المدمنين على المقويات الكيميائية هم من الرياضيين الذين يمارسون الرياضات العنيفة على الأخص. لكن هناك أدوية طبية وهرمونات مركبة لا تصرف إلا من خلال وصفات طبية، نظرا لخطرها عند الإستعمال دون إشراف طبي مباشر.

وتؤكد «س. ص» ـ وهي ربة منزل: على أنها لا تعرف ما إذا كان زوجها يتناول مثل هذه العقاقير أم لا، لكنها سعيدة كونها تعيش حياة طبيعية مع زوجها وأطفالها الثلاثة. وترى في جانب آخر أن العلاج من الأمراض الجسدية والنفسية أمر لا يعيب، إذا كانت هناك مشكلة صحية فعلا. لكن من يقرر ذلك هو الطبيب المختص، وليس غيره من «العشابين» ومروجي الدجل والشعوذة الذين لا يهتمون إلا بلغة المال والكسب السريع.

وترى **وفاء أحمد** أن تعاطي المنشطات والمقويات لا يشكل هاجسا عند النساء، كما هو الحال عند بعض الرجال. وهي تؤكد أن تعدد أصناف الفيتامينات والمقويات الكيميائية في الصيدليات تدل على أنها علاج لحالات مرضية، ولم يخطر ببالها أنه يمكن تناولها من أي شخص ليس في حاجة لها. وتضيف وفاء: إن المقويات الطبيعية كالعسل وغذاء ملكات النحل وغيرها من الأطعمة التي تستخدم كغذاء، مفيد للصحة، وبث الطاقة والنشاط والحيوية. وهي أطعمة متوارثة ويستعملها كل أفراد العائلة. والقرآن الكريم ينص على فضل العسل في الشفاء، وأنواع أخرى من أصناف الطعام.

وترفض «سناء. م» ـ طالبة دراسات إسلامية ـ الخوض في هذا الحديث. وهي ترى أن هذه الموضوعات من الأسرار التي لا ينبغي طرحها بشكل علني. فمن يعاني من مشكلة طبية عليه اللجوء إلى طبيب مختص، أما من يبحث عن المتعة المطلقة والانحدار بإنسانيته إلى وحل الانحلال فعليه العودة إلى الله عز وجل، وتطهير نفسه من هذه الأوهام التي لا تلبث أن تعقب الندم والحسرة.

وتوافق «ع. ح» ـ وهي ربة منزل ـ على ما جاء على لسان صديقتها سناء، لكنها تضيف بقولها: إن المنشطات هذه هي نتاج موروثات شعبية قديمة حفل بها الكثير من الكتب الإباحية التي تروج للأسف في بعض المكتبات والبسطات أمام المساجد وفي الأسواق الشعبية. وهناك من لا يزال أسيرا لهذه الآراء البالية التي تجاوزها الزمن. ففي الوقت الذي ينصرف جهد علماء الدول المتقدمة إلى محاولة اكتشاف أدوية للأمراض المستعصية والمزمنة التي تهم العالم أجمع، نجد أن اهتمامنا في الدول النامية ينصرف إلى البحث عن مصادر الكسب السريع والربح الوفير من خلال التركيز على إنتاج مواد من هذه النوعية. والترويج لها بكل الوسائل الممكنة. فالمشكلة إذن ـ والكلام لها ـ مشكلة عدم إحساس بالأولويات نتيجة فهم ضيق أو اعتراف واضح وصريح بالعجز عن مواكبة أسباب التطور العلمي في المجالات التي نعاني من فقر حاد فيها.

ليست في قاموسنا

وترد «هدى. ر» ـ وهي معلمة في المرحلة الثانوية ـ على سؤالنا بقولها: لا أعتقد أن زوجي يتناول مثل هذه العقاقير. وقصة الفحولة المزعومة ليست في قاموس حياتنا الزوجية فالحياة الأسرية لا تتوقف على هذا الجانب أو غيره بشكل منفرد، فالزواج حياة كاملة ولها مفردات لا تتطلب النظر إلى اتجاه واحد. وإلا بقيت حياة الإنسان أشبه ما تكون بحياة الحيوان. ولا أعتقد أن هناك من يرضى بذلك.

وتعبر **زوجة** رفضت الكشف عن اسمها عن رأيها بقولها: إن حصر التفكير في هذا الجانب فيه إساءة بالغة للمرأة العربية المسلمة بشكل خاص. فالمرأة ليست أداة للمتعة فقط. فهي الأم والأخت والبنت بكل ما تعنيه هذه الصفات من معان. وسجلت اعتراضها على هذه المنشطات بقولها: قد يكون في بعض منها تأثير إيجابي، لكن ذلك لا ينفي أن المعنى الواضح لها أن متعاطيها يعاني من مرض عضوي أو نفسي يحتاج إلى علاج. وعليه أن يعترف بذلك أولا وأن يسعى إلى البحث عن حل لا يسبب أي ضرر أو أذى لشريكة حياته، إن كانت حياتهم الزوجية قائمة على الود والتفاهم والعشرة الطيبة. وتؤكد مجددا على أن استعمال هذه المنشطات من قبل بعض الرجال هو بمثابة اعتراف ضمني بنقص رجولتهم، وأنهم عاجزون بدرجة ما عن ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

وتصر «ف. ص» ـ وهي عروس في شهر العسل ـ على أن الرجل لا يعيبه شيء في مجتمعاتنا الشرقية، ولذلك ليس هناك ما يمنع أن يختار ما يحلو له أن يتناوله، طالما أنه حلال ولا يسبب له أي مضاعفات مرضية، أو يعيق ممارسة حياته بالشكل الطبيعي. وتضيف: هذه المنشطات والمقويات متوفرة في كل مكان. ولو كان لها أي خطورة لما سمحت السلطات الطبية والتجارية بتوفرها بهذه الكثرة وبهذا التنوع في الأسواق. ولا أرى مانعا منها إذا كانت مفيدة للجسم والصحة والنشاط. فظروف الحياة الآن صعبة وشاقة، وقد يحتاج كل منا إلى مايخفف من تعبه ويزيده نشاطا وعنفوانا.

وتعترف صباح خالد ـ وهي محامية في إحدى الشركات الخاصة ـ أن الإعلانات التجارية في الصحف والمجلات ساعدت على نشر هذه المواد، كما ساعدت في الوقت نفسه على نشر الوهم والشك في قرائنها من أجل حفز سلوكهم الشرائي على تجربة هذه المواد. وتضيف: ليس الأمر والاهتمام بهذه المقويات منصب على الرجال دون النساء، فهناك من النساء من يهتم بشكل أكبر بهذا الجانب، بحجة أن ذلك سوف يبقي محبة زوجها لها، أو أن تكون هي المحظية في نظره. والمسألة تتعلق بدرجة ثقافة الإنسان وسعة إدراكه. وطالما بقي الجهل والاستسلام للضغوط الحياتية فإن سوق هذه المنشطات ستبقى رائجة إلى أن تتغير المفاهيم.

سلع تجارية

ويرى الدكتور الصيدلي سمير القماز ـ مدير مختبرات الرقابة الدوائية في وزارة الصحة الأردنية ـ أن العقاقير الطبية والأدوية والتي يقال إنها تسهم في تنشيط الغريزة الجنسية لا تدخل ضمن مسؤوليات وزارة الصحة الأردنية لأن قانون الصحة المعمول به لا يجيز أستيراد مثل هذا النوع من العقاقير والأدوية.

وأضاف يقول: إن بعض هذه الأدوية يباع في السوق الأردني على أنه سلعة تجارية حيث تتولى وزارة الصناعة والتجارة والتموين الترخيص لبعض أنواع هذه الأدوية على أنها مواد غذائية صالحة للاستخدام كغذاء للإنسان بهدف تقوية جسده.

تقود إلى الإدمان!

وجوابا على سؤال حول الأضرار التي يمكن أن تنتج عن استخدام بعض العقاقير والأدوية المنشطة قال الدكتور القماز إن الكثير من هذه العقاقير والأدوية التي تباع في بعض الأسواق بدعوى أنها منشطة تقود متعاطيها إلى الإدمان عليها حيث إن غالبية هذه الأدوية والعقاقير تحوي مواد كيماوية وهرمونات ومواد منشطة من شأنها أن تؤثر بصورة سلبية على الجهاز العصبي للإنسان الأمر الذي سيؤدي إلى الإدمان عليها وبالتالي حصول نتائج عكسية في قدرات الرجال. كما أنها تؤدي في أغلب الأحيان إلى احداث توتر نفسي وقلق لدى الرجال والنساء الذين يتعاطونها حالتهم في ذلك كمن يتناول المخدرات وبعض أنواع الكوكايين وغيرها من المنشطات للغرائز والأحاسيس الجسدية.

وحذر الدكتور سمير القماز ـ مدير مختبرات الرقابة الدوائية في وزارة الصحة الأردنية ـ من خطورة استخدام المنشطات على سلامة المجتمعات المعاصرة.. وقال إن الإقدام على تناول المنشطات الجنسية من شأنه أن يجري تغييرا سلبيا على تصرفات الذكور والاناث.. قد يدفع البعض من ذكور واناث إلى ممارسة الجنس في اطار علاقات محرمة شرعا وتؤدي بالتالي إلى احداث مشاكل عائلية واجتماعية داخل المجتمعات.

وقال إن بعض عصابات تهريب المخدرات لجأت في العديد من الدول الغربية إلى استخدام العقاقير الطبية في ترويج بضاعتهم من المخدرات بقصد الحاق الضرر بالمجتمعات وتحطيم بنيانها العائلي والاجتماعي.

وأشار الدكتور القماز في هذا الشأن إلى قيام جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» بإنتاج أنواع من العقاقير الطبية التي تؤدي إلى تشجيع الذكور والاناث على الزنا مثل ما جرى ترويجه في بعض الأسواق تحت اسم «اللبان الجنسي» والذي يؤدي إلى رفع نسبة الرغبة لدى الذكور والاناث.

وإذا كانت المنشطات في بعض البلدان العربية تشكل ظاهرة مثيرة، وموجة دعائية عارمة تكتسح في طريقها ضحايا من الشباب والمتزوجين، فإنها في المغرب لا ترتقي إلى هذا المستوى من الإثارة والاهتمام الشعبي، والإعلامي، ومثل هذه اللا مبالاة حيال هذه الأنواع من العقاقير والحقن، إلى جدار الحياء الذي يتحاشى الشباب والمتزوجون معا القفز عليه، وإلى سيادة العرف الاجتماعي الذي يحجب ذكر هذه المواضيع، والبوح بها.

وهذا لا يمنع من وجود بعض من هذه المنشطات بالأسواق المغربية ولكن بصورة ضئيلة ومقننة، وكما يقول لـ المسلمون» الدكتور مهلي ـ من المركز المغربي لمراقبة الأدوية فإن هذا النوع من العقاقير متداول في السوق المغربية، ومسؤوليته تقع على عاتق وزارة الصحة، وبالضبط بالدرجة الأولى هذا المركز الذي يقوم بمراقبة هذه العقاقير مراقبة صارمة قبل نزولها إلى المستهلكين، بحيث يتم فحص مكوناتها ومدى درجة تأثيرها، وبعض العواقب العكسية لها. ولا يسمح بتداولها إلا إذا كانت مرخصة من طرف هذا المركز، كما أن بيعها للمرضى يحتاج إلى وصفة طبية وترخيص من الطبيب المعالج، وهذه العقاقير كلها هي عبارة عن هرمونات منشطة تقوي الفتور الجنسي عند الرجال.

ويؤكد هذا القول الصيدلي سعيد أيت بلعيد الذي يبين بأن السوق المغربية تروج فيها أنواع من هذه المنشطات وهي خاصة بالرجال فقط وحقن تؤخذ عن طريق العضلات واحدة كل ثلاثة أسابيع، «بروفيرون» وهناك دواء أخر مكون من بعض الأعشاب مسموح به لطالبه من دون وصفة طبية.

مشاكل الضعف الجنسي

وعن وهم النشاط الجنسي يقول الدكتور محمود العاني إنه قد تأكد بصورة لا تقبل الجدل اليوم أن ثلاثة أرباع مشاكل الجنس التي نعانيها لا علاقة لها بالاختلال الوظيفي الجنسي، وإنما هي مشاكل قلق وتوتر أو ارتباك أو ملل، وفي معظم الحالات المرأة هي التي تشكو ضعف الرغبة. ويرد الدكتور العاني على أن ما يروج حديثا من فيتامينات ومركبات معدنية على أنها مثيرة للشهوة هو ادعاء ضئيل ولا يستند إلى أي برهان علمي، إذ أن العلاقة الحقيقية بين إنتاج الهرمونات والشهوة علاقة غير واضحة بعد. وفقدان الشهوة أمر مؤقت مهما يكن السبب فقد ينقضي العامل المحدد كالحزن والمشاكل والضغوط النفسية. وكل شاب يعاني من الفتور يحتاج إلى علاج نفسي إيحائي وينحل المشكل ولا ينصح هذا الشاب باستعمال هذه المنشطات. ■

القاعدة الشرعية: لا ضرر ولا ضرار

□ وعن الرأي الشرعي في تعاطي هذه المنشطات يؤكد الدكتور يوسف قاسم رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة أن هناك قاعدة شرعية تقول «لا ضرر ولا ضرار» ومن هنا حرم الإسلام الخمر لما فيها من الاضرار والمفاسد المالية والبدنية. كما حرم المخدرات بكل انواعها لأنها تزيل العقل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» ومن هنا فاننا ننظر الى المنشطات الجنسية، فاذا كانت تؤدي الى الادمان او تلحق اضرارا بجسد الانسان فإن تعاطيها غير جائز، وان لم تؤد الى هذا او ذاك فتعاطيها جائز. والأمر هنا يتطلب رأي طبيب مسلم واع بأمور دينه فهو الذي يحدد مدى اضرارها. ويقول الدكتور أحمد القرالة الأستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية: إنه نظرا لتدخل بعض أنواع المخدرات والعقاقير والأدوية الكيماوية في صناعة المنشطات الجنسية ولما تسببه هذه العقاقير من مضار كبيرة بعقل الإنسان وصحته فإنها مشمولة بالحكم الشرعي الذي يحرم الخمر والمخدرات والمسكرات. حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون». كما نهى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عن الخمر بقوله «اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث». كما قال: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» وقال: «إن مدمن الخمر وأمثاله كعابد وثن..». كما أن السكران لا يقبل الله منه حسنة. وقال عبد الله بن أوفى: من مات مدمنا للمخدرات مات كعابد اللات والعزى. في تأكيد أنه سيفقد تمسكه بالإسلام ويعود كافرا ملحدا مشركا بالله وناكرا لوجوده جل وعلا.

وتقول عزيزة بن الصديق استاذة في كلية الشريعة بالمغرب: «مما ليس فيه شك أن الحضارة الإنسانية المعاصرة قد عرفت تطورا سريعا كانت له فوائد كثيرة على البشرية، لكن في نفس الوقت جلبت هذه الحضارة آفات وأمراضا متنوعة فانتشر القلق والاضطرابات النفسية ومن بين هذه الآفات المنتشرة بشكل فظيع، التعاطي للمنشطات الجنسية وذلك راجع إلى الافكار الشائعة حول إيجابياتها على النشاط الجنسي، فإذا كان الشخص الذي يلجأ لهذه للمنشطات متزوجا ويعاني من ضعف جنسي يخل بحياته العائلية، ويمكنه الاستعانة بهذه المواد كدواء لضعفه بعد استشارة الطبيب طبعا أما من يدمنها فقط لأجل إرضاء نزواته وتحقيق رغباته بهوس، فقد يكون ذلك الحرام، ولا يجوز قطعا على المسؤولين من الأطباء والصيادلة توزيع هذه المواد بشكل غير معقول ولا يتناسب مع احتياجات المرضى أما إذا ماقصدوا ذلك فهو حرام لكونه يسهم في نشر الفساد بين الشباب، وأنصح الشباب باللجوء إلى الله والانشغال بذكره للتغلب على نزوات الجسد التي قد تفتك بصحتهم وعقولهم. ■

زوجي يساعدني على الحياة بصورة طبيعية!

خطورتها أنها تشجع على العلاقات المحرمة

□ تعد الكويت سوقا رائجة لترويج العقاقير والمنشطات الجنسية وخاصة بين الوافدين الذين يصل تعدادهم إلى المليون معظمهم من المتزوجين الذين تركوا عائلاتهم في بلادهم الأصلية، ويجمع عدد كبير من الأطباء الصيادلة على أن هناك اعتقادا بين هؤلاء الأزواج وخاصة طائفة العمالة اليدوية أن ابتعادهم لفترات طويلة عن زوجاتهم يؤثر على قدرتهم على ممارسة حياتهم الزوجية ولذلك يقبلون على اقتناء هذه المنشطات قبل العودة لبلادهم ظنا منهم أنها تعيدهم إلى طبيعتهم.

وتؤكد مصادر التفتيش الصيدلي والرقابة الدوائية في الكويت على أن هذه العقاقير والمنشطات الجنسية وإن كان يتم ترويجها أو الإعلان عنها بصورة واسعة في الصحف والمجلات إلا أن ذلك ـ الترويج والإعلان ـ يعد مخالفا مخالفة صريحة لقانون مهنة الصيدلة الذي يمنع الإعلان عن الأدوية إذ أن الدواء يظل دواء ويظل شراؤه محكوما بروشتة الطبيب وليس بالإعلان.

وتقول الدكتورة غاية السعد مديرة الرقابة الدوائية أن ما يحتوى من هذه العقاقير والمنشطات على مواد كيماوية لا شك أنه يوضع تحت بند المواد الطبية، ومن هذه العقاقير ما هو موجود في الصيدليات بالفعل ولكنه تم استيراده بمعرفة وزارة الصحة ومعروف بلد منشأه ولا يتم صرفه إلا بمعرفة طبيب متخصص، أما ما يجري الحديث بشأنه وما يتم الترويج له في الصحف والمجلات فهو أشياء مجهولة الهوية ومجهولة المصدر ومخالفة للقانون.

وتتفق مصادر التفتيش الصيدلي مع ما تقوله الدكتورة غاية وتؤكد هذه المصادر انه جار الحصول على نوعيات من هذه العينات المعلن عنها في الصحف لتحليلها وبيان هويتها بالضبط ومنفعتها أو ضررها... ومن هذا المنطلق فإنه لا يمكن بالضبط تصنيفها قبل تحديد هويتها. علما بأن مروجيها لم يعلنوا عن أماكن توزيعها وإنما يعلنون فقط عن تليفوناتهم، لكن الدكتور قطب سلطان ـ صيدلي ـ وعدد آخر من الصيادلة يشيرون إلى أنه رغم مخالفة الإعلان عن هذه المنشطات للقانون ورغم مجهولية هويتها إلا أنه يمكن وضع ما يحتوي منها على هرمونات ومواد كيماوية في خانة الأدوية وإن كانت بعيدة عن رقابة وزارة الصحة، وما يحتوي منها على الأعشاب والعسل وغذاء الملكات يوضع تحت بند السلع التجارية.

وحول مكوناتها وفعاليتها يؤكد الأطباء أنها ذات تأثير إيجابي فعال على العملية الجنسية. ويحذر الدكتور هشام أبو رجب استاذ النساء والتوليد من خطورة الهرمونات الموجودة من بعض هذه المنشطات فهي على المدى البعيد (خمس سنوات) من الاستعمال تقلل من نسبة الخصوبة عند الشباب فهي تساعد على إفراز كميات كبيرة من الحيوانات المنوية مما يؤدي على المدى البعيد إلى قلتها في الخصية كما أنها تؤدي إلى توقف إفراز الهرمونات الداخلية في جسم الإنسان وبالتالي يظل الإنسان في حاجة دائمة إليها

ويلفت الدكتور هشام النظر إلى خطورة أخرى لهذه الهرمونات وهي أنها تساعد على زيادة الأورام وإن كانت بسيطة في جسم الإنسان وخاصة ورم البروستاتا الذي يتضخم بصورة كبيرة قد تؤدي إلى وفاة الإنسان

ويوضح الدكتور خالد صلاح «صيدلي» أن ما يتم الترويج له كله متعلق بالرجال أما بالنسبة للنساء، فهناك أشياء أخرى غير المنشطات مثل «اللبان» وغيره من الأشياء الأخرى ويتفق د. هشام أبو رجب مع هذا الكلام مشيرا إلى أن ما يخص النساء هو مجموعة أخرى مختلفة تماما في تركيبها وتناولها وفعاليتها.

ويلفت الدكتور خالد النظر إلى أن الناحية النفسية عند الشخص ومدى استعداده وقناعته بأن مثل هذه المنشطات يمكن أن تساعده في شيء حتى ولدى تعاطي أشياء أخرى «كاذبة» على أنها منشطات.

ويذكر في هذا الصدد أن هناك منشطات تسمى Golden youth وهي عبارة عن حبوب على شكل كرات فضية تشبه بالضبط بعض الحلويات التي يتم تزيين التورتات بها وقد باع أحد تجار الحلويات كميات كبيرة من هذه الحلويات (في القاهرة) لبعض الصيدليات وباعها الصيادلة على أنها حبوب منشطة كان من يتعاطونها يشيدون بمفعولها للصيادلة حتى تم اكتشاف أمرها!!

ويشير الدكتور خالد ومعه عدد آخر من الأطباء إلى أن هذه المنشطات طالما تزيد القدرة الجنسية فلا شك أنها تشجع على العلاقات الجنسية أما أن تكون محرمة أو غير محرمة فذلك راجع لتربية الشخص وأخلاقياته وسلوكياته فمسألة العلاقات المحرمة من أصلها هي مسألة أخلاقية في المقام الأول. ■

«جنود».. على رفوف العطارين!

□ ومع المبالغة في الإعلانات التي تصور متعاطي هذه المنشطات بأنهم أقوياء الصحة، مفتولو العضلات سعداء في حياتهم الزوجية، لابد أن نضع النقاط فوق الحروف، وأن نتعرف على طبيعة هذه المنشطات الجنسية وهل هي مفيدة لصحة الإنسان أم لا؟

لنبدأ أولا بالعقاقير المتوافرة لدى العطارين والتي يتم استخدامها في صورة منشطات جنسية.. ويحكي أحد العشابين الذي التقت به «المسلمون» وهو من جنوب المغرب بأن هذه العقاقير التي يبيعها للناس هي خليط من الأعشاب الطبيعية التي تنبت بصفة خاصة بالمناطق الصحراوية، وأحصى لنا تقريبا ثمانية أنواع من الأعشاب تجفف وتدق وتخلط في النهاية بمادة العسل الحر، ويأخذ منها الشخص ملعقة في الصباح وأخرى في المساء بمرافقة كأس من الحليب الدافئ ولمدة طويلة من الأيام. بعدها سيحس بمفعولها الإيجابي ينب في عروقه كما يروج هذا العشاب.

ويقول محمد عبدالمحسن «عطار بوسط القاهرة» ان هناك العديد من الاعشاب التي يتم استخدامها لهذا الغرض، من أبرزها نسخة العطار التي تعد خليطا من عود قرع وعرق جناح (ماوتين فيل) وهذه الاعشاب تستخدم لعلاج الضعف الجنسي. وهناك القرفة التي تعمل على تنشيط الدورة الدموية وتساعد على تنشيط القدرة الجنسية وهي ذات تأثير فعال في تطهير مجرى البول وعلاج الآلام التي يعانيها مرضى للمسالك البولية.

ويشير الى أن هناك بعض المتخصصين العالميين توصلوا أيضا الى مادة من الاعشاب الطبية لعلاج حالات الضعف الجنسي ومن هذه المحاولات ما توصل اليه البروفسير بروس جوليان الذي استخلص من بعض الاعشاب والنباتات هرمونات جنسية مثل الزنجبيل والحلبة والثوم والطماطم وفول الصويا والتفاح والكركديه والترمس.

ويرى ان الاعشاب المخصصة لدى العطارين لعلاج حالات الضعف الجنسي، أو لتقوية القدرة الجنسية أفضل كثيرا من الأدوية التي تباع في الصيدليات لاختلاطها بمواد كيماوية ضارة بالجسم.

ولكن الدكتور محمد شرف استاذ العلاج الطبيعي ومدير مستشفى الساحل التعليمي يحذر من تناول الاعشاب الطبيعية سواء تم استخدامها في اغراض زيادة القدرة الجنسية أو تم استخدامها في علاج أمراض أخرى، ويبرر ذلك بأن الاعشاب الطبيعية التي لم تعالج طبيا قد تؤدي الى الحاق آثار جانبية بالانسان من أهمها التأثير على مراكز المخ الخاصة بالجوع والعطش.

ويقول ان هذه الاعشاب عندما تستعمل على معدة خاوية تعطي احساسا بالشبع لأن من خاصيتها امتصاص الماء من المعدة ، كما أن بعض هذه الاعشاب تسبب اسهالا شديدا أو فقدا لسوائل الجسم.

ويخلص الى انه لابد من استشارة الطبيب في مثل هذه الأحوال كما يحذر ايضا من خطورة تعاطي العقاقير والمنشطات الجنسية بدون إذن من الطبيب وألا يتم تعاطيها الا لأغراض محددة.

ويقول الدكتور علاء الدين البيومي اخصائي تخدير بمستشفى الميرة بالاسكندرية: إن هناك بعض الوصفات العشبية التي ينصح بها البعض لتنشيط العملية الجنسية مثل مستحضرات «الجينسنج» وكذلك السحلب وغذاء ملكات النحل والمعروف تجاريا باسم «رويال جلي».

ويرى ان هناك بعض المنشطات التي يتم تعاطيها وليس لها اضرار على صحة الانسان وهناك منشطات لها أضرار سيئة خاصة انها قد تؤدي الى مرحلة ما من الادمان، وبشكل عام فانه يجب استشارة الطبيب قبل الاقدام على تناول أي نوع من هذه المنشطات، فقد تكون المشاكل الجنسية التي يعاني منها الفرد ترجع الى عوامل اخرى ليست عضوية مثل حالة الاستقرار النفسي والاجتماعي داخل الأسرة ومدى تعرض الفرد لمرض ما يمنعه من اللقاء الجنسي أو يحد من هذه الرغبة في بعض الأوقات.

ولكن تحت أي تصنيف يتم وضع هذه العقاقير والمنشطات في مصر؟

يجيب الدكتور محمود عبدالمقصود الأمين العام لنقابة صيادلة مصر بأن المنشطات الجنسية التي يتم تداولها داخل الصيدليات تحصل على موافقة مسبقة من وزارة الصحة المصرية، وبالتالي فإن الوزارة والنقابة غير مسؤولتين عن الأدوية والمنشطات المخالفة سواء التي يتم تداولها داخل محال العطارين أو لدى مخازن التوزيع التجارية.

ويوضح أن المنشطات الجنسية التي يتم تداولها داخل الصيدليات المصرية متداولة في الاسواق الدولية، واجريت عليها العديد من البحوث والدراسات التي أثبتت صلاحيتها وعدم الحاقها أي اضرار لتعاطيها وهناك بالطبع عقاقير ومنشطات جنسية غير مسجلة ولا تخضع لرقابة مباشرة من وزارة الصحة، ويتم علاج الموقف هنا عن طريق القيام بحملات تفتيشية بالتنسيق بين نقابة الصيادلة ووزارة الصحة ومصادرة هذه الأدوية أما فيما يتعلق بالصيدليات التي تتعامل مع المنشطات غير المسجلة أو غير المتداولة في الاسواق العالمية هنا تقع تحت طائلة القانون وربما ينتهي الأمر باغلاق الصيدلية لفترة من الوقت.

● وهل تعاطي هذه المنشطات يمكن ان يقود الى الادمان أو الى ضعف الاخصاب عند الرجل؟

ـ الدكتور محمود عبدالمقصود يستبعد ذلك ويرى ان ادمان المنشطات والعقاقير الجنسية قد يؤدي الى الحاق اضرار عامة بالجسم اذا تم تناولهما بعيدا عن استشارة طبيب متخصص، أو أحد العطارين من أهل الخبرة والمعرفة. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 - 9 مايو 1997

حوار نسائي جدا

صديقتي.. تلعب بالنار!

الرياض - رجاء أبو صالح

□ حوارات وجلسات النساء، فيها الكثير من الأشياء والموضوعات الخاصة. بعضها غير مفيد، ويدور في شؤون الآخرين، أو في القضايا التي لا ينبغي الحديث فيها، وبعضها الآخر يتناول أموراً مهمة جداً، فيها العظة والدرس والنصيحة.. وهذا ما تتناوله السطور التالية..

شبكت هدى أصابعها، وصارت تنقر الأرض بقدميها، واحمر وجهها، وأم ياسر تنظر إليها نظرات ثابتة.

هدى: أريد أن أسألك عن أمر، ولكني محرجة منك، وأرجو أن لا تسيئي الظن بي.

أم ياسر: لو أسأت بك الظن، ثقي تماماً أني سأنصحك لأن «الصديق من صَدَقك لا من صدّقك» فهدئي من قلقك واضطرابك وهاتي ما عندك.

هدى: تعرفين أن لي صديقات وزميلات، وقد لاحظت على صديقة لي تغيرت أخلاقها نحو الأسوأ، وانفلتت منها كلمات عرفت منها أنها تلعب بالنار، أقصد تلعب بالهاتف، وتتكلم مع رجال!

أم ياسر: إن كنت تظنين فإن «بعض الظن إثم».

هدى: بل متأكدة من ذلك، فقد سمعتها تخبر صديقة لها، وتعرض عليها خدماتها، بإعطائها أرقام هواتف، بحجة أنها مجرد تسلية خاصة، وأن بعضهم متزوجون، ولا أمل يرجى منهم!.. وقد قررت مقاطعتها.

أم ياسر: لو غيرك قالتها لنصحتها فعلاً، بالابتعاد عنها لأن الأجرب قد يعدي السليم، ولو كنت تافهة تأخذك كلمة، وتأتي بك أخرى، لقلت لك لوذي بالفرار، ولا تنظري خلفك، لكن بسبب خلفيتك الدينية، وثقافتك الإسلامية، ووعيك بعواقب الأمور، أؤكد عليك بأن تزدادي قرباً منها، لأنها مسكينة وبحاجة إلى من يبصرها بالهوة التي تقف على حافتها.

هدى: تعنين أن أظل على صداقتها!

أم ياسر: بكل تأكيد وقد تحاول هي التهرب منك، لأنها تشعر أنها غير جديرة بصحبتك وصداقتك، فتقربي منها، وتغابي مبدئياً عن طيشها، وحاولي أن تأتي بقصص واقعية (وما أكثرها) أو قصص قرأتيها عن فتيات خسرن سمعتهن، وسمعة عائلاتهن، وبعن مستقبلهن رخيصاً في دنيا اللهو والطيش، الذي حرمهن من الزواج والأمومة، ورماهن في أمراض وهموم لا يحلها إلا الموت، وانقلبت التسلية إلى نكبة وبلية عليهن وعلى من حولهن «فالنار من مستصغر الشرر».

هدى: وإن تغابت وادعت أني أبالغ، وأني مسكينة أصدق كل ما يقال.

أم ياسر: إذن أوقظي في نفسها الخوف من الله ومن عقابه.

هدى: أتظنين أن الأمر سهل؟

أم ياسر: بالعكس قد يكون صعباً، ولكن عليك بالحكمة واللطف وإياك أن تغلظي لها بالقول، فقد تتركك وتزداد في إثمها، لأن النصيحة ثقيلة، والحقيقة مرة، وانتبهي أن تنصحي أحداً مباشرة.

هدى: وإن فشلت كل هذه المحاولات؟!

أم ياسر: حاولي أن تتصلي بأختها أو حتى أمها وتخبريها بأنها تصاحب فتاة تتكلم مع شباب، وأن عليك الانتباه لابنتك أو أختك، حتى لا تواجهيها بالحقيقة مباشرة، لعلها تفهم بالإشارة.

هدى: فإن ثارت علي، ورفضت تصديق هذا الكلام، واعتبرتني مفسدة أو.. أو..؟!

أم ياسر: عندئذ إذا كان عضو في الجسم فاسداً فلابد من بتره قبل فساد الجسم كله، فهنا قاطعي هذه الصديقة، واحتسبي أجرك عند الله. ■

أستاذة للفقه المقارن:

الجهل بأحكام الشرع وراء ظهور الأنكحة الباطلة

حوار: وفاء سعداوي - القاهرة

□ ظهر كثير من صور الأنكحة تحت مسميات مختلفة في وقتنا الحاضر.. فما حكم الشرع فيها وما السبب وراء ظهورها في العالم الإسلامي، وما المواصفات الاساسية التي نميز بها الانكحة الباطلة المخالفة للشرع؟!

تقول الدكتورة ملكة يوسف زرار - أستاذ مساعد الفقه المقارن بكلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية بالدمام (الرئاسة العامة للبنات بالدمام): إن الزواج في الإسلام له خاصيته المميزة فقد ميزه الشارع عن العقود الأخرى، فالنكاح كما قال ابن تيمية رحمه الله يشبه العبادات في نفسه بل هو مقدم على النوافل الا ترى أنه يستحب عقده في الجوامع بخلاف البيع ولهذا اشترط له فقهاء العربية الحاقا بالاذكار المشروعة مثل الآذان والتكبير في الصلاة والتلبية فالزواج في تعريف الشارع وحكمه ليس عقدا يتم بإيجاب وقبول وشهادة الشهود، فالمنهج الشرعي الإسلامي في نظام الزواج له صبغة وذاتية انفرد بها بتنظيمه تنظيما محكما لا مجال فيه للراي ولا للتاويل ومن صور الأنكحة التي ظهرت في مجتمعنا الحضاري المعاصر والتي تتناقض تماما مع أحكام الشرع الإسلامي وإن كانت في صورتها الظاهرة صورة النكاح المشروع.. فهي السفاح حقيقة ومعنى. نكاح المرأة دون إذن وليها تحت مسمى حرية المرأة في الاختيار.. ونسوا وتناسوا قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل.. فنكاحها باطل.. فنكاحها باطل». وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا نكاح إلا بولي) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فإن الزانية هي التي تزوج نفسها».. فالأصل الثابت والذي عليه جمهور الفقهاء أن المرأة لا اعتبار لها في النكاح.. ولا تصح عقدة النكاح دون إذن الولي ورضائه الصريح الصحيح وقيامه نيابة عن المرأة في إبرام عقدة النكاح ولا يعرف أحد من الصحابة خلاف ذلك.

فما الذي دفع الناس إلى التحايل على هذا الحكم الشرعي الثابت تحت مسمى حرية البالغة في عقد نكاحها دون حاجة إلى إذن الولي ورضائه مادامت قد بلغت سن الرشد القانونية واستندوا في ذلك إلى فتيا الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه والذي اباح للمرأة البالغة ثيباً أو بكرا أن تعقد نكاحها قياسا على قدرتها وحقها في إبرام كل التصرفات كالبيع والشراء والهبة وغيرها ومن المسلم به أن الزواج ليس مجرد عقد يتم بإيجاب وقبول وشهادة شهود فهو كما بينت ميثاق وعهد مع الله غليظ لا تستحل الفروج المحرمة إلا به كما أوجب الحق سبحانه وتعالى فلا يقاس على عقود البيوع وشبيهها ولا يأخذ أحكامها. وقد تفرد الإمام أبوحنيفة بهذه التي عارضه فيها جمهور الفقهاء ومن المسلم به أن كلا يؤخذ من قوله ويرد إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم ومن الثابت عن الإمام قوله «لا تسرفوا في الاخذ عني فلعله الباطل». وقد استحب الإمام ابو حنيفة الا تعقد المرأة نكاحها بنفسها حتى لا تنسب إلى الوقاحة فما بالنا وقد هرولنا إلى المرجوح من الآراء ضاربين بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم عرض الحائط دون خشية من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

يقول الحق سبحانه: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم».

وبذلك فإن المرأة التي تعقد نكاحها دون إذن وليها ورضائه الصريح وقيامه نيابة عنها بإبرام الميثاق، فنكاحها باطل.

وتضيف ان الشرع الإسلامي وضع الضوابط والقواعد والمبادىء الشرعية التي تحكم نظام الزواج في الإسلام، وأوجب الواجبات والأحكام الجعلية الشرعية لغايات وأهداف عظيمة، قد يدرك العقل البشري المحدود بعضها، وقد لا يقف عن أهم غاياتها، وأوجب الشرع الإسلامي مسؤولية الانفاق على عاتق الرجل للزوجة والأسرة، وكانت له بذلك درجة القوامة التي فضله الله بها، ورفع درجته عن النساء بأدائها..

وتنبه إلى ان المجتمع الإسلامي مستهدف، ولا يفسد المجتمع الإسلامي، إلا فساد الانكحة فيبقى للإسلام اسمه فقط وهذا للأسف الشديد واقعنا للمادي الحضاري المعاصر. فالمرأة غالبا ما يفتنها الزيف البراق أو البريق الزائف، وتلهث امام الرجل الثري القادر على اسعادها ماديا، والشاب أيضا يلهث وراء المرأة العاملة أو الثرية التي ستعينه على الانفاق أو التي ستتولى هي مسؤولية الانفاق!

وعن العلاج لهذه المشاكل تقول الدكتورة ملكة: إنه التمسك بأحكام الله وشرعه في ميثاق النكاح كما أوجبه وصاغه الله في كتابه الكريم واوضحه وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، وغلبة الجهل بهذه المسألة مسؤولية رجال الشرع الإسلامي، وهو ليس أمرا بسيطا أو سهلا، فأجهزة الاعلام المرئية أو المسموعة والمقروءة في بعض الدول الإسلامية موجهة توجيها علمانيا، وعلى المسلمين انفسهم أن يحرصوا كل الحرص على الفهم الواعي لأحكام الشرع الإسلامي، ويتخلصوا من الاعراف المقحمة والتي يقيمونها ويحرصون عليها. وتقول عن الزواج الشرعي الصحيح: إنه هو القائم بداية على النية الصادقة الخالصة لله سبحانه وتعالى، وأن يكون ابرام الميثاق بحضور الولي الاصلي «ثيبا كانت المرأة أو بكرا»، وأن تكون المرأة راضية رضاء صحيحا مستتيرا، وأن يكون الشهود رجلين عدلين، وحال عقد النكاح ينبغي توقير المجلس، دون هرج أو مرج مع توافر الاعلان فلا يستكتم الشهود. ■

جيوب تشتكي.. والسبب طلبات المدارس!

جدة - منيرة العتيبي

□ طلبات المدارس ترهق أولياء الأمور، الذين تدق قلوبهم وجيوبهم، من كثرة المصاريف، والطلبات، خاصة إذا كان هناك في المدرسة، أكثر من ابن للأسرة الواحدة.

وتتفنن المدارس، وخاصة الخاصة منها، في نوع الدفاتر والأقلام وكراسات الرسم وألوان التجليد، وعدد صفحات الدفاتر، وما إلى ذلك.

نورة الحربي (40 سنة) تقول: أسعدني جداً إثارتك لهذا الموضوع الذي أرهقنا وأتعبنا، ونعاني منه مع مطلع سنة جديدة، ومع بداية كل فصل بشكل خاص.

فأنا أم لخمسة أبناء، جميعهم في مراحل الدراسة، والمدارس أصبحت كابوساً ثقيلا يجثم على أنفاسنا، وأبناؤنا لم يعد يرضيهم أي شيء، والمدارس تطلب أشياء محددة، دون النظر إلى العواقب والآثار على الأهل. ميزانية الدراسة تأخذ حيزاً لا بأس به من ميزانيتنا.

أم محمد. ف (45 سنة) تقول: لدي ستة أبناء في المدارس، الطلبات الكثيرة ترهقنا، ولا نستطيع إلا أن نلبيها، وذلك حتى لا تتأثر نفسيات أبنائنا، وخاصة أنهم من الأوائل، لقد أصبحت الجامعات وطلباتها أسهل.

س. بدر (35 سنة) تضيف لدي ثلاثة أبناء في مراحل الدراسة الابتدائية والروضة، الطلبات لا تنتهي ولا تقف عند حد، وضعنا المادي وسط.

ولي ملاحظة مهمة جداً بالنسبة للدفاتر وعددها وعدد أوراقها، فيجب النظر إلى هذا الموضوع بجدية، فالأطفال في مرحلة نمو وأجسامهم لينة وضعيفة، وثقل الشنط المدرسية يؤثر على أجسامهم، وظهورهم.■

خطر اسمه.. مصروف الطفل

القاهرة - مفيدة شهيب

□ من أوائل الاشياء التي تلفت نظر الطفل ويحاول فهم حقيقتها بمجرد ان تبدأ مداركه في الانتباه النقود فهو يرى شقيقه يطلب نقودا لشراء قطعة شيكولاتة ويرى امه تعطي للبائع نقودا نظير لعبة اشترتها له ويسمع والده يسأل عن ثمن قطعة من الملابس مثلا فيبدأ في ادراك ان النقود هي الوسيلة الاولى لتحقيق الرغبات ومن ثم يطالب بها على الرغم من ان سنه الصغيرة لاتؤهله لتقدير قيمتها ولكن مع نموه العقلي والسني يستطيع تحديد ثمن الاشياء وبعدها يبدأ في المطالبة برفع قيمة مصروفه حتى يتماشى مع تحقيق رغباته ومن هنا نشأت ظاهرة خطيرة آخذة في الانتشار داخل بعض الاسر وهي مصروف الطفل الزائد على احتياجاته .. فما هي المشاكل التي يمكن ان تنشأ عن ذلك؟ وهل هناك حدود لمصروف الطفل؟ وكيف نعود اطفالنا على حسن استخدام النقود؟

يحذر الدكتور احمد عبد الفتاح بكلية التربية جامعة حلوان من ان اخطر المراحل في عمر الطفل هي مرحلة ماقبل المدرسة ومرحلة المدرسة حيث يغرس فيه الابوان السلوكيات والقيم التي ترسخ في وجدانه وتؤثر في سلوكه وتنعكس آثارها عليه في مرحلة المراهقة والشباب .

ويقول ان المصروف الزائد على احتياجات الطفل في هذه السن الصغيرة له تأثير سلبي لانه يتعود من الصغر على الاسراف، ومن شب على شيء شاب عليه والطفل بطبعه خاصة قبل سن الادراك يريد الحصول على كل ما يشاهده، ولايجوز تلبية كل احتياجات الطفل وانما الضروري منها فقط مع مناقشته واقناعه بان هذه الاشياء هو ليس في حاجة ملحة لها، كذلك ان كثرة مصروف الطفل تجعله لايشعر بقيمة النقود وصعوبة الحصول عليها، الا بعد جهد كما انها تساعده في تزكية رغبته في الانفاق دون وعي ولابصيرة، فيشب غير قادر على تحمل مسؤولية أسرة وابناء، كما ان اعطاء الطفل مصروفه يجب ان يكون مقرونا بتوجيهات الوالدين في كيفية انفاق هذا المصروف، ونصحه بضرورة ادخار جزء منه، لأن حصول الطفل على مصروف وبزيادة على احتياجاته دون اية توجيهات يؤدي بالطفل الى التواكل وعدم السعي في الكبر، للحصول على ما يلزمه من مال بل يشب اتكاليا معتمدا على الآخرين غير مقدر لقيمة ما يحصل عليه كما يعلمه الاستهتار وعدم المبالاة لحصوله على مايرغب بسهولة دون تعب.



الإسراف في إعطاء الطفل، يعوده الإسراف في كل شيء .. حتى في ممارسة اللعب!

ويضيف استاذ علم التربية أن هناك مشكلة أخرى تواجه الطفل الذي يعطيه أهله مصروفا كبيرا، اذ يتسبب ذلك في اثارة حقد زملائه عليه، خاصة ان قلة قليلة هي التي لديها القدرات المالية، فينشأ نوع من الكراهية موجه للطفل من زملائه لتميزهم عنه في هذه الناحية المالية، ولحساسهم بانهم عاجزون ان يصلوا الى ما وصل اليه من ترفيه مادي، ويزداد هذا الاحساس بالكراهية والحقد، اذا تباهى الطفل وتفاخر بما يملك واذا لم يكن متفوقا وتنحصر كل مقومات نجاحه في مصروف الجيب.

كما يحذر الدكتور أحمد عبد الفتاح من تبرم الاسرة الدائم من الامكانيات المادية المحدودة للاسرة ونعي الحظ الذي لم يجعلها ثرية خاصة امام الطفل لان مثل ذلك التصرف، يصيبه بأمراض نفسانية كثيرة، بسبب شعوره بالحرمان. ويعتقد ان ما اصابه هو ظلم من المجتمع موجه له ولاهله، فتترسخ فيه صفات سيئة، كالحقد والكراهية للآخرين خاصة من هم اكثر منه ثراء ويسخط على المجتمع وبدلا ان تتحول طاقته للنجاح والانتاج، تتحول الى الجريمة والانحراف بسبب شعوره بالحرمان، ومحاولته تحقيق الثراء بأي وسيلة ويصبح الحصول على المال هو هدفه الاول دون النظر، والاعتبار بالوسيلة التي يصل اليها لتحقيق هدفه وقد اثبتت الدراسات التي اجريت على الاحداث ان الشعور بالحرمان كان وراء 10 في المائة من حالات الانحراف للحدث.

ويقول الدكتور احمد المجدوب الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية: من الواجب علينا كآباء وامهات ان نعلم اطفالنا ان النقود وسيلة وليست غاية في حد ذاتها وان السبيل للحصول على النقود هو الجد والاجتهاد وان هذه النقود لتحقق فقط الغايات المادية وان هناك اشياء اخرى ذات قيمة أعلى لايمكن شراؤها بالنقود كالفضيلة والشرف.

كما يجب علينا ان نعلم اطفالنا الاينتظروا مقابلا من عمل الخير أو مساعدة الآخرين فمثلا قد تقول الام لابنتها اذا ساعدتني في ترتيب المنزل فسوف اعطيك مصروفا اكبر وهذا خطأ كبير لان تلك الكلمات تعلم طفلتها ان مساعدة الآخرين لا تتم الا بمقابل وتجعل الاطفال يسألون الآباء أو الأصدقاء: كم تدفعون في مقابل مساعدتي لكم وهذا يتنافى مع قيم الاسلام التي تحث على حب العمل الصالح وعلى مساعدة الاهل والانسان بوجه عام.

ويشير الدكتور المجدوب الى ان الاهل هم الاساس في افهام الأطفال حقيقة المال فقد يعودونهم الشح اذا زرعوا في انفسهم حب اكتنازه كما انهم قد ينمون رغبتهم في الاسراف اذا لم يعلموهم قيمة المال وكيفية انفاقه في أوجه البر والعلم وان يعلموهم قيمته كمسؤولية فاحساس الطفل بقيمة النقود تساعده على التأقلم مع المجتمع وهناك وسائل كثيرة ابتكرتها محلات لعب الاطفال تساعد الطفل على فهم قيمة المال وطريقة الحصول عليه كألعاب بنك السعادة أو الجائزة الكبرى وكلها تعتمد على ان يعمل الطفل عقله وتفكيره للوصول الى نهاية اللعبة دون خسائر والفائز يحصل على عدد من الاوراق التي تمثل النقود ويدخرها في يده ليلعب بها مرة أخرى.

ويطالب الخبير الاجتماعي بان يكون المصروف في حدود طلبات الابناء الاساسية لكي يتعاملوا معه بحرص وينفقوه عند الحاجة وفي مكانه الطبيعي وان ذلك يعلم الطفل القناعة.

ويضيف قائلا: ان المال الزائد مع الطفل على حاجته دون توجيه لضرورة الادخار يسبب امراضا اجتماعية خطيرة تضر بالطفل وبمن حوله من اقران فقد تجعله خاصة في سن المراهقة يتجه لشراء السجائر أو المخدرات أو أي اشياء ضارة كلعب القمار لمجرد الانفاق والتباهي

كما انه قد يولد طبقة من المنافقين والانتهازيين حيث يتقرب البعض من الاطفال الذين يعانون من قلة المصروف الى هذا الطفل لينفق عليهم ويحاولون تملقه لاستغلال مصروفه لصالحهم كما ان تملق اقرانه له يجعله يعتقد ان كل شيء يمكن شراؤه بالمال.

ويحذر الدكتور المجدوب ايضا من قلة المصروف ويقول ان قلته كزيادته تماما قد تؤدي بالطفل الى الانحراف فالمصروف القليل يشعره بالحرمان ويدفعه الى السرقة لكي يحقق احتياجاته.

فعلاقة الطفل بالمال تؤثر في تكوين سلوكياته وردود أفعاله سلبا وايجابا. ■



لا تجيبي على فضول صغارك بأكذوبة!

عمان - المسلمات - القاهرة - ناهد إمام

□ الطفل فضولي بطبعه ويهوى طرح الاسئلة والتي تكون في الكثير من الأحيان محرجة، أو مزعجة أو متكررة، ومن المهم جداً أن نعرف كيف نجيب على أسئلة أطفالنا لأن المعلومات التي سنقولها لهم ستترسخ في ذهنه وستساهم في بناء شخصيته، ومن المهم أيضا أن نحاول قدر الإمكان الإجابة عليها بدلاً من اسكات الطفل المزعج.

أم رنا - تقول: طفلتي رنا تبلغ الخامسة من العمر وتطرح أسئلة غريبة أحيانا، ومنها أسئلة متعلقة بأمور دينية، وطرح الأسئلة الدينية خطير. إذ لا يجب الإجابة عليها إجابة معقولة، تتناسب وعقلية الطفل. ولكن المشكلة انني عندما أجيبها بشيء، تبدأ في طرح أسئلة أخرى، وهكذا حتى لا أعرف كيف أجيب وأضطر إلى اسكاتها!

وترى ماجدة صديقة أم رنا أنه بالنسبة لمثل هذا النوع من الأسئلة، فمن الأفضل أن تكون الإجابة واضحة، ولكن مناسبة لعمر الطفل.

وتقول «لارا» - وهي فتاة في الواحدة والعشرين من العمر: بصراحة مازلت أصدق أكاذيب كثيرة، قالها لي أهلي وأنا صغيرة، عندما كنت أطرح عليهم الأسئلة، فحتى وقت قريب كنت أعتقد أنني سأموت، إذا لم أشرب الحليب، لأنني كلما سألت أمي، لماذا تجعلني أشرب الحليب، وأنا لا أحبه.. تقول: إنها لا تريدني أن أموت، فمن لا يشرب الحليب يموت، ولم أدرك الحقيقة إلا قبل بضع سنين، فكنت حقاً أخاف إذا لم أشربه!

ما قالته «لارا» حقيقي وبسيط ولكن هناك أكاذيب أخطر منه، قد تسبب للطفل مشاكل كثيرة نفسية. وكما أن الأكاذيب لا يجوز أن نرويها للطفل، فلا يجوز أيضا أن نسكته لأن ذلك سيجعله شخصية سلبية، تخشى طرح الأسئلة، فالطفل أمانة في عنقنا، ونحن نساهم بالكثير من أجل بناء شخصيته.

تقول «م. س»: أهلي طيبون ويحبوننا، ولكن والدتي تستخف جداً بآرائنا وكلامنا، خاصة إذا كانت غاضبة وقلت شيئاً أو اقتراحا ما، فهي تسكتني بكلمة قاسية مؤلمة، حتى أنني أصبحت أتجنب أن أقول شيئاً، وأشعر أن لهذا علاقة بما أعاني منه، فعمري الآن 24 عاماً، وعندما أكون في حفلة ما، أو في زيارة، فكثيراً ما أخشى إبداء رأيي، ونادراً ما آخذ بزمام الكلام إلا إذا طلب مني ذلك.

وتقول أم خالد: يجب أن نكون صبورين جداً مع أسئلة الطفل، وحذرين في إجاباتنا، ولو أن ذلك صعب التحقيق في بعض الأحيان، إلا أننا يجب أن نحاول جاهدين إكمال دورنا الذي ابتدأناه بإنجابهم.

يوضح الدكتور ماهر إسماعيل صبري - الأستاذ بكلية التربية بجامعة بنها بمصر - أن تساؤلات الطفل لا تتوقف، بل تمتد لتصل إلى التساؤل عن الملائكة الذين يسمع الطفل عنهم ولا يراهم، فيتساءل هل الملائكة أناس مثلنا؟ وأين يعيشون؟ ولماذا لا نراهم؟ وهل هم يروننا؟ وكيف يروننا ولا نراهم؟ وهل يأكلون ويشربون مثلنا؟ وهل ينامون؟.

وإذا قلت للطفل مثلاً لا تكذب، لأن الذي يكذب يدخل النار، والذي يقول الصدق يدخل الجنة، فإنه قد يتساءل: ماذا تعني النار؟ وماذا تعني الجنة؟ وأين الجنة والنار؟ وكيف ندخل الجنة؟ ومتى ندخل النار؟ ومن الذي يدخلنا الجنة؟ أو من الذي يدخلنا النار؟.

وإذا شاهد الطفل شخصاً يصلي، فإنه قد يتساءل: ماذا يفعل هذا الشخص؟ وماذا يعني أنه يصلي؟ ولماذا يصلي؟ ولماذا لا يتحرك وهو يصلي؟ ولماذا لا يكلمني وهو يصلي؟ ومن الذي يكلمه وهو يصلي؟ وهل ربنا يسمع صوت المصلي وهو منخفض هكذا؟ وكيف يسمعه؟.

وعندما يرى الطفل شخصاً صائماً. فإنه قد يتساءل: لماذا لا يأكل ويشرب مثلنا؟ وماذا يعني أنه صائم؟ ولماذا هو صائم؟ ولماذا لا أصوم مثله؟.

وعندما يراك الطفل وأنت تعطي لأحد الفقراء صدقة، أو عندما تعطي الطفل الصدقة كي يعطيها لأحد الفقراء، فإنه قد يتساءل: لماذا تعطي هذا الشخص النقود؟ وماذا يعني أنه فقير؟ وهل كل من لا يملك نقوداً يأخذ ممن يملكها؟ ولماذا لا آخذ أنا هذه النقود وأنا لا أملك نقوداً؟.

وإذا أردت أن تعلم طفلك حفظ بعض سور وآيات القرآن، وأخذت تقرأ أمامه القرآن، فإنه قد يتساءل: ماهذا؟ وماذا يعني القرآن؟ وهل لابد أن نقرأه؟ ولماذا يجب أن نقرأه ونحفظه؟ ومن الذي قال هذا القرآن؟ وهل ربنا يتكلم مثلنا؟.

وهكذا تتعدد أسئلة الطفل الدينية وتتنوع بين مجالات مختلفة. ولكي تجيب الأم عن أسئلة طفلها السابقة يؤكد الدكتور ماهر إسماعيل، أنه في كثير من الأحيان، يكون من اليسير على الآباء والمربين تقديم إجابات مناسبة لأطفالهم عن معظم تساؤلاتهم، حول الأمور الدينية، إذ يمتلك هؤلاء الآباء والمربون قدرا من الثقافة الدينية، عن طريق القراءة والاطلاع، أو عن طريق سؤال العلماء خلال حلقات الوعظ والارشاد الديني، ويظهر ذلك جليا في المجتمعات الإسلامية التي يعرف معظم أفرادها تعاليم دينهم، ويعلمونها لأطفالهم منذ الصغر.

وكل مايمكن أن ننصح به الآباء، والمربين في هذا المقام، تحري الدقة في الإجابة عن هذا النوع من تساؤلات الأطفال، وعدم التعمق في تفصيلات دقيقة لايستوعبونها، وأن ترتبط الإجابات بمشاهدات ومواقف محسوسة لهؤلاء الأطفال، وأن تعتمد على القصص الدينية - قدر المستطاع - فأسلوب القصص من الأساليب المحببة إلى أطفال ماقبل المدرسة.

ومن التساؤلات التي تحار أمامها الأم عندما يلقيها الطفل سؤاله عن الموت - وهنا يقول الدكتور ماهر صبري: إنه إذا لاحظ الطفل، غياب أحد الأشخاص، وسألك أين فلان؟ فإذا كان هذا الشخص قد مات، فلا تضللي الطفل بالقول إن هذا الشخص سافر. لأن الطفل قد يبقى على أمل عودة هذا المسافر الذي لن يعود، وسوف يسألك عنه بين الحين والآخر. بل عليك أن تجيبي الطفل بصراحة فتقول له: «إن هذا الشخص مات». فإن سألك: ماذا يعني أنه مات؟.. فقولي له إنه لم يعد يستطيع أن يتحرك، أو يتكلم، أو يتنفس، أو يأكل، أو يشرب مثلنا. فإن سألك.. لماذا؟.. قولي له: لأن روحه التي كانت تجعله يتحرك ويتكلم، ويتنفس ويأكل أو يشرب، خرجت من جسمه. ولتقريب الصورة للطفل دعيه يتأمل أي حيوان ميت (كتكوت أو عصفور مثلا).. وقولي له: هل تعرف لماذا لا يتحرك هذا العصفور، ولا يطير مثل بقية العصافير؟ . لأنه مات. فهذا المثال سوف يبين للطفل مفهوم الموت بصورة محسوسة، وسوف يثير لديه مزيداً من التساؤلات عن جسد الميت، وأين يوضع.. وماذا سيحدث له؟.. إلى غير ذلك من التساؤلات. ■

نصف الدين

مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

رواتب أخواتي.. سبب تعطيلهن عن الزواج!

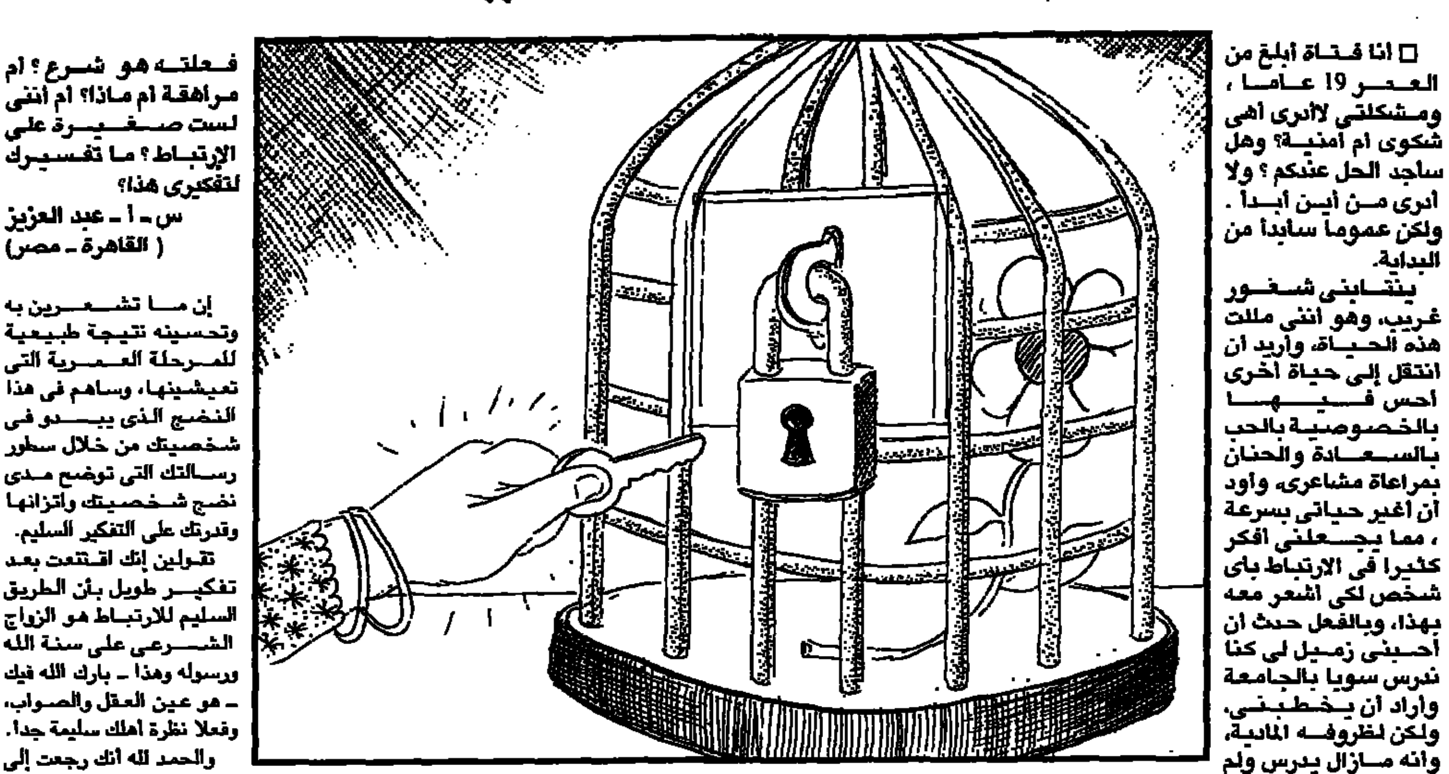
□ أنا فتاة في الرابعة عشرة من عمري دائمة التفكير في الزواج هل سيأتي النصيب أم لا؟. علما بأن عندي أخوات يكبرنني، ولم يتزوجن حتى الآن، وهذا بسبب طمع والدي، فهن قد تعلمن وحصلن على وظائف جيدة، ولكن أبي يصر على عدم تزويجهن، لأنه يريد الاستفادة من رواتبهن كل شهر، وهو يفعل ذلك منذ أن توظفن.. فما نصيحتكم لمثل هذا الأب؟

س. ع ـ الطائف ـ السعودية

ـ إن كان والدك حقاً مثل ما تقولين، فإن النصيحة له أن يتقي الله في بناته، وألا يجعل المال سبباً لتعطيل زواجهن، وانصراف الخطّاب عنهن، فالمال زائل، والفتاة مصيرها لابد إلى الزواج وتكوين أسرة وإنجاب الأبناء ـ بإذن الله ـ وهذه سنة الحياة، فلا يعطل شيئاً أباحه الله سبحانه وتعالى، من أجل مادة تفنى ولا تبقى.

أما أنت يا عزيزتي، فمازلت صغيرة على الزواج، وعلى التفكير في النصيب، وتحتاجين إلى أن توكلي أمرك إلى الله سبحانه وتعالى، وإضفاء الاهتمام على دراستك وعملك، وحاولي ألا تدعي هذا يؤثر على سير حياتك، فكل شيء بعلم الله، ولا تدرين ما يحدث لك غداً، لذلك قوي إيمانك بالله وتوكلي عليه، واهتمي بحياتك ومستقبلك «ومن يتوكل على الله فهو حسبه».■

مللت هذه الحيـــاة!



□ أنا فتاة أبلغ من العمر 19 عاماً، ومشكلتي لا أدري أهي شكوى أم أمنية؟ وهل ساجد الحل عندكم؟ ولا أدري من أين أبدأ. ولكن عموماً سأبدأ من البداية.

ينتابني شعور غريب، وهو أنني مللت هذه الحياة، وأريد أن انتقل إلى حياة أخرى أحس فيها بالخصوصية بالحب بالسعادة والحنان بمراعاة مشاعري، وأود أن أغير حياتي بسرعة، مما يجعلني أفكر كثيراً في الارتباط بأي شخص لكي أشعر معه بهذا، وبالفعل حدث أن أحبني زميل لي كنا ندرس سويا بالجامعة وأراد أن يخطبني، ولكن لظروفه المادية، وأنه مازال يدرس ولم ينته من دراسته مما خوفه من التقدم لطلب يدي من أهلي، ولكن ما أخافه هو أنني من أسرة محترمة جدا وأهلي يحتلون مراكز مرموقة، ولا تسمح عادتنا بما يسمى بالحب، ولكن المعترف به هو الزواج الشرعي على سنة الله ورسوله، وهم يعتبرون ما سوى ذلك «كلام فارغ» بل ويمس الكرامة والشرف، اقتنعت بذلك تماما بعد تفكير طويل، ووجدت أن ما يراه أهلي هو الرأي السليم 100٪، بعد ذلك بدأت أرجع إلى الله سبحانه وتعالى وأفكر في إرضائه وبدأت التزم بالصلاة وعدم التبرج ولبس الحجاب وقلت غدا ربنا يعوضني خيرا عن هذا الحب بزوج يحبني ويحافظ علي،

وحاولت أن أنسى هذا الشخص بالرغم من معرفتي له من واقع أنه زميلي فقط ونجحت والحمد لله، وفضلت طاعة الله وإرضاء أهلي عن هذا الحب الذي ربما لم يكن لي مضمونا لعدم اكتمال هذا الشخص ماديا، وطريقه ما زال طويلا.

وأنا كنت أتمنى فيمن يرتبط بي أن يكون ممن يبتغي مرضاة الله و يتقيه، وبارا بوالديه، وصدقيني أنني كنت لا أريد فيه مواصفات مستحيلة بل كنت أريده ميسور الحال وغنيا بأخلاقه ويساعدني على الالتزام والطاعة .. فهل أنا كنت مخطئة في ما فعلت، رغم أني ما كنت سأفعله هو لحماية نفسي وغض بصري .. فهل ما فعلته هو شرع؟ أم مراهقة أم ماذا؟ أم أنني لست صغيرة على الإرتباط؟ ما تفسيرك لتفكيري هذا؟

س ـ أ ـ عبد العزيز
(القاهرة ـ مصر)

إن ما تشعرين به وتحسينه نتيجة طبيعية للمرحلة العمرية التي تعيشينها، وساهم في هذا النضج الذي يبدو في شخصيتك من خلال سطور رسالتك التي توضح مدى نضج شخصيتك واتزانها وقدرتك على التفكير السليم.

تقولين إنك اقتنعت بعد تفكير طويل بأن الطريق السليم للارتباط هو الزواج الشرعي على سنة الله ورسوله وهذا ـ بارك الله فيك ـ هو عين العقل والصواب، وفعلا نظرة أهلك سليمة جدا.

والحمد لله أنك رجعت إلى الله والتزمت بالحجاب والصلاة.

وأما حول الصفات التي ذكرت أنك ترغبينها فيمن ترتبطين به فهي صفات مطلوبة ولست مخطئة أبدا فيها بل بالعكس فالدين والأخلاق من أجل الصفات التي ينبغي أن تحرص كل فتاة على وجودها في زوجها.

وتفكيرك هذا ليس مراهقة وليس فيه ما يعيب إنما هو دليل على رزانة عقلك وسعة أفقك.

وكل ما أنصحك به أن تتمسكي بدينك وتحرصي على مستقبلك وعلمك، وعندما يتقدم لك من تجدين فيه الدين والخلق فلا تترددي بالموافقة عليه، وأنصحك أولا وأخيرا باتقاء الله فهو المخرج والعاصم لك «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

أولادي يرفضون زواجي!

□□ أنا امرأة مطلقة منذ عشر سنوات ولي خمسة أبناء سهرت على تربيتهم حتى تزوجت ابنتان وأخوهم الأكبر، وقد تقدم لخطبتي في السابق أناس كثيرون ولكني وجدت الرفض من أبنائي هو ردهم الوحيد، أما الآن وقد أصبحت وحيدة بما تبقى لدي من صغار فإني لا أجد ما يمنعني من الزواج، ولكني صدمت حينما أخبرني القاضي بأنه لا يمكنه إتمام عقد زواجي إلا بوجود ولي، ووليي هنا هو ابني الذي يرفض تماما فكرة زواجي، وقد أخبرني بعض المعارف بإمكانية عقد قراني بدون ولي حيث يتم عقد الزواج بدون مأذون شرعي وذلك بنطق لفظ عقد القران بيني وبين العريس وبوجود شهود عدول مع إشهار لهذا العقد بين الأهل والأصدقاء، وإذا كان هذا غير ممكن فما هو الحل أفادكم الله؟

أم خالد ـ يمنية مقيمة بالطائف

يظهر لنا من قراءة مشكلة هذه المرأة المسكينة التي ضحت بزهرة عمرها في سبيل تنشئة أولادها وتربيتهم أنها تتكون من أمرين الأول: رفض ابنها، الذي هو وليها، عقد قرانها مع أنها في حاجة إلى الزواج تقضي به حوائجها وتجد به الأنس والسكن مع شريك يتحمل معها أعباء الحياة.

الثاني: ما منيت به من العقوق والجفاء من هذا الولد الذي ضحت من أجله بزهرة عمرها ثم نسيها وتركها في بيتها مع صغارها، بل رفض أن يساعدها في إتمام عقد قرانها بمن يساعدها على تحمل أعباء الحياة.

وقد جعل الله لهذه المرأة فرجا من هذه المشكلة فما عليها إلا أن تتصل بقاضي المنطقة وسوف تجد عنده الحل السريع فهو سيستدعي ولدها فإن عقد لوالدته وإلا اعتبره عاضلا وأسقط ولايته وأذن لغيره من الأولياء بعقد القران فإن لم يوجد أحد منهم عقد لها القاضي. وقد حرم الله العضل وجعله من كبائر الذنوب قال تعالى: «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون» وهذه الآية فيها ثلاث جمل تحرك القلوب الحية وهي جملة «ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر» وجملة «ذلكم أزكى لكم وأطهر» وجملة «والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

ولو أن هذه المرأة طلبت من القاضي أن يعزر ولدها لقاء ما نالها من عقوقه وعناده من أذى لفعل القاضي ذلك وفيه عبرة لأهل العقوق والعناد أن ينالهم شيء من العقوبة في الدنيا قبل عقوبة الآخرة.

أما ما ذكره معارفها من جواز عقد القران بدون ولي، فهذا خطأ لا يجوز ولا يصح وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما امرأة نكحت بدون إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل» رواه الترمذي وأبو داود.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب. 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

ذهبي لم يُعدَّ للتجارة!

□ أنا امرأة متزوجة أبلغ من العمر ثلاثة وأربعين عاما ومنذ حوالي عشرين عاما، يوجد عندي قطع من الذهب لم تعد للتجارة وإنما أعدت للزينة، وأحيانا أقوم ببيعها ثم أضيف عليها بعض المال وأشتري أفضل منها، والآن يوجد عندي بعض الحلي، وقد سمعت بوجوب الزكاة في الذهب المعد للزينة فأرجو إيضاح الأمر لي، وإذا كانت الزكاة واجبة علي.. فما الحكم في المدة الماضية التي لم أزك فيها مع العلم أنني لا أستطيع تقدير ما عندي من ذهب طوال تلك المدة؟

ـ اختلف أهل العلم في وجوب الزكاة في الحلي المعد للاستعمال المباح فذهب بعضهم إلى وجوب الزكاة فيه واستدلوا بعموم نصوص وآثار وعليها بعض أهل العلم، وذهب جمهور أهل العلم والمذاهب الثلاثة المالكي والشافعي والحنبلي وكذلك غيرهم من أهل العلم والتحقيق إلى أن الزكاة في الحلي المعد للاستعمال المباح غير واجبة، واستدلوا على ذلك بأدلة نقلية وعقلية يظهر منها قوة القول بعدم وجوب الزكاة في الحلي المعد للاستعمال، وقال بهذا القول الصحابية عائشة وأسماء بنتا الصديق أبي بكر رضي الله عنهم، وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم أجمعين. ويمكن للسائلة أن تأخذ بالأحوط فتخرج الزكاة عن حليها، فإن كان واجبا فالحمد لله، وإن كان غير واجب فيعتبر ما أخرجته صدقة.■

يلزمك استئذان زوجك

□ أحب أن أصوم الاثنين والخميس فهل يلزمني استئذان زوجي في صيام النفل كالاثنين والخميس وأيام البيض؟ وما الحكم لو كان زوجي غائبا؟

ـ نعم يلزمك استئذان زوجك إن كان حاضرا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تصوم المرأة وزوجها حاضر إلا بإذنه، وهذا كما أسلفت إذا كان حاضرا لأنه قد يحتاج إليها أما لو كان غائبا فلها الصيام مطلقا.■

هل يعيدني دون رضائي؟

□ طلقني زوجي طلاق السنة ثم سلمني ورقة الطلاق، وهو الآن يريد مراجعتي، فهل المراجعة إجبارية دون رضائي، أو يشترط رضائي في المراجعة، وهل هناك شروط للمراجعة؟

إن كان الواقع كما ذكر من طلاق المذكور لزوجته طلاق السنة فله مراجعتها مادامت في العدة، بشهادة عدلين سواء رضيت أم لم ترض إن لم يكن هذا الطلاق آخر ثلاث تطليقات أو على مرض، وإن كانت خرجت من عدتها، أو كان على مرض ولم يكن آخر ثلاث تطليقات، فله الرجوع إليها بعقد ومهر جديدين برضاها، وفي الحالتين يعتبر ما حصل منه طلقة واحدة، وإن كان هذا الطلاق آخر ثلاث تطليقات فلا تحل له إلا بعد أن يتزوجها شخص آخر زواجاً شرعياً ويطأها. فإذا طلقها الثاني أو مات عنها حلّت لمطلقها، بعد انتهاء عدتها، بعقد ومهر جديدين برضاها. وعدة الحامل وضع حملها، سواء كانت مطلقة أم متوفى عنها زوجها. وعدة غير الحامل المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً، أما إن كانت مطلقة فعدتها ثلاث حيضات إن كانت ممن يحضن، وثلاثة أشهر إن كانت يائسة من الحيض أو صغيرة لم تحض ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

زوجة أبي..!

□□ أنا شاب أبلغ من العمر 25 عاما وأحمد الله على تمسكي بديني والتزامي به، وقد تزوج والدي بفتاه من إحدى الدول العربية تصغرني بعامين، ووالدي يبلغ الثامنة والخمسين عاما.

وأشعر بين الفترة والأخرى بإحساس غريب من زوجة أبي حيث تتعمد اظهار جمالها أمامي وتحاول أن تقضي أطول الأوقات معي مهملة أبي وغير مهتمة به، وأحاول باستمرار أن أوجهها إلى الاهتمام به لكن دون جدوى تذكر.

فهل شعورها هذا طبيعي نتيجة قرب السن أم أن لديها نوايا أخرى .. فماذا أعمل؟

أولا: الحمد لله على أنك ذلك الشاب المتمسك بدينه الملتزم به، وهذا يقتضي «الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» حفظك الله أينما كنت.

ثانيا: لست أدري عن ذلك الاهتمام ولكنه ليس طبيعياً لتقارب السن. بل قد يكون له نوايا أخرى والله أعلم. ولكن الحذر واجب.. وأنت المسلم الملتزم .. ينبغي عليك البعد عن مواطن الريبة ..

ثالثا: لا تخلون بها أو تخل بك أبداً بل حاول أن يكون معكما أحد

رابعا: حصن نفسك بالزواج والمسكن المستقل فهذا خير لك ولها ولأبيك

خامسا: انصحها بأساليب غير مباشرة مثل الكتاب والشريط والصديقات والقريبات لتكون ملتزمة متمسكة وهذا أنفع لها ولكم.

سادسا: هذه القصة تؤكد أهمية التجانس في الزواج ثقافياً وموطناً وعمرياً وتديناً وغير ذلك من عوامل الألفة بين الزوجين.■

ماذا تختار بنات الثانوية..



أم الزواج؟

مريم التيجي ـ الرباط

□ تعتبر المرحلة الثانوية مرحلة مهمة في حياة الفتيات على الخصوص، فإذا كان الفتيان لا خيار لهم غير متابعة دراستهم من أجل الاعتماد على أنفسهم مستقبلا فإن الفتيات خصوصا في نهاية المرحلة الثانوية تتغير حياتهن بناء على اختياراتهن وأحيانا بناء على اختيار أو قرار أهاليهن فإما الزواج وإما استمرار الدراسة، وهذا القرار يختلف من فتاة إلى أخرى كل واحدة حسب نوعية متمنياتها وحسب محيطها الاجتماعي أيضا.. وهذا ما يمكن استنتاجه من خلال هذه الشهادات التي أدلت بها مجموعة من الفتيات لـ«المسلمات»:

تقول التلميذة أسماء مجيبة عن هذا السؤال حول اختيارها بعد الثانوية: طبعا سأواصل دراستي فقد أمضيت ما يقارب خمس عشرة سنة في المرحلة السابقة ولا يعقل أن تضيع كل هذه السنين وما أهدرت فيها من أموال ومن مجهودات من أجل أن أجلس في البيت في انتظار عريس قد يأتي وقد لا يأتي وحتى لو أتى فإن أول شروطه أن أشاركه في تحمل المسؤولية المادية للأسرة ولن أستطيع الحصول على عمل مشرف ما لم يكن لدي مؤهل جامعي عال، لهذا السبب لن أختار إلا طريقا واحدا هو طريق الجامعة طبعا..

وتقول رجاء معضضة رأي زميلتها: أعتقد أن مواصلة الدراسة والتوجه إلى الجامعة بعد الثانوية ليس اختيارا، بل هو مسار طبيعي خصوصا أننا في هذه الظروف أصبح آباؤنا يعقدون علينا الأمل تماما كما يعقدونه على إخوتنا من الذكور فلا يمكن أن نعتبر أن الثانوية العامة هي منتهى ما نطمح إليه لتحسين أوضاعنا وتحقيق آمال آبائنا، ولو كان المطلوب من وراء دراستنا هو محو الأمية والتخلص من الجهل فقط لكان الأجدر بنا أن نتوقف في المرحلة الابتدائية أو بعدها بقليل بدل تضييع المزيد من الوقت من أجل دراسة الرياضيات والفيزياء والتاريخ وما إلى ذلك من الدروس التي حتما لن تفيدنا في حياتنا الزوجية بقدر ما قد تفيدنا إذا قررنا المواصلة في الجامعة، وأنا شخصيا أعتبر المواصلة، بالنسبة لأية فتاة وصلت إلى الثانوية، أمرا عاديا.

لكن التلميذة وفاء التي تستعد لاجتياز امتحانات الباكلوريا (الثانوية العامة) لها وجهة نظر أخرى تعبر عنها بقولها: «لا أعتقد بأن هدفي من وراء الدراسة هو العمل بالضرورة بل إنني أتلقى تعليمي من أجل رفع مستوى وعيي حتى أستطيع أن أكون زوجة صالحة وأما ناجحة، وهذا لا يعني أنني سأتوقف عن الدراسة مباشرة بعد الثانوية بل سأواصل رحلتي نحو الجامعة ولكن ما إن يتقدم لخطبتي من سيكون زوجي حتى أتوقف عن الدراسة لأتفرغ لبيتي وأولادي لأني واعية بأن المسؤولية الأسرية والتربوية بصفة خاصة تحتاج إلى الوعي وإلى التفرغ التام من طرف الزوجة الأم وبالتالي إذا خيرت بين الجامعة والزواج سأختار الزواج بدون شك.

وفي موقف آخر تقول لبنى: لا أخفيكم أنني أدرس رغما عن إرادتي وربما دافعي الوحيد لذلك هو خوفي من الفراغ القاتل الذي قد يحولني إلى مجرد فتاة تافهة تملأ وقتها بأي شيء ولا أعتقد أني سأستطيع الصمود إلى نهاية المرحلة الثانوية فما بالك بالجامعة، أعتقد أني أخذت كفايتي من التعلم وأحتاج إلى الجلوس في البيت بعد الثانوية لأهيئ نفسي لمسؤولية الزواج وهو أولى الأولويات بالنسبة لي، لأن المرأة خلقت لتكون زوجة وأما قبل أن تكون أي شيء آخر، كما أن المعدل المرتفع للبطالة يجعل الحلم بالوظيفة الممتازة بعد الجامعة مجرد سراب، وهذا ما يشجعني أكثر على اختصار الطريق والتوقف عند الحد المعقول والذي هو الثانوية في انتظار فارس الأحلام.

وتشارك فاطمة الحسن في هذه المناقشة وتقول: «بصفتي معلمة سابقا وأستاذة في الثانوية في الوقت الراهن أستطيع أن أقول إن الفتيات كن يتخلين عن الدراسة في نهاية المرحلة الابتدائية وغالبا ما كان آباؤهن يجبرونهن على التوقف في هذه المرحلة لتزويجهن لكن مع الوقت ومع التغييرات التي وقعت في المجتمع بدأ المستوى الدراسي بالنسبة للفتيات المتمدرسات يرتفع وبدأن يواصلن إلى الثانوية العامة، وكان هذا هو أقصى طموح أغلبيتهن وطموح أسرهن، لأن هذا المستوى كان يؤهلهن لبعض الوظائف مثل التعليم، ولكن اليوم أصبح الأمر العادي أن تذهب كل حاصلة على الثانوية العامة إلى الجامعة لتوفير فرص أفضل للعمل لأن أغلب الأزواج يبحثون عن المرأة العاملة، وأعتقد أن هذه المعادلة خاصة بالفتيات القاطنات بالمدن الكبرى التي تتوفر فيها الجامعة، أما بقية الفتيات اللواتي يقطن بالمدن الصغرى فإن حظهن في الجامعة يكون أقل، وبالتالي سيكون اختيار الزواج هو الوارد لديهن. وللإشارة فإن عدد الفتيات في جامعة الرباط مثلا يفوق عدد الفتيان في بعض الشعب مما يدل على أن الجامعة اختيار لديهن يتزايد أهمية يوما بعد يوم.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

أنفر منهم.. أو ينفرون مني!

□□ لقد أظلمت الدنيا في وجهي ولم أر إلا السواد حالكا ليس له نهاية، من يرغب الزواج مني فإني أرفضه، ومن أقبل الزواج منه يجد في نفسه ما يصده عني، فهل أنا مسحورة؟

(ن.ج.و ـ القاهرة)

هناك أسباب كثيرة لكل من عدم الرغبة في الزواج من أناس معينين وكذلك نفور المتقدمين للخطبة بعد تقدمهم لأهل العروس، ومن هذه الأسباب عدم التكافؤ بين الخاطب والمخطوبة من حيث المظهر العام أو المستوى الاجتماعي أو المستوى المادي أو المستوى الثقافي أو السن أو وجود من يقوم بالإفساد ما بين المتقدمين للخطبة وأهل المخطوبة وذلك بإعطائهم معلومات غير صحيحة. وثمة أسباب أخرى تتمثل في طبيعة نفس الخاطب أو المخطوبة وخوفها من الفشل في الحياة الزوجية، ونتيجة لذلك فإنها تشعر بالخوف من الإقدام على الزواج ومن ثم تضع شروطا معينة للزوج أو الزوجة ليس من السهل العثور عليها.

ومسألة إتمام الزواج من الأمور القدرية التي لا تتم إلا بمشيئة الله عز وجل يقول الله تعالى: «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون». وقد يكون في إعراضك وإعراض من تقدموا إليك خير لدينك ودنياك وعاجل أمرك وآجله يقول الله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» وعليه فإنه ينبغي لك أن لا تشعري باليأس والقنوط والنظر إلى الدنيا من خلال منظار أسود، فالكل يحلم بحياة زوجية سعيدة هانئة، ولكن تظل السعادة والخير بيد الله سبحانه وتعالى وليس بيد البشر.

وسؤالك عما إذا كنت مسحورة أم لا فعلم ذلك عند الله تعالى ولا تستطيع الجزم بذلك إلا برؤيا صالحة من شخص صالح تدل على مكان السحر ومن ثم العثور عليه في المكان الذي حددته الرؤيا أو اعتراف من الساحر أو المسحور له أو عن طريق السحرة والكهنة وهذا محرم لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي). ولست أرى هناك ما يدعو إلى سحرك فأنت متقلبة في رغبتك في الزواج تارة ترغبين وتارة ترفضين وليس هناك رفض تام.

وخلاصة القول ينبغي لك الصبر والرضاء بقضاء الله والمداومة على الدعاء بقوله تعالى: «رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير» وقوله: «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير» وبدعاء «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا» (رواه أحمد بإسناد صحيح) والدعاء أيضا بدعاء «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك» (رواه مسلم) وبدعاء «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء» (رواه البخاري ومسلم).

وفي حالة تقدم أحد لخطبتك فلا تتسرعي بالرفض أو الموافقة حتى تصلي وتدعي بدعاء الاستخارة الذي ورد ذكره في السنة النبوية المطهرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ـ ويسميه بعينه ـ خيرا لي في عاجل أمري وآجله وديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإلا فاصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان ورضني به» (رواه البخاري).■



المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 ـ 9 مايو 1997

الخط العربى يواجه محنة شديدة
الخطوط الآلية لا روح فيها ولا إحساس

القاهرة: عبدالرحمن سعد

□ «الخط موهبة إنسانية، ظهرت بآلة جسمانية، تضعف بالتحرك وتقوى بالإيمان، فإن جودت قلمك، جودت خطك، وإن أهملت قلمك، أهملت خطك.. والخط للأمير جمال وللفتى كمال وللفقير مال»..

سعيد دياب :
هكذا تتم كتابة المصحف على الرسم العثمانى


سعيد دياب فى أثناء كتابته للمصحف

□ يمثل «الخط العربي» تراثا عربيا وإسلاميا فريدا، وثروة قومية يجب الحفاظ عليها لكنه يمر حاليا «بأزمة» نتيجة لأسباب متعددة منها: غياب المتلقين وفساد جوهر التذوق، ورحيل الأساتذة، ومادية التطور الحضارى، وقلة القدر الذى يلقاه من التشجيع إذ تم حذف حصة «الخط» من المدارس، ولم تعد تقام له معارض، أو مهرجانات أو مسابقات مما يجعله يتوارى فى الظلال، ويكاد ينقرض! مع أنه الأحق بالانبعاث والازدهار.

ذلك الحسن الروحاني: غبرت وجهه الجميل مادية العصر الكالحة، وغيرت ما دبجه الأقدمون. عبر القرون الممتدة!

بهذه العبارات يتحدث شيخ الخطاطين العرب المهندس محمد سعد إبراهيم الحداد بانفعال شديد مؤكدا أن الخط العربى يواجه محنة شديدة إذ ليس هناك من يرعاه أو يشجعه أو ساعد على احياء التراث الذى يعد دعامة من دعامات الأمة الإسلامية التى يجب الحفاظ عليها بعيدا عن المسخ المتسود والشطط فى التغيير الذى يسمونه بالتطور.

وللأسف نشاهد خطوطا فى بعض المساجد لا تمت إلى الفن بصلة. فلا هى الخط الكوفى.. ولا هى بأى خط أخر، وذلك فى الوقت نفسه الذى شيدت فيه مساجد تعتبر آية فى التصميم المعمارى لكنها أغفلت هذه الناحية التى تعد البصمة الوحيدة للخط العربى على مر التاريخ.

وعندما يرى الفنانون الأجانب ـ يضيف حداد ـ الخطوط العربية وزخارفها فى المعارض الخارجية يؤخذون بجمالها، ويبهرون بتداخلها وتكويناتها والموسيقى التى تنبعث من خلالها ويسارعون ـ من ثم ـ إلى اقتناء إحدى اللوحات كأثر يحمل عبق الشرق وسحره وأمجاده.

ويحذر المهندس حداد من أن الخط العربى فى طريقه للانقراض كما أنه فى خطر مع أن الأمة العربية صانعة التاريخ والحضارة وعندما تناولت الخطوط العربية أضفت عليها مسحة من الإبداع الفنى المتميز. إذ أفرز الفنان العربى المعاصر ـ بقدراته الخلاقة ـ المكونات والتشكيلات الجمالية الرائعة، والبناء الهيكلى للتكوين مع الخلفية العربية والإسلامية.

تطوير بلا تأصيل!

أسباب المحنة التى يمر بها الخط العربى ترجع بالأساس إلى أمرين ـ في رأى حداد ـ أولهما تلك الخطوط الآلية التى تتغذى بها أدوات التكنولوجيا الحديثة كالكمبيوتر وخلافه والتى جاءت لا روح فيها ولا إحساس.

إننى لست من أعداء التطور ـ يقول حداد ـ لكن التطور لابد أن يكون نحو الأحسن والأفضل وذلك بالحفاظ على جمال الحرف العربي، ومعاييره وشخصيته وروحه.

فإذا جنح الفنان إلى التطور فليكن ذلك دون مروق أو اشتطاط، أو نبذ للأصول، أو اقتلاع للجذور بل لابد أن يكون مستلهما من الموروث الحضارى القديم. وقد قيل «أن الخط هندسة: ظهرت بآلة جسمانية، تضعف بالترك وتقوى بالإدمان، فإن جودت قلمك، جودت خطك وإن أهملت قلمك أهملت خطك والخط للأمير جمال وللفتى كمال وللفقير مال.

السبب الثانى لمحنة الخط العربى يستخلصه حداد من خلال زياراته للكثير من الدول.. «إذ لاحظت ظاهرة خطيرة هى أن هناك لوحات فنية كثيرة صادرة عن مكاتب السياحة الإسرائيلية موزعة فى مناطق مختلفة من العالم، وعلى سبيل المثال: وقعت فى يدى صورة لقبة الصخرة كلوحة من بين اللوحات التى توزعها هذه المكاتب للدعاية، فاكتشفت بالتدقيق فيها أن الكتابة القرآنية على حوافها العلوية مقلوبة بطريقة فنية بحيث لا يستطيع الفنان المتخصص أن يميز الكتابة أو يقرأها لذا بدت وكأنها نقوش، وزخاف دونما مضمون أو معنى، وذلك لكى ينفوا عنها إسلاميتها كتراث ومظهر فما معنى هذا؟ وهل هو آت من فراغ؟

كلا بالتأكيد ـ يواصل شيخ الخطاطين ـ بل ان هذه الخدعة جزء من مخطط يهودى لإفساد أجمل تراث للعرب، فاليهودية تأبى إلا أن تكون فوق الأديان السماوية، ومن ثم لجأت أولا إلى طمس التراث الدينى للأمم

محمد الحداد :
اليهود صوروا الآيات فى مساجد فلسطين وشوهوها وقدموها باعتبارها نقوشا من التراث العبرى

المختلفة بما فيهم النصارى وقد رأينا كيف أن اليهود سعوا إلى ذلك حينما أدخلوا تيارات خبيثة باسم «السيريالية» وغيرها وعلى رأسهم الرسام اليهودى «بابلو بيكاسو»، ثم جاءوا إلى التراث الإسلامى فأدخلوا عليه هذا المسخ الحضارى تحت اسم التطوير. فابتدعوا الخطوط المستقيمة البعيدة عن التنغيم الموسيقى فى دوران الحروف للقضاء على هذا الفن الذى انبهر به العالم أجمع والغربى خاصة.

أزمة الأجيال الجديدة

مشيرا إلى مظهر ثالث من مظاهر الخطر التى يتعرض لها الخط العربى يؤكد الخطاط عبدالمتعال إبراهيم أنه صحيح أن مدارس الخطوط كثيرة ومنتشرة فى الدول العربية لكن لابد معها من عودة حصة الخط كحصة أساسية فى المدارس الابتدائية كما أن العنصر الأصيل من الأساتذة القدماء لم يتركوا صفا ثانيا وقد غابوا! فأصبح الخط بالتالى مجرد «مصدر للرزق» وغابت عنه النواحى الجمالية والتكوينات التشكيلية التى تتميز بالحرفة، والتطويع الهندسى للحرف.

أما تفسير ذلك فيرجع إلى أن الخريجين وجدوا غايتهم فى العمل بالكتابة العادية سواء فى الصحف، أو فى المؤسسات الدعائية، ولم يتطرقوا إلى الأعمال الرائعة التى تخلدهم، وهكذا لا نجد ـ إلا نادرا ـ بعض الأسماء التى اشتهرت من الجيل الحالى. وذلك من واقع لوحاتهم.

شروط الخطاط

متسقا مع الرؤية السابقة يقول الخطاط سيد عبدالقادر إن أول شرط يجب توافره فى الخطاط الماهر هو الموهبة، والاستعداد الشخصى ثم التدريب والصقل إضافة إلى طهارة النفس واليد والقلب وكثرة القرب من الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالذكر والدعاء ثم إتاحة الإمكانات المادية اللازمة له من خامات.

وماذا عن المصاحف

من جهته يرى الخطاط سعيد دياب أنه بالنسبة لنسخ المصحف يحتاج ـ أولا ـ إلى التفرغ التام له، ثم المداومة على الكتابة يوميا بلا انقطاع حتى تبقى يد الخطاط فى مرونتها، ولياقتها فضلا على ضرورة «المعايشة» الروحية وقدر لا بأس به من معرفة قراءة القرآن الكريم وكيفية ضبط الحروف والفروق بين علامات الوقف من جنس واحد ـ مثلا ـ ودلالة كل منها، كما يجب أن يكون على دراية بعلامات الوقف وأشكالها ومواضعها وما تعنيه وكذلك مواضع حركات الادغام.

على أن أهم مشكلة قد تواجه الخطاط فى كتابة المصحف ـ يضيف سعيد دياب ـ هى أوجه الخلاف بين رسم الكلمات بالطريقة الإملائية عنها بطريقة الرسم العثمانى بالإضافة إلى أن بعض الكلمات تكتب بأكثر من شكل فى الرسم العثمانى نفسه.

وعلى الخطاط أيضا أن ينظر إلى كل كلمة قبل كتابتها، بل إلى كل حرف، وفى أثناء الكتابة يجب أن يترك فراغات كافية لعلامات الضبط والوقف كما يتم استخدام أقلام للكتابة بمقاسات مختلفة تصل إلى خمسة مقاسات أو أكثر فى الصفحة الواحدة، وتتدرج من أصغر مقاس لعلامات الوقف الصغيرة إلى علامات الضبط فالحروف فأسماء الصور، وأرقام الآيات والصفحات والأجزاء، إذ كل واحدة من هذه لها مقاس وأقلام خاصة بها.

ونظرا لعدم توافر كل هذه الضوابط لم يتمكن كثير من الخطاطين الذين برعوا وتفوقوا على أنفسهم فى فن الخط العربى من كتابة القرآن الكريم■

خط محمد سعيد الحداد

قصة الخط العربى

□ أول الخطوط العربية التى ظهرت للوجود الخط الحجازى غير المنقوط الذى كتبت به المصاحف، وسمى بالخط الكوفى تيمنا بمدينة الكوفة، وهو الخط المستمد من الخط الحيرى، أو الأنبارى والمستنبط من الخط النبطى «خط أنباط العراق».

وجاء أبو الأسود الدؤلى ثم نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر العدوانى، ووضعوا النقط وذلك عند اختلاط العرب بالعجم، وامتدت الفتوحات الإسلامية، وباتساع رقعة الإسلام كثر اللحن، والخلط ، واللبس فى الكلمات، فكان لابد من وضع الشكل بالنقط فكانوا يضعون الفتحة فوق الحرف، والكسرة نقطة من تحت الحرف، وتتكرر النقطتان فى التنوين، وكان هذا من نفس المداد.

ثم جاء بعد ذلك تمييز الإبهام فى الحروف بوضع نقط للحروف المتشابهة مثل: «الباء والتاء والثاء، والدال والذال والطاء، والظاء والصاد والضاد».

كان على الكاتب أن يستخدم نوعين من المداد: الأسود للنقط والأحمر للشكل. وقد بدأ «ابن مقلة» فى وضع الشكل بأن وضع ألفا نائمة فوق الحرف للفتح، وتحت الحرف للكسر. كما وضع واوا عند الضم، وواوين عند التنوين على الحرف الأخيرمن الكلمة.

وفى صدرالدولة العباسية : تعددت أنواع الخطوط العربية، فاستخلص ابن مقلة هذه الأنواع: «الثلث، التعليق، الريحانى، الرقاع» وقام بتجويد الخط النسخ الذى يكتب به القرآن الكريم، وذلك لاتسامه بالوضوح، وقبول وضع الشكل على الحروف. وكان القرآن الكريم السبب فى تجويد الخط العربى، والزخارف الإسلامية، وقد رأى العرب فيه فنا يبعدهم عن الوثنية، والتماثيل، والصور، فاستلهموا من النباتات، وفروعها وأوراقها الأنماط الخطية الجميلة التى امتازت بالتثنى، والدوران، والإيقاع الموسيقى، والتوافق الفنى وكان كل فنان عربى يرسم الخطوط العربية وفق قواعد ومعايير حسية، ومقاييس جمالية ويضفى عليها من روحه وأحاسيسه ما يؤكد به شخصيته.■

ثقافة الطفل القائمة على استنطاق الحيوان

قالت الأوزة.. و حكى الثعلب.. و ابتسمت الحمامة..
مفردات مألوفة فى القاموس الذهنى للطفل

القاهرة، عمان «المسلمون»

□ قالت الأوزة: سوف لن انسى هذا الدرس طوال عمرى!! هذه إحدى العبارات التى تحفل بها قصص تمت كتابتها للأطفال. تعتمد على استنطاق الحيوانات...

فهل يقبل الطفل رغم التطور التقنى بهذه الأساليب؟!!.. وما هى النظرة التربوية للمسالة المتعلقة باستنطاق الحيوانات؟

يقول الشاعر وكاتب الاطفال نشأت المصرى رئيس تحرير مجلة «زمزم» للاطفال سابقا اعتقد ان استنطاق الحيوانات والجماد سيظل مع جميع مراحل التقدم الحالية والمقبلة لان الانسان يرى الاشياء من خلال مشاعره وأحيانا من خلال ما يتمناه ودائما تحدث علاقة شعورية ولاشعورية مع الاشياء التى تقابلنا أو تراها سواء كانت انسانا أوحيوانا أو غيره وهذه العلاقات الصامتة بداخلها حوار غنى وهذا الحوار الدفين الذى يمكن ترجمته الى كلمات وهو ما يقوم به الاديب أو الفنان واذا كان هذا يحدث احيانا فى كتابات الكبار فاذا أسقطنا أدوات التشبيه نجد الاشياء كلها تنطق فما بالنا بالطفل فاستنطاق الحيوان للطفل وسيلة لتعميق أدراكه ووعيه بالاشياء التى تحيط به ومن ناحية أخرى فهو وسيلة جذابة لشد انتباه الطفل ولان العطاء الادبى فى كل جيل هو تعبير عن احتياجات هذا الجيل فان لاستنطاق الحيوانات والاشياء مازال قائما حتى الأن فى الدول المتقدمة بما يعنى انه مازال مطلب الاطفال والا كان هناك صدود عنه من كلا الجانبين بل على العكس فالطفل فى العصر الحديث يرى الاشياء امامه كلها تستنطق حتى الجمادات فالرسوم المتحركة تحتل مكانا أوسع فى الانتاج وتحوز قبولا اكثر من الاطفال وهو من ناحية اخرى وسيلة ناجحة لتبسيط العلوم والافكار من خلال الحوارات مع الكائنات دون المحاذير التى قد تقف حائلا امام طرح بعض الافكار او الكلمات حين يكون الانسان هو الطرف المتحاور معه... فهو وسيلة تعليمية وتربوية ووسيلة لتنمية الخيال ولكن الاحتياج لها اكبر وأوسع لاطفال مادون سن الثامنة.

> الأطفال يميلون إلى الأشياء غير العادية

ويرى الشاعر وكاتب الاطفال احمد سويلم ان الطفل فى المرحلة الاولى بالتحديد من عمره يتقبل استنطاق الحيوان لانهما (الطفل والحيوان) يشتركان فى عدم النطق وصغر الحجم وفى اللعب ثم بعد ذلك يصبح الحيوان رمزا لصفات انسانية كثيرة كالوفاء فى الكلب والمكر فى الثعلب الى أخره ..والدليل على ذلك ان كليلة ودمنة كتبت للكبار ولكنها مصدر من مصادر أدب الاطفال فالحيوان يجعل الطفل يعيش فى خيال جميل يناسب المرحلة العمرية له وحينما يستنطقه يبنى لنفسه خيالا جميلا يؤثر عليه ايجابيا فينمى خياله ويساعده على النطق وعلى التعامل مع اللغة ويخلق له عالما ممتعا اقرب له من عالم الكبار وهو وسيلة ايجابية للتأثير عليه وتوجيه سلوكياته اليومية فاستنطاق الحيوان والتأثر بها طبيعة فى كل طفل فى كل زمان فليس غريبا ان يتآلف الطفل مع الحيوان.

وقد تعلم البشر الكثير من الطيور والحيوانات فغراب قابيل علم الانسان دفن الموتى وهدهد سليمان علمنا الاستطلاع وحوت يونس علمنا الصبر والطاعة واهتدينا بالطيور الى صنع الطائرات وبالخفاش الى صنع الرادار ومن حيوان الحبار التمويه فى القوات المسلحة .

وقال منير الهود رئيس تحرير مجلة «وسام» للطفل فى وزارة الثقافة الأردنية أن «الأنسنة» واستنطاق الطيور والحيوانات والجماد يدخل فى باب أدب الخيال العلمى، أو أدب الخيال بشكل عام، وأن الخيال يعتبر وسيلة جيدة لمخاطبة الطفل وإيصال للمضامين المختلفة من وراء ما يكتب للطفل. مشيرا إلى أن الطفل مازال يتقبل هذه العملية، ولم يتغير عليه شيء، بينما حدث التغير فى احتياجاته فقطه الامر الذى يصعب عملية الكاتب. وأن الطفل هو الطفل فى كل الأزمنة والأمكنة.

واضاف أن الأطفال يميلون إلى الأشياء غير العادية، وهذه الغرابة، تثير الطفل وتحرك التساؤلات داخله، ويبدأ برحلة البحث عن إيجاد الإجابة لهذه التساؤلات، وبذلك تكون هذه العملية مواتية جدا لايصال المضامين المراد إيصالها للطفل فى القصة، موضحا انه من مؤيدى الاستمرارية فى الأنسنة واستنطاق الطيور والحيوانات والجماد، حيث إنه لا يزال يستخدمها فى قصصه للاطفال مثل «ذكريات سيارة، حكاية البحر، عش العصفور» هذه القصص التى استنطق فيها الجماد والحيوان معا..

وقال الهور إن الكتابة المباشرة منفرة للطفل، لانه يعانى من الوعظ والإرشاد المستمرين على عكس أسلوب الاستنطاق الذى يغير الأسلوب إضافة لما يحتويه من عناصر التشويق.

ويبين الهور أن الطفل بعد هذا السن يصبح لديه القدرة على التمحيص، بحيث لا يقبل الأشياء التى تحدثه عن الطير والحيوان والجماد مثل «قال الأسد للأوزة» «وقال الصقر للحمامة»، وذلك لأن الأنسنة مباشرة للسن المبكرة والمتوسطة، وأن الكاتب يلجأ لذلك، لاستقلال وضع الطفل لتزويده بمفاهيم محددة لمساعدته.

وقال د. محمد يحيى استاذ الادب بجامعة القاهرة إنه لاضرر من استنطاق الحيوانات طالما انها تحوى توجيها ومعلومات للطفل ومصحوبة برسومات ملونة من خبرته الحياتية بعلم انها لاتنطق ويجب ان نحسن الظن بعقل الطفل فهو يتقبل استنطاق الحيوانات فى سن معينة ثم بعد ذلك يدرك انه خيال وهو أمر هام جدا للطفل يثير خياله ويفيده فى لعبه وفى دراسته حتى يستطيع تخيل المضامين وللطومات المدرسية ونحن نجد ذلك فى القصص القرآنى فهذا هو الهدهد يتكلم وسيدنا سليمان عليه السلام من نعم الله عز وجل عليه أن علمه لغة الطير وطفل اليوم يتقبل عملية استنطاق الحيوان اكثر من قبل لانها موجودة فى هذا العصر اكثر من ذى قبل فقد اصبحت مألوفة للطفل من خلال برامج الاطفال وافلام الكارتون حيث يرى الحيوانات تضحك وتتكلم وتحيك مؤامرات لبعضها .

وتؤكد الدكتورة سعدية بدوى مدرسة مساعدة بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس – انه من المراحل الارتقائية التى يمر بها الطفل «المرحلة الاحيائية» حيث يجعل الطفل كل شيء حتى الجماد يتكلم ويتخيل كل شيء من حوله يتحدث .. ألعابه – السماء – النجوم .. وهذه مرحلة من المراحل الارتقائية التى يمر بها كل طفل مهما كانت المدنية فى عصره وان كانت تختلف من بيئة لاخرى طولا وقصرا حسب ظروف الطفل واتجاهاته .. فنجد الطفل فى هذه المرحلة يحيى كل شيء سواء موجودا فى الواقع او فى الخيال ويعيش معه مواقف عديدة ويجرى معه حوارا ويدخل افراد اسرته فى هذا الحوار مع هذه الاشياء .. ففى هذه المرحلة الاحيائية يتقبل الطفل استنطاق الحيوان ويستمتع به لانه يتوافق مع تصوره ولهذه العملية فائدة كبيرة له حيث تشحذ خياله وتزيده خصوبة مما ينعكس ايجابيا على مراحل حياته المستقبلية فاذا اردت ان يخرج الطفل انطباعات جميلة اعطيه تصورات حية من خلال الحواديت التى تغذى خياله.

ويرى الدكتور مصطفى الحارونى مدرس علم النفس التربوى بجامعة حلوان ان الاطفال فى مرحلة الطفولة لايختلفون فى حب الحيوانات والخيال الخصب فيتخيلون انها تحادثهم فنحن الكبار اذا قصت علينا قصة على لسان الطير نتقبلها فما بال خيال الطفل الذى لاتحده حدود ولاتؤثر فيه بالسلب الحضارة وانما على العكس قد تكون سبيلا لاثراء خياله فالمؤثرات الحضارية تثرى خياله وتساعده اكثر على تنميته وخصوصيته .. فاختلاف البيئة ليس له تأثير وانما ثراء البيئة يؤدى الى ثراء الطفل خياليا فيستنطق الحيوان ويلعب معه ويحكى قصة من خلاله فالعلماء يقولون ان الطفل حين لاينتقى قصص الحيوانات والطيور من المكتبة فهذا دليل فطامة سيكولوجيا اى انه اصبح ناضجا سلوكيا واتجه الى الواقعية فالخيال فطرى فى الطفل وحين يكبر وينضج ينتقل الى الواقع ويتساءل عن الاشياء. كيف؟ ولماذا؟ وأين؟ ويخلق من الواقع اشياء ابداعية.

علماء النفس:
• الطفل يتوحد مع الشخصيات الحيوانية فى كل الأزمنة والبيئات
•••
الكتاب و الشعراء:
• هذا اللون يحتل مكانا أوسع فى الإنتاج ويحوز قبولا أكثر لدى الأطفال

ويؤكد د. الحارونى على اهمية استنطاق الحيوانات للطفل حيث يحقق الاشباع النفسى ويتفاعل تفاعلا نفسيا مع الحيوانات الموجودة فى بيئته خاصة الاليفة منها فتصبح اكثر الفة فهى اقرب الى الطفل وقد تكون اقرب اليه من اسرته فالطفل يشاغل الحيوان ويملكه ولكنه قد لايملك والديه أو إخوته فقد يترك الوالدان الطفل فى الحضانة وقد يكونان معه فى المنزل ويتركانه لنفسه او للتليفزيون والفيديو وتظل الحيوانات قريبة الى الطفل ومحببة لديه بعد الطفولة المبكرة ولن كانت بدرجة اخف حيث لا تشغل مساحة كبيرة من اهتمامه.

* وتقول الدكتورة عزة خليل مدرس رياض الاطفال بكلية التربية جامعة حلوان ان الطفل له ثقافته الخاصة ذات طابع ثابت ليس له علاقة بالعصر ولا بالحضارة او المدنية فمهما اختلفت العصور أو البيئات فالطفل هو الطفل تظل الشخصيات الحيوانية طريقة سحرية لجذبه والتأثير عليه والدليل على ذلك ان قصص التراث وحواديت الجدات مازالت حتى اليوم تجذب الاطفال وتمتعهم فيمكن ان تتغير الموضوعات باختلاف البيئة أو العصر ولكن اللغة والادوات واحدة فلا تزال الطبيعة والحيوانات لها سحرها وجمالها الذى يجعلها تدخل للطفل بسرعة.

وقد أجريت بحوث فى هذا الشأن حيث قدمت نسخة للاطفال من موضوعات الكبار كلها بالحيوانات فوجد أن الطفل يتوحد مع الشخصيات الحيوانية البشرية وهذا اتجاه موجود فعلا وهوثقافة الطفل، اى اعطاؤه نفس المعلومات التى تصل للكبار ولكن بالادوات المناسبة له.

وتضيف الدكتورة عزة خليل ان الشخصيات الحيوانية لها دورها الذى لانستطيع ان ننكره حتى قبل ان يتعلم الطفل اللغة فهى وسيلة سهلة وسريعة لتوصيل القيم الاجتماعية والدينية وثقافة المجتمع الى الطفل باللغة المناسبة له سواء عن طريق قصة أو مسرحية أو فيلم كما انها تنعش الابداع وتغذى العلوم فاولى خطوات الابداع ان يتخيل الطفل ان الشيء يمكن ان يكون شيئا اخر وهو يصدق ويتقبل استنطاق الحيوانات فلا يندهش ولا يسأل الا اذا كانت القصة ليست جيدة العرض وذلك تحت سن الخامسة وبعد ذلك يستبدل بالحيوانات شخصيات خيالية ايضا كما فى الخيال العلمى■

شذرات

□ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التى تصل الينا تباعا ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة اليه من خلال هذا الجسر الثقافى والأدبى■

ألمانيا

●● حال ثقافة الطفل عندنا وعندهم

□ قالت معلومات احصائية انه يوجد في المانيا اليوم ثلاثة آلاف كاتب للاطفال و 14 دورا للنشر تصدر حوالى 150 كتابا سنويا للاطفال .

المؤلم أن قارئ هذه الإحصائية لابد أن يدرك حالة العسر الشديد الذي تعانيه ثقافة الطفل في العالم العربي والإسلامي، ولاشك أنه سيشعر ببؤسه حينما يعلم أن عدد الناشرين لكتب الاطفال في امريكا بلغ 410 ناشرا وبلغت مبيعات احد كتب الاطفال ثلاثة ملايين نسخة.

احصائية مؤلمة تكشف ان المسافة أطول مما نتصور بين رغبتنا في تحقيق امنياتنا . وما ينبغي ان نقدمه من أجل ذلك على الصعيد التربوي بداية ..فهل من مجيب ؟!!■

لبنان :

●● دراسة تبحث في اسرار اختفاء العصافير

□ الشاهين، الدراج العراقي، الحباري، الكروان الصراوي، البومة الصمعاء، القرقف الازرق، القطا، ابو اليسر.. طيور كانت تعيش في لبنان وغابت من سمائه منذ زمن ، دراسة بيئية نشرت في بيروت اخيرا عن اهم اسباب انقراض بعض انواع الطيور فى لبنان واعتبرت أن تدمير بيئة ومسكن الطيورمن خلال التعدي على المساحات الخضراء أحد ابرز هذه الأسباب واضافت الدراسة الى ذلك الصيد العشوائى فى كل الاوقات ولكل انواع الطيور واستعمال المبيدات الزراعية بكثافة على المزروعات التى تتغذى منها الطيور مما يؤدى الى تسممها■

تركيا :

●● الابتكار فى الحرف اليدوية الإسلامية

□ أعلن مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ومقره استنبول عزمه على اصدار دليل عن المؤسسات الحرفية في دول منظمة المؤتمر الاسلامى وكتابا عن الابتكار في الحرف اليدوية الاسلامية واليوم عن القطع الحرفية الفائزة فى جوائز الاحتفال العالمى الاول لحرفى الدول الاسلامية وكتابا عن الحرف اليدوية فى العمارة الاسلامية وروائع المشربيات والزجاج المعشق فى العالم الاسلامى■

تونس :

●● كارثة إحصائية تكشف عوارنا الثقافي

كارثة احصائية كشفت عنهادراسة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي أعلنت ان نصيب كل مليون من السكان يبلغ على المستوى العالمى 166 عنوانا من الكتب سنويا وفي الدول النامية 58 عنوانا وفي الدول العربية 35 عنوانا .

والرقم السابق يمثل كارثة بمختلف المقاييس . وهو بشكل او أخر قد يساعد في الكشف عن مكامن الضمور التي أصابت الأمة ، وأدت بها الى الضعف .

خاصة اذا تعاملنا مع المعطيات السابقة باعتبارها شاهدا على حالة الثقافة في الأمة .

قالت الدراسة انه اذا نظرنا الى تطور انتاج الكتب خلال العقود الثلاثة الماضية نجد ان نسبة نموها أقل من نمو السكان فى البلاد العربية■

الكويت :

●● الإسلام ـ الصين ـ الغرب

□ صدر الجزء الاول من كتاب «فجر العلم الحديث، الاسلام–الصين–الغرب» عن شهر مارس من سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت تأليف توبي هاف وترجمة احمد محمود صبحي. يتضمن الكتاب مقدمة وخمسة فصول هي «الدراسة المقارنة للعلم» و«العلم العربي والعالم الاسلامي» و«العقل والعقلانية بين الاسلام والغرب» و«الثورة القانونية في اوروبا» و«الكليات والجامعات والعلوم». ■

السعودية :

●● جوائز لصيادي لصوص الأدب

□ الرياض : يصدر قريبا موسوعة «لصوص الادب» عن دار المجد للنشر والتوزيع وتعد أول موسوعة عربية عن السرقات الادبية وكانت الدار المتولية لسلة النشرقد خصصت جوائز لاكتشاف السرقات الادبية والسطو على جهود المبدعين. وفاز بالجائزة الاولى مناصفة كل من المهندس محمد عبدالقادر الفقى المحررالعلمى فى شركة ارامكو السعودية والدكتور رياض الخوام الاستاذ المشارك فى كلية اللغة العربية بجامعة ام القرى فيما فاز بالجائزة الثانية الدكتور الخولم ايضا وبالثالثة الدكتور عبده زايد استاذ البلاغة والنقد الادبي ونائب رئيس مكتب البلاد العربية لرابطة الادب الاسلامى الحديث.

●● الخطط التسويقية، إعدادها وتطبيقها

□ جدة : «الخطط التسويقية.. كيفية اعدادها وكيفية تطبيقها» كتاب مترجم صدر مؤخرا عن ادارة البحوث فى معهد الادارة العامة بالرياض ويقع فى 463 صفحة من الحجم المتوسط ويتضمن دليلا عمليا يساعد المنشآت فى اعداد وتنفيذ الخطط التسويقية ويتناول بالشرح والتفصيل ماهية التسويق وطريقة تنفيذ عملية التخطيط التسويقى وكيفية تطبيق المراجعة التسويقية وطريقة وضع الاهداف والاستراتيجيات وجدولة وتقدير التكاليف اللازمة لانجاز الهدف وكيفية تصميم وتنفيذ نظام التخطيط التسويقى .

الكتاب ألفه الدكتور ب ماكدونالد وقام بترجمة مادته الدكتور محمد بن عبدالله العوض ■

قطر :

جائزة الوقف ودوره فى التنمية

□ أعلن في الدوحة عن تخصيص جائزة سنوية بمقدار خمسين الف ريال قطرى تمنح لاصحاب البحوث المتميزة فى مجالى العلوم الشرعية والفكر الاسلامي. وتم تخصيص موضوع «الوقف ودوره فى التنمية» لبحوث جائزة هذا العام. ترعى الجائزة مكتبة المغفور له الشيخ على بن عبدالله آل ثانى■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

تقبل النصيحة

□ ذات يوم سألت أبي هل الإسلام في المساجد فقط فتبسم أبي ضاحكا وقال لماذا هذا السؤال فقلت لي صديق تعرفت عليه في المسجد منذ فترة قصيرة جذبني لصداقته حبه الشديد للصلاة وتردده على المسجد كثيرا فهو يذهب إلى المسجد قبل الأذان بربع ساعة ويصلى ركعتين تحية المسجد ثم يسلم على الجالسين ثم يجلس ليقرأ القرآن، وكل هذه الأفعال تعلمتها منه وأفعل مثل ما يفعل، ولكني تعجبت عندما رأيته في السوق يغش ويكذب ويعامل الناس معاملة سيئة، كل هذه التصرفات تخالف تماما أفعاله داخل المسجد فأنا أجده في المسجد طيبا يرد السلام ويعامل الناس معاملة طيبة ولا أخفى عليك يا أبي أنني متردد هل أحتفظ بصداقته أم أقطع العلاقة به. فرد على أبي قائلا: يا بني إن الإسلام ليس داخل المساجد فقط، فهو يخرج من المسجد إلى معاملاتنا مع الآخرين في السوق وفي المدرسة والعمل والمواصلات، فالإسلام سلوك بين العبد وربه وإذا صح هذا السلوك ينعكس على سلوكه خارج المسجد في كل تصرفاته، والمسلم الحق كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» وقال أيضا «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك وخالق الناس بخلق حسن» فنحن نتعلم في المسجد الصدق والأمانة والكلمة الطيبة وكلها من أخلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لا شك أن صديقك هذا مخطئ في معاملاته خارج المسجد ولكن ليس معنى هذا أن تقطع صداقتك به، بل يجب عليك أن تنصحه فالدين النصيحة والمسلم مرآة أخيه فإن أصغى إليك وعمل بنصيحتك فنعم الصديق وإلا فلتقطع علاقتك به حتى لا تتأثر بأخلاقه. ففعلت كما قال أبي فتقبل صديقي النصيحة وشكرني عليها، وبعد أيام جاءني صديقي هذا وقال لي أريد أن أسدي إليك بعض النصائح مقابل نصيحتك لي بالأمس. فقلت مرحبا، وما هي؟ قال إنها نصائح لسلامة صحتك وجمال هيئتك:

1ـ اغسل يديك قبل الطعام وبعده.

2ـ قص أظافرك مرة كل أسبوع.

3ـ حافظ على غسل رأسك وتهذيب شعرك وتسريحه ودهنه.

4ـ اغتسل مرة كل أسبوع على الأقل ويوم الجمعة.

5ـ غير ملابسك باستمرار واستعمل الطيب.

6ـ نظف أسنانك بالسواك عند القيام من النوم وفي وسط النهار وقبل النوم فإذا لم يتيسر ذلك فاستعمل الفرشاة بالمعجون مرتين في اليوم على الأقل.

7ـ حافظ على نظافة الشوارع بعدم البصق أو التمخط أو التبول ورشها بالماء حتى لا يتكاثر الذباب والناموس. ■

كريم أحمد عوض عبد الواحد
بورسعيد ـ مصر

رسائلكم وصلت

□ إلى جميع قراء صفحة الأجيال كل عام وأنتم بخير، نتمنى من أصدقاء الصفحة المزيد من المشاركات في هذا العام الجديد.

● نداء من القلب إلى قراء الصفحة في المملكة العربية السعودية والخليج.. لقد حنت صفحة الأجيال إلى كتاباتكم ومشاركاتكم فلا تبخلوا علينا وأهلا وسهلا بكم أصدقاء للصفحة..

● الإخوة: إبراهيم البطل (مصر)، البراء محمد رضوان (السعودية)، أميرة الزهراني (السعودية). زينب سيد أحمد (مصر) أحمد محمد رضوان بك (السعودية): رسائلكم وصلت وشكرا لمشاركاتكم ونتمنى من أقلامكم أن تتواصل معنا.

● الأخت دعاء إبراهيم البطل (مصر): نبارك لك إتمامك حفظ القرآن الكريم.. ووصلتنا مشاركتك الشعرية وسوف تنشر في أعداد قادمة بإذن الله. ■

الأمنية الغالية

□ ظللت فترة طويلة أطلب من والدتي الذهاب إلى الأراضي المقدسة، لكن والدتي ظلت دائما تطلب تأجيل هذا الموضوع، وتقول: ما زلت صغيرا، وبإذن الله تعالى عندما تكبر سوف تذهب وتعتمر، ظللت طيلة ثلاث سنوات بعد هذه المدة أرجو أن تلبي طلبي، وكنت في كل صلاة أدعو ربي أن يستجيب لدعائي، حتى تحقق حلمي عندما جاءت أختي ذات يوم، وقالت إنهم في جهة عملها سينظمون رحلة لأداء العمرة.. وها قد تحققت الأمنية، وذهبنا، ورأيت الكعبة المشرفة أمامي.. وكم بكيت عندما رأيتها، وأحمد الله على أنه استجاب لدعائي.. وياليت هذه الأمنية الغالية تتكرر، وأذهب إلى الأراضي المقدسة مرة أخرى بإذن الله. ■

محي الدين محمد الصالح
13 سنة ـ أول متوسط
نجران ـ السعودية

تلوث الهواء

□ يعد الهواء من أغنى موارد الطبيعة.. ويعتبر تلوث الهواء من أخطر أنواع التلوث.. ويحدث التلوث عند تغير نسب الغازات المكونة له.. (الاكسجين ـ النيتروجين ـ ثاني أكسيد الكربون).. وتؤدى هذه التغيرات لتأثيرات ضارة للكائنات الحية... وأهم ملوثات الهواء (ثاني أكسيد الكربون، أول أكسيد الكربون ـ أكاسيد الكبريت ـ الاشعاع الذرى).. ولبعض هذه الملوثات تأثير في تكسير طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من تأثير الأشعة الكونية وفوق البنفسجية..

وخير وسيلة لحماية الهواء من التلوث هي ضبط الملوثات الهوائية وذلك باستخدام أجهزة تقنية تعالج وتعيد استخدام هذه الملوثات... وحماية الهواء من التلوث مطلوب من كل مسلم ومسلمة... وتلويث الهواء يعتبر من الإفساد في الأرض والله يقول: «ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها» لذا يجب على الفرد المسلم أن يحافظ على الهواء نقيا خالصا... فتلويث الهواء... يعد تعطيلا لبعض وظائف الإنسان.. فالله يقول: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الدنيا حلوة خضرة والله تعالى مستخلفكم فيها» والاستخلاف الذى نصت عليه الآية الكريمة والحديث الشريف يتحقق بعدم الفساد في الأرض وبالمحافظة على خضرة الأرض ونضارتها وأحيائها وهوائها. ■

جماعة أصدقاء البيئة
الخفجي ـ السعودية



فاطمة عائض جمعان الفيان، 7 سنوات، أولى ابتدائي، الطائف ـ السعودية

عمّ النبي وأمنا
به حمية هنا
ثم الإيمان قد وقر
في صدره ثم استقر
فكان فارس النبي
وأسد الله حبى
أشبع يوم بدر
قتلا طغاة الكفر
فأتمروا وانتدبوا
أفقع من يصوب
رمحا رماه فارقي
وفاز فوزا عظما
كان النبي يزور
وقبره متشهور
فما اسم دون ذا البشر
بعد الثوى به اشتهر

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الإنسان المسلم

□ الإنسان المسلم هو الذى يتقى الله ويعرف أن هناك إلها واحدا هو الله ودينا واحدا هو دين الإسلام.

الإنسان المسلم هو الذى لا يكذب ولا يغش ولا يظلم ولا يعتدى على أحد لأن الإسلام حرم ذلك.

الإنسان المسلم هو الذى يثق بنفسه ويحترم دينه ويقدسه ويحب للناس الخير كما يحبه لنفسه.

الإنسان المسلم هو الذى يرحم الحيوان فلا يعذبه ويشفق عليه فلا يحبسه ويعطف عليه فلا يقتله.

الإنسان المسلم هو الذى يتبع الطريق الصحيح الطريق المستقيم الذى يتبعه كافة المسلمين.

الإنسان المسلم هو الذى يتقن عمله ويعمل بجد ونشاط ليكسب المال الحلال. ■

عزوزى محمد
11 سنة ـ فاس ـ المغرب

الجائزة الثانية

السيارة لا تطير

□ كان أحمد يقود السيارة في أحد شوارع المدينة وأثناء سيره شاهد طائرة تحلق في السماء فأعجبه شكلها فراودته فكرة جهنمية حيث فكر في الطيران بسيارته الفارهة: أن يحلق في الفضاء ويحقق معجزة فريدة من نوعها ويدخل موسوعة الأرقام القياسية في السباق، وتبلورت الفكرة في رأس أحمد، وبعد تفكير قرر أن يطير بسيارته فداس على دواسة البنزين بقوة فانطلقت سيارته كالشبح فعلا فقد كانت تسير بسرعة جنونية ولكن أحمد لم يقتنع فهو ينتظر لحظة الإقلاع، وفي طرف شارع المدينة كانت «أحلام» تلك الطفلة الذكية البريئة تعبر الشارع وهي ترتدى ثياب المدرسة وتحمل حقيبتها على ظهرها وفي يدها شهادة الاختبار الشهرى.

كانت أحلام سعيدة جدا لأنها نجحت في الاختبار كانت أحلام تعبر الشارع وهى تضحك وتقول في نفسها «ماذا سيهديني أبي سيارة؟ لا أنا لا أستطيع أن أقود السيارة. إذا دراجة لكني لا أريد دراجة إنه سيهديني...؟!

تفاجأ أحمد بوجود طفلة أمامه فحاول كبح جماح سيارته الطائرة.. لكنه لم يتمكن من إيقاف تلك الكتلة من الحديد الصماء وكانت عجلات السيارة أسرع إلى أحلام من هدية أبيها فوطأت جسمها الناعم بقسوة وطارت حقيبة أحلام في الهواء وتبعثرت آمالها وأحلامها وضحكاتها البريئة. وتدفقت دماء أحلام وملأت الشارع معلنة احتجاجها ورفضها لما حدث..



وتوقف أحمد لأنه أدرك أن سيارته لم تطر وإنما روح أحلام هي التي طارت. نعم توقف وقرر أن يكون رجلا للمرة الأولى في حياته وقف وأخذ أحلام الغارقة في دمائها ونقلها إلى المستشفى بعد أن لملم أشلاء جسدها وأخذ معه حقيبتها وشهادة نجاحها وجاء والد أحلام وبكى بكاء حارا على طفلته الوحيدة المدللة وزاد بكاؤه عندما شاهد شهادة نجاحها فقد تذكر الهدية التي كان وعدها بها من قبل وتساءل والد أحلام قائلا: «يا إلهي.. هل كانت أحلام تدرى أن هدية نجاحها هو الكفن» وبعد قليل هدأ والد أحلام وتوقف عن البكاء واتجه إلى أحمد قائلا: «أنت وبلا شك مذنب جدا لأنك لا تحسن قيادة السيارة.. وأنا مؤمن بقضاء الله وقدره لكني أشكرك لأنك نقلت «أحلامي» إلى المستشفى ولم تتركها متناثرة الأشلاء على قارعة الطريق فاذهب فقد سامحتك. وخرج والد أحلام من المستشفى وبين يديه جثة «أحلامه» وذهب ليدفنها وخرج أحمد هو الآخر من المستشفى حزينا بائسا لا لأنه فشل في تحقيق معجزه أو تحطيم رقم قياسى. إنما لأنه اغتال أحلاما في مهدها وذبح ابتسامة بريئة كانت تسافر فرحا وتملأ الدنيا صفاء وابتهاجا. وأخيرا وبعد فوات الأوان عرف أحمد أن السيارة لا تطير. ■

رقية على محمد
صنعاء ـ اليمن

تحية لأجيال المسلمون

صفحة حرة هي للبراعم
فرصة كبرى هي للسنابل
نلتقي فيها بالحب دوما
نأخذ العلم وكذا الشمائل
نعرف الحكمة والخير منها
نذكر دائما ربنا العادل
ندعو لإخوة لنا والأنام
بدعوة النصر فالله قابل
نعبد الله نحسن لجار
وكذا للأب والأم مائل
نحسن لكل العباد فربنا
أوصى المصطفى بالحسن الفضل
وتحية لـ«المسلمون» صحيفتي
فالله يحفظها ولكي تواصل
جهدها الأسمى للحق تعلى
راية الإسلام دوما وواصل

هدية عبد المنعم محمد خليل
15 عاما ـ الثالث الثانوى
بني سويف ـ مصر

الحلول

[illegible]

أصدقاؤنا











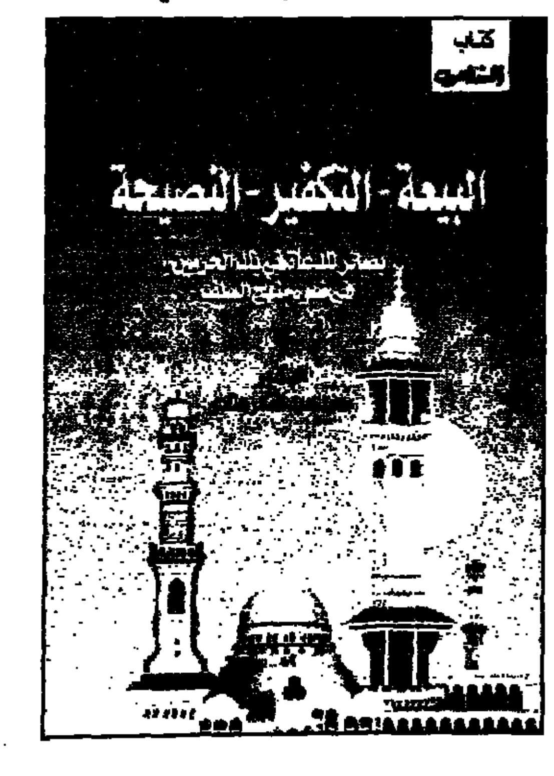
سامى محمد بشير – السودان
عبد العال العياشي بنعيسى – المغرب
عمر محمد أحمد علام – مصر
محمد علاء الدين عبد الفتاح – السعودية
دينا فوزى الشربيني – مصر
خديجة جلال شولق – السعودية

الآن في المكتبات

البيعة.. التكفير.. النصيحة

بصائر للدعاة في بلد الحرمين في ضوء منهج السلف

الدكتور محمد عبد القادر هنادي



السعر 10 ريالات

احصل على نسختك بالبريد

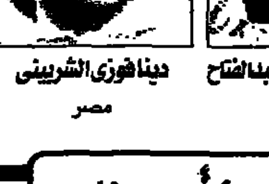
السادة / الشركة السعودية للتوزيع (ص ـ ب : 13195 جده 21493)

مرفق شيك مصرفي(حوالة بنكية) بمبلغ (4 U.S Dollars) لقاء نسخة من كتاب «البيعة .. التكفير .. النصيحة»

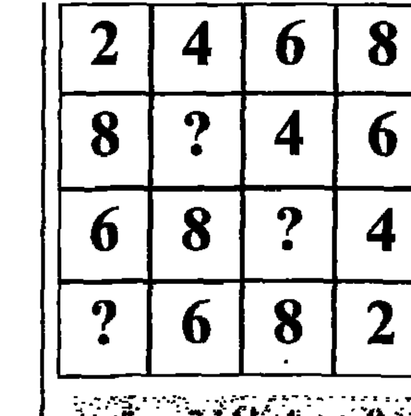
ترسل النسخة الى :

الإسم : .... هاتف : ....

وكيل التوزيع الشركة السعودية للتوزيع (ت جدة) 6530909 (ت الرياض) 4779444 (ت الدمام) 8410840



دوحة الأشبال



2	4	6	8
8	?	4	6
6	8	?	4
?	6	8	2

الحروف المفقودة

□ مجموع أرقام هذه الشبكة هو 20 في كل صف عمودى أو أفقى.. ولكن هل تستطيع يا صديقي أن تلاحظ الأرقام المفقودة بعينيك فقط دون اللجوء إلى عملية الجمع؟ امنح نفسك ثلاث دقائق، وحاول اكتشاف الحل. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3				
4		■		

أفقيا:
1ـ الطيور التى ترمز إلى السلام
2ـ عاصمة إيطاليا
3ـ أنثى الحمار.
4ـ نصف : محل.

عموديا:
1ـ ضد حلال
2ـ وفاة.
3ـ يصلي بالناس، هو الـ..
4ـ من أسماء الله الحسنى: عكس المعطى، هو الـ..

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

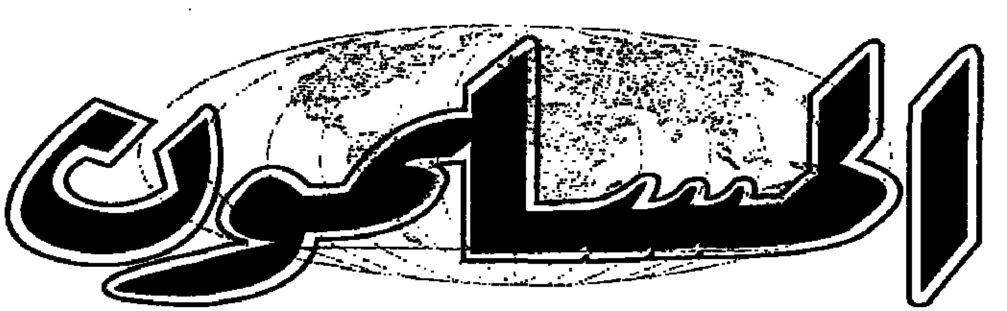
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (640) الجمعة 3 محرم 1418 ـ 9 مايو 1997

كونوا معنا

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

الأمير نايف:

حريق منى المؤلم لم يقع بفعل جنائي

جدة ـ واس

□ أعلن الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي أن حادث حريق منى المؤلم الذى حدث يوم الثامن من شهر ذى الحجة 1417هـ كان عرضيا ولم يقع بفعل جنائي، مشيرا الى أن التحقيقات في هذا الحادث انتهت وتوصلت الى هذه النتيجة.

واوضح فى تصريح لوكالة الانباء السعودية انه ثبت ذلك بشهادة الشهود الموجودين بموقع الحريق وقت حدوثه والمسجلة شهاداتهم شرعا، وبعد جمع المعلومات وتقارير الادلة الجنائية والفحص الفنى لمسرح الحادث ومجمل التقارير الصادرة من الاجهزة الامنية ونتائج لجان التحقيق.

وبين وزير الداخلية أن أسباب هذا الحادث المؤلم تنحصرفى اشتعال النار اثناء قيام احد الحجاج بتجهيز وجبة الغداء فى خيمته على موقد غاز، فانتشرت النار الى أطراف وأعلى الخيمة وتجاوزتها لغيرها من الخيام بالرغم من محاولة اطفائها من قبل الموجودين فيها وجيرانهم من الحجاج وكذلك تدخل رجال الأمن والدفاع المدنى واختتم الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية تصريحه لوكالة الانباء السعودية مبينا أنه نتيجة لسرعة وشدة الرياح التى سادت أجواء منطقة المشاعر فى ذلك اليوم، والتى كانت سرعتها بين ستة وثلاثين وأربعين كيلومترا فى الساعة، حسب تقارير مصلحة الارصاد الجوية وحماية البيئة، فقد امتد الحريق الى المخيمات المجاورة مؤكدا أن هذا قضاء الله وقدره■

الأمير نايف بن عبد العزيز

ماذا تحت الطاقية المغزولة؟!

القدس ـ «المسلمون»

□ ما سر هذه الطاقية التى يرتديها كل اليهود المتعصبون، والزعماء الصهاينة فى المناسبات؟!

هذه الطاقية، شعار عصابات المستعمرين اليهود في فلسطين، وتعبير عن العصبية والتلمودية المغرقة في الأساطير، وبأن فلسطين إقطاعية يهودية.

الارهابيون اليهود القتلة، بدءا من «الحاخام ليفنجر والحاخام كاهانا» ومرورا بمجموعة القتلة من عصابات المستعمرين اليهود، مثل «غولدمان» و«بن يهودا» و«غولدشتاين» يعتمرون الطاقية اليهودية المغزولة لدى قيامهم بتنفيذ جرائم ضد المواطنين الفلسطينيين، وذلك فى الوقت الذى يظهر زعماؤهم وهم يشجبون هذه الأفعال أمام عدسات المصورين.

ففى أيام مفاوضات عملية التسوية في بدايتها فى عام 1993م في واشنطن ما بين الفلسطينيين والاردنيين من جهة، واسرائيل من جهة ثانية، كان معروفا أن رئيس الجانب الاسرائيلي، يتظاهر بانه يهودى متدين بواسطة ارتدائه الطاقية المغزولة التى تعتبر شعار عصابات الارهاب اليهودى.

والملاحظ أن هذه الظاهرة التى تشكل دلالات يهودية مخيفة ومجرمة يحرص كل قادة وزعماء الكيان الصهيوني على أن يظهروا بها، حتى يصبغوا اعمالهم بصبغة يهودية متعصبة.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن «ديفيد بن جوريون» مؤسس الكيان الصهيوني، وهو رجل غير متدين، عندما افتتح الكنيست الأول فى شارع بالقدس عام 1951م، وضع على راسه الطاقية المغزولة، وكذلك فعل «مناحيم بيجن» وهو شبه ملحد، عندما وقع اتفاقية «كامب ديفيد» في حدائق «الكامب» بالولايات المتحدة، وقام بنفس الدور اسحق رابين عندما وقع على اتفاقية «غزة ـ اريحا» فى حدائق البيت الأبيض، فوضع على رأسه الطاقية التلمودية المغزولة. اما رئيس الكيان الصهيوني «عيزرا وايزمن» فقد فعل الشيء نفسه، عندما قام بزيارة بيت المجرم السفاح «باروخ غولدشتاين» مرتكب جريمة الحرم الابراهيمى بالخليل، حيث أطلق اليهود على هذا السفاح لقب «المقدسي وبنى اسرائيل، والبطل» وبارك هذه الالقاب كل الزعماء الصهاينة■



الطاقية رمز للتعصب والإرهاب اليهودى

بوضوح

عبدالله الرفاعى

باريس... سراييفو

□□ حظيت الزيارة التي قام بها الأمير سلمان بن عبد العزيز لكل من فرنسا والبوسنة باهتمام عالمى وإسلامى واسع... أحيطت الزيارة بتطلعات وأمال... وزاد من هالة الحدث رجل الحدث ذاته... سلمان بن عبد العزيز.. ليس مجرد حاكم عاصمة السعودية... والملكة العربية السعودية ليست كأى بلد أخر... الشأن الإسلامى.. للمجتمعات والأقليات المسلمة شأن داخلى للمملكة العربية السعودية... من التجربة الطويلة.. تنعقد أمال كثير من المسلمين علي الدور الذى من الممكن أن تقوم به القيادة السعودية... ولهذا لم يستغرب أن يناقش أمير الرياض فى باريس ... قضية المراة المسلمة.. وحاجات الجالية الإسلامية... ومن خبرة غير المسلمين بالممارسة السعودية لبحث مثل هذه القضايا.. لا يسعهم إلا الترحيب فالمداخل التى تجيد التعامل بها المملكة مع الآخرين تفرض الاحترام.. وتلقى اذانا صاغية ... كثيرا ما يحرص السعوديون على إبداء رأيهم فى المسائل الإسلامية... وهل هناك حجة أقوى من إبراز حقيقة الرؤية الإسلامية الصحيحة...

البوسنة محطة مهمة فى أحداث الأسبوع الماضى... الدعم اللامحدود للملكة العربية السعودية توجه الأمير سلمان بن عبد العزيز بالحضور شخصيا فى أهم ساحة من ساحات الفداء والصمود الإسلامى... والتى كان لحكومة وشعب خادم الحرمين الشريفين والأمير سلمان تحديدا الدور الأبرز... ولا أبالغ أن منطقة البلقان أشد المناطق خطرا على السعوديين للدور الحاسم الذى قاموا به.. وتمثل فى صمود مسلمي البوسنة.. وأنا لمست هذا بنفسى عندما زرت كرواتيا وبعض مناطق الصرب والبوسنة فى الأشهر القليلة الماضية... عداء جلى لكل ما هو مسلم ... وعداء أكثر لما هو عربى... وعداء أشد للسعودية...

الزيارة لسرايفو لا تعبر عن مجرد شجاعة فائقة.. فمثل سلمان لا يقف عند حدود هذا المنطق... القيمة الحقيقية للزيارة.. تتمثل فى تتويج الجهود السعودية... وتاكيد على عدم التردد فى مواصلة الدعم... وتمثيل شخصى لرجل أخذ على عاتقه دعم القضية البوسنية... رجل البوسنة الأول الملك فهد بن عبد العزيز... أكبرمتبرع للقضية ... والراعى الأول للهيئة العليا... وهذه الزيارة تكريم ودعم معنوى لشعب طال به الشوق لرؤية قيادة إسلامية مخلصة.. لا تريد منهم جزاء ولا شكورا... هناك داعمون آخرون للبوسنة بلاشك... وإن كان دعما أقل من الدعم السعودى.. ومع هذا تميز دعم الملكة فى خيريته.. فلا أهداف سياسية ينطلق منها... هدف وحيد... عبادة الله فى أرض الله... لهذا تبذل لتبقى كلمة لا إله إلا الله تتردد إلى يوم القيامة... نسئل الله لهذه القيادة دوام التوفيق... ونرجوه سبحانه أن يوفق قيادات المسلمين لكل ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين■

تواجه ردود أفعال عدائية

بناء كلية وفق الطراز الإسلامى فى جامعة «اكسفورد»

لندن ـ «المسلمون»

□ يخطط المسلمون في بريطانيا لبناء كلية في قلب جامعة «اكسفورد» العريقة، وفق نمط معماري يخلط بين الطراز الإسلامي والقوطي الذى نشأ في شمالي فرنسا وانتشر في اوروبا الغربية من منتصف القرن 12 إلى أوائل القرن 16 للميلاد.

ويدرس مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية المعترف به من قبل جامعة «اكسفورد»، والذى يرعاه ولى العهد البريطانى الأمير «تشارلز»، مخططا هندسيا للموقع قرب كلية «ماجدلين».

ويصمم بناء المركز ـ الذى يضم 100 زميل وطالب ـ مهندس العمارة المصرى عبدالواحد الوكيل الذى اشرف على بناء مساجد كثيرة في الشرق الأوسط، ويعتبر احد اشهر مصممى العمارة الإسلامية فى بريطانيا. وسيتضمن المبنى مسجدا يضم قبة ومئذنة تضاهيان فى جمالهما ارقى مبانى المدينة العريقة.

غير أن تصميم المبنى اثار ردود فعل مختلفة داخل المدينة. وقال الباحث المعمارى «ديفيد تاونسند»: «بالنسبة لعين غربية؛ لا أصفه بأنه جميل».

فيما قالت «موئيرا هاينس» ـ عضو مجلس الأمناء في الجامعة: إن المبنى قد يؤثر سلبا على الشكل المعمارى العام للمدينة.

يشار إلى أن مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية كان تاسس قبل خمس سنوات بدعم من السعودية وسلطنة بروناى لتشجيع دراسات الإسلام في بريطانيا. واحد أهدافه العمل كجسر بين الباحثين الغربيين والمجتمعات الإسلامية في بريطانيا والعالم، وحظى بترحيب خاص من «امير ويلز» الذى القى فيه خطابا عام 1993م ابدى فيه اعجابه بالحضارة الإسلامية ودورها في تنوير العالم.

ومنذ ذلك الحين عقد المركز عدة مؤتمرات أكاديمية استقطبت علماء وباحثين مسلمين وغربيين. وانشا كرسى «امير ويلز» لدراسة العالم الإسلامى■

فى نادى مكة.. الشيخ ابن باز يحاضر عن «الاستقامة»

مكة المكرمة ـ سعيد الخوتانى

□ القى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، المفتى العام ورئيس هيئة كبار العلماء بالسعودية، محاضرة قيمة بعنوان: «وجوب الاستقامة» وذلك مساء الثلاثاء الماضى بنادى مكة الثقافى الأدبى بمكة المكرمة بحضور رئيس النادى الدكتور راشد الراجح وجمع غفير من طلبة العلم. واوضح سماحته أن الاستقامة هى ثبات على الحق كما شرعه الله عن محبة وإيمان وإخلاص وصدق وتوسط فيه وعدم الميل لا مع المغالين ولا مع الجافين، وأن من الواجب على كل مؤمن أن يستقيم على الحق ويثبت عليه ويحذر الانحراف لأن الاستقامة على دين الله امر لازم وفريضة واجبة وان المستقيمين هم أهل الثبات على الحق والداعون إليه والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وأن جزاءهم هو الجنة. وبين سماحته أن للاستقامة أسبابا منها خوف الله ومراقبته في كل وقت واستحضار عظمته والتفقه في الدين والتاسى بالصالحين والنظر في سيرهم والتواصى بالحق والتناصح فيه والدعوة إلى الله وصالح الأعمال، وحذر من أعمال المغالين والمبتدعين كالخوارج والمعتزلة واشباههم كما حذر من صفات الجافين المتساهلين في ارتكاب المعاصى والمخالفات وشدد على وجوب الحذر من الشرك والبدع الموصلة إليه كاحياء الموالد والغلو فى تعظيم الأماكن التى وقعت فيها غزوات أو بيعات، لأن الله لم يشرع مثل هذه البدع وإنما شرع اتباع ما أرسل به رسوله من عبادات وانه لذلك فإن علينا الاتباع لا الابتداع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من احدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»■

«تشارلز» يحمل التكنولوجيا مسؤولية ضياع القيم؟

لندن ـ «المسلمون»

□ قال ولى العهد البريطانى الأمير «تشارلز» إن المجتمعات الحديثة جعلت من التكنولوجيا «معبودا» لها على حساب القيم التقليدية واللغة.

واضاف فى خطاب ألقاه فى قصر «سانت جيمس» فى لندن أن «الكثير من الناس ينظرون بفزع إلى ما يحدث للغتنا الآن. يتساءلون ماذا حدث لبلدنا ومجتمعنا وجعل لغتنا فقيرة ومحدودة».

وتساءل «تشارلز» فيما إذا كانت التقاليد تمثل عدوا لطموح الإنسان المتغطرس، أو انها قوة بدائية تلعب دور منكر مرغوب فيه لمعانى الحياة على هذه الأرض فى عالم أصبحت فيه التكنولوجيا تلعب دور «المعبود»■

بمشاركة 55 طبيبا وطبيبة من السعودية

افتتاح المؤتمر العربى الرابع لطب العيون بالأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ عقد في العاصمة الاردنية الاسبوع الماضى المؤتمر العربى الرابع لطب العيون برعاية العاهل الأردنى الملك حسين، واستمر اربعة ايام نوقش فيها اكثر من 300 ورقة عمل وبحث علمى حول امراض العيون ومكافحة العمى بشكل خاص في الوطن العربى.

وقال الأمير عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالعزيز ـ رئيس الجمعية السعودية لطب العيون وامين عام المجلس العربى لطب العيون ـ فى تصريحات لـ«المسلمون» إن فوائد كثيرة سيجنيها الأطباء العرب لاسيما وانه شارك فيه أكثر من 1200 طبيب من مختلف بلدان العالم وكان الأمير عبدالعزيز قد تراس اجتماعاً للمجلس العربى لطب العيون بمشاركة الدكتور عاكف المغربى ووفد المجلس الافريقى لطب العيون وتمت الموافقة على تحويل رسم المجلس العربى لطب العيون إلى المجلس العربى الافريقى لطب العيون.

كما تراس ندوة لمكافحة العمى من منظور عالمى، حيث طرح المختصون فيها حصيلة خبراتهم بالعالم لرصد موقف الإعاقة البصرية بالعالم حالياً. وقد اقيم معرض طبي على هامش المؤتمر شاركت فيه 34 شركة عربية واجنبية (امريكية، فرنسية والمانية، ووكلاء لشركات أجنبية) حيث عرض فيه العديد من الأدوية المختصة بمعالجة امراض العيون، والأجهزة والمعدات الحديثة.

واشاد الأطباء المشاركون باهمية هذا اللقاء الدولى الكبير الذى شارك فيه اكثر من 1200 طبيب وطبيبة مختصين فى مجال طب العيون من بينهم اكثر من 55 طبيبا وطبيبة من السعودية■

ضبط مخالفات للمقيمين بالسعودية؟

الرياض ـ واس

□ اعلنت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، بالسعودية، انها «ضبطت 89740 شخصا من الضيوف الوافدين المقيمين فى السعودية منهم 3563 امرأة خلال العام 1416هـ الماضي فى مخالفات عقدية واخلاقية وغيرها تتنافى مع مبادئ عقيدة التوحيد وتقاليدها التى تتخذها السعودية دستورا لها فى جميع مناحى حياتها، واشارت الرئاسة فى تحليلات احصائية «الى ان المخالفين ينتمون الى أكثر من 54 جنسية.

ومعروف ان جميع الوافدين للعمل فى السعودية يلتزمون بموجب العقود التى يوقعونها فى بلدانهم مع مؤسسات القطاع السعودى الخاص وشركاته بمراعاة التقاليد الاسلامية بغض النظر عن جنسياتهم واديانهم■

جمعية «مسيحية» من أجل اليهود!

كولونيا ـ محمد هيثم عياش

□ تاسست فى هولندا منظمة «مسيحية» جديدة اطلقت على نفسها: «الجمعية المسيحية من أجل اليهود» هدفها جمع تبرعات والعمل على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين والحيلولة دون منع دول العالم هجرة اليهود إلى فلسطين. ومن برامجهم هذا العام، العمل على جمع تبرعات لصرفها على 120 الف يهودى من اوكرانيا وجيورجيا فى الاتحاد السوفييتى السابق إلى فلسطين وقد استطاعوا ـ كما تقول مجلة دير شبيغل الألمانية ـ حتى نهاية شهر مارس هذا العام، ترحيل 20 الف يهودى إلى فلسطين. وقد استلم مكتب «المسلمون» فى ألمانيا منشورا من المنظمة المذكورة يهاجم الدول الإسلامية التى تعمل على إخراج اليهود من فلسطين، وتتهم الإسلام بانه اتى للقضاء على اليهود والنصارى، وناشد المنشور كل متدين نصرانى بالعمل على مساعدة اليهود لأنهم مساكين ومظلومون، والعمل ايضا على محاربة الإسلام فى أوروبا والحيلولة دون زواج أوروبية مسيحية بمسلم. وقد تاسست هذه المنظمة اثناء حرب الخليج وازداد نشاطها عقب مفاوضات السلام مستنكرة بذلك اى صيغ تعطى للفلسطينيين اى حق فى القدس والضفة الغربية المحتلة. ولا يعرف أحد إلى اى حد سيبلغ مستوى هذه المنظمة بالدفاع عن اليهود، وإلى اى قوة تستند. ترى متى سوف ياخذ المسلمون حذرهم من هذه المنظمات وما العمل الذى سيقومون به للحيلولة دون نشر نشاطها التخريبى فى بلادنا؟!■

وحشية هندوسية ضد مسلمي كشمير

لندن ـ واس

□ اعلن كل من الجماعة الاسلامية فى كشمير الحرة والجماعة الاسلامية فى كشمير المحتلة أن 1439 مسلما من مجاهدى كشمير سقطوا شهداء فى معارك جرت ضد الهندوس خلال العام الماضى 1996م بالإضافة إلى 1723 مسلما من المدنيين منهم 111 امراة و 260 طفلا كما اغتصب الهندوس بشكل جماعى 75 امراة مسلمة اضافة الى استشهاد 113 مسلما تحت التعذيب الوحشى الهندوسى. وقالت الجمعيتان إن الهندوس أحرقوا 1094 منزلا و 118 متجرا و 9 مدارس ومسجدين بالبارود والبنزين■

وفد مليباري يزور المسلمون

جدة ـ موفق الدباغ

□ زار وفد يمثل بعثة الحج المليبارية بالهند، مقر «المسلمون» حيث التقى الدكتور عبدالله الرفاعي رئيس التحرير بالشيخ عبدالرحمن محمد السلفي رئيس البعثة والشيخ عمر احمد مليباري الداعية الاسلامي في مدينة كيرالا الهندية. وتم خلال اللقاء مناقشة اوضاع المسلمين في الهند وسبل دعمهم إعلاميا من خلال نقل واقعهم المضطرب للعالم أجمع. وتضم البعثة 273 حاجا، شكلتها ندوة المجاهدين في ولاية كيرالا، وهي جمعية إسلامية تهدف «بعملها» العودة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح، وتقوم بدور كبير في التوعية والتعليم والارشاد والاغاثة، وإعداد الدعاة.

ورئيس البعثة الداعية عبدالرحمن محمد السلفي مدرس بكلية «سلم السلام» العربية في كيرالا، وكان قد تخرج في هذه الكلية، ثم في الجامعة السلفية في «بنارس» بشمال الهند، والتحق بعدها بدورة خاصة لتدريب المدرسين في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ويقول الشيخ عمر احمد مليباري وهو خريج كلية اللغة العربية بالرياض عام 1378هـ «إنه أثر العمل بالدعوة الي الاسلام في بلاده، خاصة ان الاسلام يواجه هناك بهجمات شرسة من الهندوس وغيرهم لمحوه من الهند التي يعيش فيها ما يقارب الـ150 مليون مسلم». ويضيف متناولا اوضاع المسلمين في الهند «إن هناك طائفة من المسلمين او المنتسبين للاسلام يحاربون أهل العقيدة الصحيحة والسنة النبوية المطهرة، ولهذا تم تشكيل جمعية ندوة المجاهدين لمجابهة ذلك».

وتحدث الشيخ مليباري عن اوضاع التعليم في ولاية كيرالا مشيرا إلى أن هناك برنامجا لتعليم الكبار والصغار، على منهج السلف الصالح، فهناك جامعتان شرعيتان تشرف عليهما جمعية ندوة المجاهدين، بالاضافة إلى 40 كلية و400 مدرسة.

وحضر مع أعضاء الوفد الداعية عثمان المدني، والداعية عبدالعزيزمداشيري محمد اللذان يعملان في دعوة الجاليات المليبارية في جدة■

الوفد المليبارى برئاسة عبد الرحمن السلفى (الثانى من اليسار)

سحب كتاب يسيء للرسول من الأسواق الأمريكية

واشنطن ـ عماريكار

□ اعلنت دار نشر «سيمون آند سشتر» الأمريكية، والتى تعتبر اكبر دار لنشر الكتب باللغة الإنجليزية فى العالم، عن قرارها سحب كتاب «حياة عظيمة: أديان العالم» للأطفال من الأسواق لاحتوائه على نصوص مسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام وتحمل الخسائر المادية الناتجة عن ذلك.

ومن أمثلة النصوص الواردة فى الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «خلال فترة حياته كان يحب النساء الجميلات والعطور الممتازة والأكل اللذيذ. كان يجد سعادته فى رؤية ايدى أعدائه تقطع من اجسادهم بسيوف جنوده. لقد كره النصارى واليهود، والشعراء والرسامين، وأى شخص انتقده مرة من المرات. كان لديه سجين يهودى اعتقل لمعرفة مكان الكنز المخبأ الذى يملكه هذا الرجل ولأن الرجل رفض كشف السر قتله وأضاف زوجته لمجموعة نسائه» كما احتوى الكتاب على رسم مزعوم للرسول عليه الصلاة والسلام وهو يحمل سيفا.

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) اتصل بدار النشر وزودها برد تفصيلى على كل الأفكار الخاطئة فى الكتاب، وعلى اثرها أعلنت دار النشر سحبها للكتاب من الأسواق والموزعين، واعتذارها عما فى الكتاب وأنها ستشير (كاير) فى المستقبل فى اصدار نسخة معدلة للكتاب■

برعاية البنك الإسلامي للتنمية:

حملة تطعيم شاملة فى الصومال

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ تنطلق فى الثالث من مايو الجارى أكبر حملة للتطعيم الصحى فى الصومال تحت إشراف البنك الإسلامى للتنمية. وتشمل حملة التطعيم تسع محافظات صومالية وتستمر لفترة ثلاثة اشهر قادمة.

وصرح صالح إسماعيل صالح ـ مساعد نائب رئيس البنك الإسلامى للتنمية ـ لـ«المسلمون»: أن الإدارة العليا للبنك اتبعت طرقا حكيمة فى تنفيذ برنامجها الإنسانى، حيث تمت اتصالات مكثفة الشهر الماضى مع السلطات المحلية المعنية لأخذ موافقتها على المشروع ومن ثم بدأت الاعداد لميزانية الحملة التى حصلت على الموافقة من البنك.

وذكر صالح إسماعيل فى حديثه ان مثل هذه البرامج مخصصة أصلاً للأقليات المسلمة فى البلدان الأجنبية وغير الأعضاء فى البنك. وقال: تم إدراج الصومال فى هذا البرنامج بشكل استثنائى نظراً لعدم وجود حكومة واحدة يتعاون معها البنك بصورة مباشرة. وكان من المفروض أن يستفيد الصومال من البرامج التنموية للبنك ـ باعتباره عضواً فيه ـ عن طريق التجارة الخارجية والإعمار والقروض.

ورافقت «المسلمون» حملة التطعيم في ثلاثة مراكز في العاصمة مقديشو، حيث يعمل الفريق بشكل مكثف حتى المساء، ويتم تقديم كيلو جرامين من الذرة إلى الأطفال والأمهات الحوامل، الذين يتم تطعيمهم ضد الأمراض والأوبئة إلى جانب تقديم علاجات جانبية لبعض المرضى أثناء حملات التطعيم.

ومن المقرر أن يستفيد من هذه الحملة أكثر من 162 الف طفل وأم حامل فى مختلف المحافظات الصومالية وطوال الفترة الزمنية المحددة.

وتضم بعثة البنك الإسلامى أحمد عامر السيد من الإدارة المالية مع اللجنة الاستشارية للبنك المكونة من 4 مندوبين يمثلون الفصائل الصومالية فى هذه المحافظات.

وقال أحمد عامر السيد: إن برنامج البنك فى الصومال يتكون من شعبتين: صحية، وتعليمية، والشق التعليمى يهدف إلى تقديم برامج ذات مستوى عال مثل إصلاح البنية التعليمية الأساسية وتقديم منح دراسية للطلاب الصوماليين.

ويضيف عامر أن الأحوال الصحية فى المناطق التى زارتها البعثة ـ حتى الآن ـ متدنية جداً، خاصة فى مخيمات النازحين، وفى المحافظات النائية حيث يفتك المرض باغلبيتهم إلى جانب الفقر المدقع الذى يعيشونه■

الأطفال الصوماليون أول المستفيدين من حملات التطعيم

وجوه

□ الدكتور يوسف القرضاوى طالب بدخول المسلمين الى شبكة «الانترنت» العالمية للدعوة الى الله، وقال انها ضرورة يتطلبها العصر والواقع لتطوير أساليب دعوتنا الي العالم الذى ينبغى آن نبلغ اليه رسالة الاسلام العالمية.

● الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر افتتح الدورة السابعة والثلاثين لأئمة ووعاظ العالم الاسلامي والتي تستمر ثلاثة اشهر تنتهي في أغسطس القادم. وتضم 23 داعية من الصومال والسنغال والنيجر وباكستان والبرتغال وبورما.

● محمد ساوارا تراس وفد الحجاج اليابانيين الذين اعتنقوا الاسلام حديثا وعددهم 43 حاجا وحاجة. ورافق البعثة المرشدان نعمت الله يورت وعبدالرحمن صديق وذلك برعاية المركز الاسلامى فى العاصمة اليابانية.

● المهندس عبدالرحمن عبدالكريم المطوع أمين سر جمعية إحياء التراث الاسلامي بالكويت حصل على شهادة الماجستير من جامعة «اولفرهامبتون» البريطانية كأول كويتي يحصل على شهادة في الدراسات العليا من الجامعة المذكورة.

● جيمي كارتر الرئيس الامريكى الاسبق تحدث في برنامج واجه الصحافة الذى تذيعه محطة «ان بى سى» عن ضرورة ان يجد الشباب الامريكي نماذج من الراشدين من أجل ان تنجح جهود مكافحة اغراء المخدرات واعمال العنف . وقال كارتر ان النموذج الاسلامى لمكافحة المخدرات والمسكرات والطباق نموذج جيد لكل الشباب الامريكي من جميع الديانات■